

- تيزي وزو -

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



الأساليب الجديدة للتجنيد لدى التنظيمات الإرهابية عبر شبكات  
التواصل الإجتماعي " داعش نموذجا " ( 2013-2015 ).

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات متوسطة

إشراف:

أ . زاوي راجح.

من إعداد الطالبين:

- بودارين نبيل

- جابر أغيلاس

لجنة المناقشة:

رئيسا

أ/ عطيش يمينة

/

/

السنة الجامعية: 2015-2016

# شكر و عرفان

نحمد الله تعالى و نشكره على إتمام هذا العمل.  
نتقدم بالشكر و العرفان للأستاذ زاوي رابع على كل ما قدمه  
لإنجاز هذا العمل و بالخصوص نصائحه و إرشاداته القيمة.  
كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم من بعيد أو من قريب  
في إنجاز هذا العمل.

نبيل وأخيلاس

# إهداء

أهدي عملي هذا إلى  
الوالدين الكريمين "أبي وأمي" أطال الله في عمرهما و إلى الأخوة  
والأخوات وكل العائلة  
إلى أصدقائي خاصة "صفيان، ماسينيسا، وكريمة" وكل زملائي في  
جامعة تيزي وزو وكل من أعرفه من قريب أو من بعيد بالأخص سند  
المشوار  
نبيل وكل عائلته.

أخيلاس

# إهداء

أهدي عملي هذا

إلى الوالدين الكريمين "أبي وأمي" إلى إخوتي وأخواتي إلى كل  
عائتي الكريمة

إلى أصدقائي خاصة "صفيان، وماسينيسا" وكل زملائي في جامعة  
تيزي وزو وكل من أعرفه من قريب أو من بعيد بالأخص سند  
المشوار أغيلاس وكل عائلته.

**الفصل الأول: شبكات التواصل الاجتماعي: المفهوم و الأهداف.**

**المبحث الأول: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي.**

**المطلب الأول: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي.**

**المطلب الثاني: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي.**

**المطلب الثالث: الشبكات الاجتماعية الأكثر استعمالاً.**

**المبحث الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي: الدور والتأثير.**

**المطلب الأول: أسباب استخدام التنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي.**

**المطلب الثاني: أهداف استخدام التنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي.**

**المطلب الثالث: الفئات المستهدفة من طرف التنظيمات الإرهابية.**

**الفصل الثاني: تنظيم الدولة الإسلامية و علاقاتها بشبكات التواصل الاجتماعي.**

**المبحث الأول: الدولة الإسلامية في العراق و الشام: المفهوم و الأهداف.**

**المطلب الأول: مفهوم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.**

**المطلب الثاني: النشأة والتطور لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.**

**المطلب الثالث: الأهداف والأبعاد الإستراتيجية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.**

**المبحث الثاني: المقاتلين الأجانب في (داعش).**

**المطلب الأول: وضعية المقاتلين الأجانب في داعش.**

**المطلب الثاني: المصادر التمويلية لتمويل داعش.**

**المطلب الثالث: الإغراءات كآلية لإستقطاب المقاتلين.**

**المبحث الثالث: دور شبكات التواصل الاجتماعي في الاستقطاب.**

**المطلب الأول: إستراتيجية استقطاب المواطنين من خلال الفيسبوك، تويتر، مواقع الأنترنت.**

المطلب الثاني: إحصائيات حول عدد المقاتلين الأجانب في سوريا .

الخاتمة

قائمة المراجع

## 1- التعريف بالموضوع:

تعتبر ظاهرة العنف بشتى أنواعها، جزء لا ينفصل عن سيرورة التدافع داخل المجتمعات الإنسانية، وتعدد الأصوليات المسندة إلى الدين أقوى عوامل العنف وأكثرها راديكالية فغالبا ما تتجرم في شكل إرهابي دموي، وهذا ما أثار قلق الدول على حدّ سواء، نتيجة لآثار السلبية التي يخلفها الفعل الإرهابي داخل المجتمعات التي تصل إلى حدّ المساس بكيان الإنسان ذاته.

ونتيجة للتقدم التكنولوجي الذي شهدته مواقع التواصل الاجتماعي وما أتاحتها من مرونة التواصل وسهولة البلوغ ومحدودية التكاليف، تم استغلال هذه الأخيرة من قبل التنظيمات المتطرفة والجهادية، وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام الذي أصبح يشكل خطرا كبيرا على أمن واستقرار دول العالم نظراً لتوسعه الكبير في ظرف وجيز خاصة في العراق والشام أين سيطر على مناطق واسعة، ما يشكل تحديا في مواجهته حيث تمكن من توسيع دائرة انتشاره والتكثيف من نشاطاته وإعطائها بعدا دوليا، وقد أضحت شبكة التواصل الاجتماعي بشكل خاص تلعب دوراً بارزاً ودالاً في صياغة التطرف والإرهاب والتحريض على العنف والترويج لخطابات التشدد والكراهية واستقطاب الأفراد، فخلال الفترة الأخيرة أصبح تنظيم داعش يعتمد بصورة متزايدة على شبكات التواصل الاجتماعي، للقيام بسلسلة نشاطاته داخل المجال الافتراضي كالإستقطاب ومحاولة كسب الرأي العام.

## 2- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كون تنظيم داعش استطاع أن يبرز على الساحة الدولية من خلال استعماله لوسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تلميع صورته وترويج أفكاره وتجنيد الأفراد، كما يعتبر هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة نظراً للصدى الإعلامي الذي شغله ما جعله يحظى باهتمام العديد من الباحثين.

## 3- مبررات اختيار الموضوع:

### أ- المبررات الموضوعية:

تتمثل المبررات الموضوعية في كون تنظيم داعش عرف نشاط كبيراً في السنوات الأخيرة، وهذا نظراً لاستغلاله لشبكات التواصل الاجتماعي في تجنيد الأفراد عبر إغراءات مادية ومعنوية، كما أنه يسيطر على مناطق واسعة في العراق وسوريا مما جعله يشكل مخاوف لدى الكثير من الدول.

### ب- المبررات الذاتية:

يرجع سبب اختيارنا للموضوع: الأساليب الجديدة للتجنيد لدى التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي "داعش نموذجاً" في التعرف على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ومصادر تمويله وتأثيره، كما أن الموضوع يدخل ضمن اختصاصنا وجديد ما حفزنا في البحث فيه.

## 4- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة التعرف على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ودورها في التجنيد والاستقطاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما تهدف الدراسة إلى

إبراز الدور الفعال الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار هذا التنظيم والتعرف على مصادره التمويلية التي جعلت منه أغنى التنظيمات الإرهابية عبر التاريخ.

## 5- إشكالية الدراسة:

في ظل التنامي المتزايد لتنظيم الدول الإسلامية في العراق والشام وتزايد أنشطته الإرهابية، باستغلاله شبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد والتخطيط لمختلف أهدافه الإستراتيجية عملت على توسعها وتحقيق أهدافها.

وعليه فالإشكالية المطروحة تتمثل في:

ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التجنيد لدى التنظيمات الإرهابية و خاصة (داعش)؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- ما المقصود بشبكات التواصل الاجتماعي؟

2- كيف نشأت الدولة الإسلامية في العراق والشام وما هي أهدافها وأبعادها الإستراتيجية؟

3- كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق صورة الدولة الإسلامية في المجتمعات و إستقطاب المقاتلين الأجانب؟

## 6- الفرضيات:

1- هناك تأثير لشبكات التواصل الاجتماعي على الفئات التي تستهدفها التنظيمات الإرهابية.

2- كلما تعاضمت قوة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام كلما ازدادت مخاوف الدول والأفراد.

3- تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في تجنيد المقاتلين الأجانب في داعش.

## 7- حدود الدراسة:

1- **الإطار الزمني:** يمتد الإطار الزمني للدراسة المتمثلة في الأساليب الجديدة للتجنيد لدى التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي "داعش نموذجاً" من سنة 2013 إلى 2015، حيث تم التركيز على هذه الفترة نظراً لبروز الدولة الإسلامية كفاعل مؤثر في الساحة الدولية.

2- **الإطار المكاني:** تركز الدراسة على العراق وسوريا باعتبارها المنطقة التي يسيطر عليها التنظيم.

## 8- مناهج الدراسة:

1- **المنهج التاريخي:** اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من أجل دراسة نشأة شبكات التواصل الاجتماعي وكذا نشأة داعش والمراحل التي مرت بها.

2- **المنهج الوصفي التحليلي:** اعتمدت الدراسة على هذا المنهج وذلك بوصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها تحليلًا كميًا وكيفيًا، فالتفسير الكيفي يوصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التفسير الكمي لإعطاء الوصف الرقمي لتوضيح مقدار الظاهرة.

3- **المنهج الإحصائي:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإحصائي لتزويدها بمختلف الإحصائيات و الأرقام حول التجنيد و الإستقطاب لهذا التنظيم من مختلف الدول.

## 9- الدراسات السابقة:

1- كتاب مازن شندب، تحت عنوان: **داعش دراسة أكاديمية وصفية تحليلية حول ماهية داعش، نشأته، إرهابه، أهدافه، إستراتيجية (دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2014)**، حيث تناول فيه نشأة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وأهم أهدافه واستراتيجياته المتبعة.

2- كتاب جهاد عودة ومحمد عبد العظيم الشيمي، تحت عنوان: **التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)**، (المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015)، حيث تطرقا للمصادر التمويلية لتنظيم داعش والطرق المتبعة للحصول على هذه المصادر.

3- كتاب جمال سند السويدي، تحت عنوان: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبلية إلى الفيسبوك، (أبو ظبي، 2014)، حيث أشار فيه إلى مفهوم ودور وسائل التواصل الاجتماعي وتطورها كما تطرق أيضا إلى تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع.

4- رسالة الماجستير لمريم نريمان تومار، بعنوان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثير في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة لمستخدمي الفيسبوك في الجزائر (جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال سنة 2011-2012)، حيث تناولت في دراستها أثر استخدام الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على العلاقة الاجتماعية.

#### 10- تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة لموضوع الأساليب الجديدة للتجنيد لدى التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي "داعش نموذجا" إلى فصلين:

**الفصل الأول:** والذي ينقسم إلى مبحثين كل مبحث إلى ثلاث مطالب، حيث تطرقنا فيه إلى دراسة شبكات التواصل الاجتماعي ونشأتها والتعرف على مواقعها الأكثر شهرة وأسباب استخدامها والفئات التي تستهدف الجماعات المتطرفة في هذه المواقع.

**الفصل الثاني:** تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث حيث يحتوي الأول والثاني على ثلاث مطالب والثالث على مطلبين، حيث ركزنا فيه على ماهية و نشأة الدولة الإسلامية بصفة عامة وأهدافها وأبعادها الإستراتيجية، كما تطرقنا إلى المقاتلين الأجانب في داعش ودور شبكات التواصل الاجتماعي في الاستقطاب.

إن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أصبحت تلعب دوراً هاماً في بناء الصور والمعاني لدى الأفراد، وأصبحت كذلك المصدر المعلوماتي الأول لكثير من الناس، وذلك بسبب قوة إمكاناتها وطاقاتها، وإتاحتها لكثير من صور التفاعل المباشر السريع مع الأحداث. وتشير التقارير للإستخدام المتزايد للمنظمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي للوصول لأكثر قدر من الجمهور، وذلك لما تتميز به هذه المواقع من بعد عن أشكال الرقابة التقليدية، و كذلك قدرة هذه المنظمات على إنشاء حسابات جديدة و بأسماء جديدة كلما قامت الدول بإغلاق الحسابات المعروفة.

وقد مهد التطور الملحوظ لوسائل التواصل الاجتماعي لظهور سبل جديدة للتواصل، وإستدعى ذلك سعي المجتمعات الي التكيف مع هذه التقنيات من حيث الإستخدام والتأثير، لأنها أصبحت في معظم أنشطة الحياة الإنسانية.

## المبحث الأول: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي.

### المطلب الأول: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي.

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

كما تعرف أنها مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض ومحدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال.

تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب 2.0، وسميت إجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات، وبهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم إهتمامات مشتركة في شبكة الأنترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهتمه، ومشاركة صورته ومذكراته وملفاته مع العائلة والأصدقاء وزملاء العمل.

مواقع الشبكات الإجتماعية هي صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الأنترنت<sup>1</sup>.

وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم ببعض ويمكن أن تشمل هذه الميزات (المراسلة الفورية، الفيديو الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني، المدونات)<sup>2</sup>.

كما تعرف وسائل التواصل الاجتماعي أو شبكات الإعلام الاجتماعي (Social Networks) بأنها مواقع (Websites) أو تطبيقات أخرى (Application) مخصصة لإتاحة

<sup>1</sup> - سعاد حديبي، طاوس أكسوم، أثر موقع شبكات التواصل الاجتماعي على قيم وسلوكيات الشباب الجامعي الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (جامعة مولود معمري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012/2013)، ص 45.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 46.

القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات ورسائل وصور ... الخ، وبالتالي يغطي مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي جانب البرمجيات والتطبيقات (Software)، ولا يغطي جانب الأدوات المستخدمة (Hard ware) كالأجهزة المختلفة من الحواسيب المكتبية والنقالة واللوحية والهواتف الذكية وتقنيات الاتصالات، مع ملاحظة أن التقدم التقني المتسارع في الأدوات وإمكاناتها يعتبر من أهم العوامل الحاكمة لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وظهور الابتكارات المتتالية في مثل هذه الوسائل.

وقد أكد كثير من الخبراء التقنيين أن وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر في الوقت الراهن على نحو 71% من السوق الإعلامية والاتصالية عالمياً، ولكل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي خصائصها ومميزاتها وتفردتها في نقل المحتوى المطلوب بثه، ولكنها جميعاً تتفق في سمة واحدة، هي القدرة على تحقيق التواصل بين البشر دون حدود مكانية أو زمانية أو قيود على الحرية، وكذلك إمكانية نقل محتوى أو رسالة، سواء كانت مرئية أو صوتية أو مكتوبة.

ومعظم وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الخاصة بها يمكن الوصول إليها من أي مكان في العالم بعد أن توافرت شبكة الأنترنت خطياً ولاسلكياً وعبر الأقمار الاصطناعية على مستوى الكون<sup>1</sup>.

شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن مواقع ويب تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين على غرار المحادثة الفورية والرسائل الخاصة ومنتديات النقاش والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات مما سمح لها بجمع الملايين من المستخدمين عبر العالم.

<sup>1</sup> - جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبلية إلى الفيسبوك (بدون مكان النشر، بدون نشر، ط1، 2013)، ص ص. 20، 21.

يعرف أرموند ديغني Armad Degenne وميشال فورسي Michel Forcé شبكات التواصل الاجتماعي " بأنها شكل لتنظيم جديد للتعبئة السياسية والتبادل، فالشبكات الاجتماعية تولد كمية كبيرة من الخطابات من جميع الأنواع والكثير منها ذو طبيعة مجازية".

يمكن القول أيضا: «أنها مواقع إلكترونية اجتماعية على الأنترنت، وإنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي عندما عزّ التواصل في الواقع الحقيقي».

ويتحدث بول ليفنسون "Paul Levinson" في كتابه "New Media" عن قصة ظهور الإعلام الجديد وماذا يعني لنا كأناس عاديين أن يكون هناك إعلاماً جديداً.

كانت البداية الحقيقية بظهور المواقع الاجتماعية تعود لأعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي، حين صمم "Randi Konderz" موقعا اجتماعيا للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام 1995 وأطلقت عليه اسم Classmates.Com وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس<sup>1</sup>.

لقد شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية على الأنترنت انتشاراً واسعاً من خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق الإشباعات ويأتي في مقدمتها موقع Facbook، Myspace، Lenkedin، Twitter وغيرها.

وتعددت تعريفات مواقع الشبكات الاجتماعية وتختلف من باحث إلى آخر، حيث عرفها بلاس Palas 2006 على «أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة»، وبالمثل يعرف بريس Preece ومالوني كريشمار Malonye Krichmar (2005) مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها «مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج».

<sup>1</sup> - سهيلة زوار، شبكات التواصل الاجتماعي والطلبة الجامعيون، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2011-2012)، ص 24.

وتعرف أيضا على «أنها مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الإطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا المعلومات المتاحة، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر».

كما تعرف شبكات التواصل الاجتماعي أيضا على أنها موقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية<sup>1</sup>.

وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم<sup>2</sup>.

كما يعرف الباحثان ألسون "Ellson" وبويد "Boyd" شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: مواقع تشكل داخل منصات الأنترنت، وتتيح للأفراد تقديم لمحة عن حياتهم الاجتماعية، كما تتيح لهم تكوين علاقات اجتماعية مختلفة والتفاعل مع قائمة الأصدقاء والتعبير عن وجهة نظرهم والتعليق حول القضايا المختلفة، وتختلف طبيعة التواصل من شبكة اجتماعية إلى أخرى.

وضمن نفس التصور ترى الباحثة "هبة محمد خليفة" بأن شبكات التواصل الاجتماعية تعد مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات،

<sup>1</sup> - مريم نريمان نورمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير (جامعة الحاج لخضر، باتنة، قسم العلوم الانسانية، 2011-2012)، ص ص 44، 45.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 45.

وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

ويرى الباحث سويت "Swite" أن شبكات التواصل الاجتماعية تعد بمثابة منظومة تواصلية طورت أساليب التفاعل الاجتماعي والتواصل والإدارة والتسويق والتعاملات الاقتصادية<sup>1</sup>.

### أنواع الشبكات الاجتماعية:

تتعدد تقسيمات الشبكات تبعاً للخدمة المقدمة أو للهدف من إنشائها إلى الأنواع التالية:

تقسيم الشبكات حسب الاستخدام والاهتمام إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

- 1- **شبكات شخصية:** لشخصيات محددة وأفراد ومجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم، مثل (Face book).
- 2- **شبكات ثقافية:** تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين، مثل (Lbrary Thing).
- 3- **شبكات مهنية:** تهتم وتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة، مثل (Linked in).

كما يمكن تقسيمها حسب الخدمات وطريقة التواصل إلى ثلاثة أنواع أيضا هي:

- 1- شبكات تتيح التواصل الكتابي.
  - 2- شبكات التواصل الصوتي.
  - 3- شبكات تتيح التواصل المرئي.
- وتتنافس الشبكات الاجتماعية اليوم في توفير أكثر من طريقة للتواصل حتى تلبي حاجيات جميع شرائح المجتمع الافتراضي.

<sup>1</sup>- العربي بوعمامة، بلقاسم أمين بن عمرة، منصات التواصل الاجتماعي ميكانيزمات افتراضية لنشر خطاب الإرهاب الكراهية (جامعة محمد خيضر، بسكرة، ب. س. ن)، ص 08.

**مميزات الشبكات الاجتماعية:**

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدة مميزات منها ما يلي:

- 1- **العالمية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب ببساطة وسهولة<sup>1</sup>.
  - 2- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
  - 3- **التنوع وتعدد الاستعمالات:** فيستخدمها الطالب للتعلم والكاتب للتواصل مع القراء، الشركات الاقتصادية والتسويق والاشهار، السياسي لإيصال أفكاره... الخ.
  - 4- **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
  - 5- **التوفير والاقتصادية:** الاقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى<sup>2</sup>.
- ولقد ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل: (الفيس بوك facebook، ما سبيس my space، لايف بوون live boun، هاي فايف hay five، أوركت orketh، تاجد tagged، ليكند إن linked in، يوتيوب youtube وغيرها)، وقد أتاح بعض مثل: (الفيس بوك والتويتتر) تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين.

ويسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة، كما أنها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسؤولين، ومن هنا بدأت تتجمع وتتطور بعض التكتلات والأفراد داخل هذه

<sup>1</sup> - سمير بوسنة، مرزوق بابا، استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجامعي والإشباعاات المحققة لهم، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (جامعة مولود معمري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012-2013)، ص ص 28-29.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 30.

الشبكات، تحمل أفكاراً ورؤى مختلفة، متقاربة أو موحدة أحياناً، ما أثر على تلك الشبكات وزادتها غنى وجعلت من الصعب جداً على الرقابة الوصول إليها، أو السيطرة عليها أو لجمعها في حدود معينة، وهو ما يعطي شعوراً أكيداً بتأثيرها على القيم أياً كان نوعها<sup>1</sup>. وتتوفر شبكات التواصل الاجتماعية على منظومة من الخدمات والفعاليات التواصلية المتاحة للمستخدمين، ومن أبرزها:

#### الملفات الشخصية/ الصفحات الشخصية (Profile page):

وتسمح الملفات الشخصية بالتعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات، والصورة الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات.

#### الأصدقاء/ العلاقات (Freinds/ Connections):

وهم الأفراد الذين يتعرف عليهم المستخدم لغرض الصداقة أو التفاعل الاجتماعية وتطلق شبكة التواصل الاجتماعية على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء مسمى "صديق" (Friend)، بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمهنيين مسمى "اتصال أو علاقة" على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء.

#### إرسال الرسائل (Sendig messages):

وتتيح هذه الميزة إمكانية إرسال رسالة فورية (instant) مباشرة (direct) للمستخدم سواء كان في قائمة الأصدقاء أو لم يكن.

#### البومات الصور (Photo album):

تتيح شبكات التواصل لمستخدميها إنشاء عدد لانهائي من الألبومات و رفع مئات الصور مع الأصدقاء للإطلاع والتعليق حولها والتفاعل معها.

<sup>1</sup> - فهد بن علي الطيار، منتديات التواصل الاجتماعي وأثارها على القيم لدى طلاب الجامعة، "تويتر نموذجاً" دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، (جامعة الملط سعود، السعودية، ب.س.ن)، ص 12.

**المجموعات (Groups):**

تتيح كثير من شبكات التواصل الاجتماعية خاصة إنشاء مجموعة اهتمام (Groupe of internet)، حيث يمكن للمستخدم إنشاء مجموعة يسمى معين وأهداف محددة وسياسية تواصلية متفق عليها من الأعضاء، وتوفر شبكات التواصل الاجتماعية لمنشئ المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر (Forum)<sup>1</sup>.  
 وألوم صور مصغر كما تتيح خاصة تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ (Events) أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

**الصفحات (Pages):**

وتعد شبكة (face book) أول من ابتدعت هذه الفكرة، وتقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدم بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي<sup>2</sup>.

**المطلب الثاني: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي.**

لقد كان أول ظهور لمواقع التواصل الاجتماعي في أواخر القرن العشرين حيث ظهر موقع classmates.com عام 1995 ثم تلاه موقع six.degress.com حيث اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين وإرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء لكنتم إغلاقه لأنها لم تأتي لمالكيها بأرباح.

خلال سنوات التسعينيات راجعت صناعة مواقع الأنترنت التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عنه من محتويات عبر شبكات بث مكونة من مواقع الأنترنت (مرسلة)

<sup>1</sup> - العربي بوعمامة، لقاسم أمين بن حمرة، مرجع سابق، ص ص 21- 13.

<sup>2</sup> - المكان نفسه.

وعدد كبير من الملايين من متصفحات الأنترنت حول العالم تستقبل هذا البث، وبعد ذلك وبالتدريج استطاع مطوروا الأنترنت أن يستخدموا متصفحات الأنترنت لإرسال واستقبال البيانات في نفس الوقت بدلاً من دورها الأصلي كمستقبل أعمى للبيانات بداية بتطبيقات البريد الإلكتروني الدردشة و منتديات الحوار و انتهاءً بالتطبيقات الالكترونية الأكثر حداثة وفورية مثل "موسوعة ويكيبيديا"، وقد كانت هذه الفترة في تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الأنترنت هي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب web2.0 والمبدأ الذي يوفره الجيل من الويب web2.0 هو مشاركة المستخدمين في محتويات المواقع، وأي شخص يريد أن يكون جزءاً من الشبكة الاجتماعية عبر الأنترنت يستطيع تحقيق ذلك عبر الويب 2.0<sup>1</sup>.

بشكل عام يشير العديد من المختصين في علم الأنترنت بأن الإعلام الاجتماعي يمثل قفزة كبيرة للتواصل من خلال الشبكة العنكبوتية بشكل تفاعلي أكبر من السابق بكثير عندما كان التواصل محدوداً بمشاركة كميات قليلة جداً من المعلومات وسيطرة أكبر من مديري البيانات<sup>2</sup>.

بدأت ظهور المواقع الاجتماعية في منتصف التسعينات، حيث أنشئ الموقع الذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وآخر للربط بين زملاء الدراسة، ومع بداية 2005 ظهر موقع "ماي سبايس my space" الأمريكي الشهير الذي يعتبر من أوائل و أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيسبوك والذي بدأ أيضاً في الإنتشار المتوازي مع ماي سبايس، حيث وصل عدد المشتركين في الفيسبوك بعد ستة سنوات من عمره أكثر من 800 مليون مشترك من كافة أنحاء العالم، أما مستخدمي موقع

<sup>1</sup> - سعاد حديبي، طاوس أكسوم، مرجع سابق، ص 46.

<sup>2</sup> - ويكيبيديا، "وسائل التواصل الاجتماعي"، في: (08/06/2016)، <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

تويتر والذي ظهر عام 2006م فلقد وصل عددهم حتى نهاية عام 2010م إلى أكثر من 200 مليون مغرد<sup>1</sup>.

وهناك تزايد نحو استخدام أدوات التردد في وسائل الإعلام الاجتماعي والتي تسمح في البحث والتعقب وتحليل المحادثة على شبكة الأنترنت، وهناك استخدام كبير حول العالم لهذه الشبكات والتي يتزايد يوميا.

وقد أنشأ ظهور وسائل الإعلام الاجتماعي أمة من صانعي محتوى وسائل الإعلام بحسب ما تشير بيانات 2011 مركز بيو للأبحاث، ما يقارب 80% من البالغين في الولايات المتحدة يستخدمون الأنترنت وما يقارب 60% منهم يستخدمون في مواقع الشبكات الاجتماعية، يحصل الكثير من الأمريكيين على أخبارهم عبر الأنترنت، بالإضافة إلى ثلاثة أرباع الذين يقولون أنهم يحصلون على الأخبار من تحديثات البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، ويشير الاستطلاع أن الفيس بوك والتويتر جعلت الأخبار أكثر قابلية عن ما كانت عليه في السابق، وفي عام 2010 إحصائيات تقول أن 70% من الأشخاص حصلوا على أخبارهم عبر إعادة توجيهها وإرسالها عن طريق البريد الإلكتروني أو المشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن 37% من الأشخاص شاركوا الأخبار عبر الفيس بوك أو تويتر<sup>2</sup>.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت، من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك العودة إلى حضور الندوات.

<sup>1</sup> - حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية، مشروع بحثي للحصول على درجة الماجستير في علوم الاجتماعية (جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2012-2013)، ص 10.

<sup>2</sup> - مرجع سابق.

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشئ واكتسابهم عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي.

وقد تنبه التربويون لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في صقل شخصية الشباب وتمييزها وبخاصة أن الدراسات التي أجريت عام (2010) دلت نتائجها أن عدد المستخدمين العرب لموقع "الفييس بوك" يصل إلى (15) مليون شخص، وفي مصر وحدها بلغ العدد (3.5) مليون بنسبة (4.5%) من إجمالي عدد السكان، وقد دلت الدراسات الحديثة أن المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص كل شهر، ومن المفارقات اللافتة أن عدد مستخدمي "الفييس بوك" العرب يفوق عدد قراء الصحف في العالم العربي.

وهكذا أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت تعرف بالديناميكية والتطور والانتشار وهذا ما وضح في المثال السابق وهذا راجع للتطور الذي طرأ عليه ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرينو استجاباتهم بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد.

وقد استطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهز للتنفيذ، لذلك لا يمكن أن نعد للتواصل عبر شبكات الاجتماعية موضة شبابية تتغير مع مرور الزمن<sup>1</sup>.

قد طرأ تطور كبير على مواقع التواصل الاجتماعي، ففي 1997 خرج موقع جديد Six Degrees.com وركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو العرقية أو الدينية، وكان ذلك بداية الإنفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، وتبع ذلك ظهور مجموعة من المواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة (1997-1999)، وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع. (Asiana vennu و Black

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

(planet) اللذان حققا نجاح كبيرين عام (1999- 2001) اللذان اعتمدا على تقنية الويب (2.0) المرحلة الأولى، وظهر في (2002) موقع (Freind ster) الذي اعتمد على الصداقات المتعددة بين مختلف فئات مجتمع العالم، وقد نال إعجاب كبير في تلك الفترة، ثم تحول بعد ذلك إلى شبكة تواصل (Seyrok.com) الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا مع ظهور تقنيات الجيل الثاني، وفي (2003) ظهر موقع التواصل الشهير (My space.com)، كما ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل (linkédin.com) والذي وصل عدد مستخدميه إلى (250) مليون مشتركاً بنهاية شهر ديسمبر (2012).

ثم كانت الانطلاقة والنقلة في عالم شبكات التواصل الاجتماعي بانطلاق موقع (2004) (Face book.com) وتطوره من المحلية إلى الدولية (2006)، وكذلك إقامته تطورات في التكوين وهذا ما أدى به للوصول إلى العرش في عالم شبكات التواصل الاجتماعي وأيضاً ظهور تويتر (Twitter) (2006) في مدينة "سان فرانسيسكو" كخدمة جديدة للتواصل الاجتماعي على الساحة (2007).

ومع أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التربية والتعليم اهتمت المؤسسات الكبرى بجذب جمهور المتعلمين عبرها وتكون مجهزة خصيصاً لخدمة العلم ولتحقيق التواصل التعليمي، وظهر موقع (Edmodo) للمعلم والطالب والذي يسمح بتواصل وتفاعل اجتماعي مخصص للتعليم من خلال الربط بين المعلم والمتعلمين، وظهر موقع (Twudueate) بالجمع بين المعلم والتلميذ عبر الشبكة ومع إتاحة الفرصة للتلاميذ بين المعلمين والمتعلمين<sup>1</sup>.

وقد اهتمت شبكات التواصل الاجتماعي بالمكتبات باعتبارها من أهم عناصر منظومة التربية من خلال إنشاء عدداً من مواقع التواصل الاجتماعي ومن أهمها التي تهتم

<sup>1</sup> - محمد جابر كلف الله، "نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي"، في: (27/06/2016).

بمحبى الكتب مثلا كموقع (Library thing.com)، وكل هذا التطور الذي عرفته شبكات التواصل الاجتماعي طراً في فترة قصيرة وذلك خلال فترة (1997 إلى 2011)<sup>1</sup>.

تشير وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أساس للأدوات التي تستخدمها للتواصل والتفاعل مع الآخرين، لا شيء أكثر تعقيداً من ذلك، وتجدر الإشارة إلى أن لفظ "ميديا" أو وسائل الإعلام، قد تم استخدامه لفترة طويلة للإشارة إلى التقنيات التي يستخدمها الناس للتواصل.

وبما أن الأنترنت قد جعل تقنيات التواصل أكثر فعالية واجتماعية تم صياغة مصطلح التواصل الاجتماعي للإشارة للخواص والميزات الأكثر تفاعلية التي قدمتها الأشكال الاحداث من وسائل الإعلام الإلكترونية، والتي وفرت طرق مختلفة للتواصل وتبادل المعلومات.

ويمكن القول أن الأشكال الأولى لوسائل الإعلام الموجودة على شبكة الأنترنت كانت اجتماعية للغاية وشملت ساحات النقاش، والمنتديات وبعض شبكات ذات الشعبية الكبيرة مثل (Compus serve) وأمريكأون لاين، لكن مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي لم يحظ بهذه الشعبية الكبيرة حتى عام 2000، عندما أثارت زيادة أعداد الشبكات الاجتماعية مثل "ماي سبيس"، "فيس بوك"، "تويتر" اهتماماً أكبر بمشاركة وتبادل الوسائط عبر الأنترنت.

وقد أثارت شعبية هذه الخدمات الجديدة الطلب لإيجاد تعريف لمواقع التواصل الاجتماعي، وأطر جديدة لفهم السياق الثقافي والتكنولوجي الذي عملت على إنشائه<sup>2</sup>.

**خدمات شبكات التواصل الاجتماعي:** تقدم الشبكات الاجتماعية أو صفحات الويب خدمات عديدة لمتفحصيها، وهي تتيح لهم حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة معم في

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - معمر حميدان، "موقع التواصل الاجتماعي، ماهية ومتى بدأت؟ ومتى....."، في: 27/06/2016.

<http://www.lahanline.com/articles/view/43682>

اهتمامهم، وبظهور شبكة التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وغيرها، وهذه الشبكات هي عبارة عن مواقع إلكترونية اجتماعية.

وهي مواقع إنتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولا زالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع، هي مواقع من المعروف تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه كما أنها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع.

ومن الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات هي: إتاحة المجال للأفراد في الدخول إلى مواقع اجتماعية والتعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم اهتمامات مشتركة، وتنقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين رئيسيين:

**القسم الأول:** هي مواقع تضم الأفراد أو مجاميع من الناس تربطهم إطرارات مهنية أو اجتماعية محددة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة وهي من تقوم بدعوات المنتسبين إليها.

**القسم الثاني:** هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع وبحق لمن لديه حساب على الأنترنت، الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها، ومن هذه المواقع شبكة الفيس بوك<sup>1</sup>.

وقد شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزواج بين الثقافات

<sup>1</sup> - مجتمع تليستر دوت أورغ على الأنترنت، "دراسة حول المواقع الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، تويتر واليوتيوب"، في: 28/09/2016

ويسمى هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي)، وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المثقفين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية على تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات، ومن مميزات هذه الشبكات :

تتيح الإمكانية للمستخدمين بإرفاق الملفات والكتابة حول مواضيع محددة ومعينة، تهم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة وتخدم مصالحهم المشتركة، ففي كل المواقع الاجتماعية تتوفر إمكانية التعليق على المواضيع المطروحة فيها، وهذا ما يدفع زائري تلك الشبكات للمشاركة بعد التعريف بأنفسهم وكتابة شيء عنهم كالمهنة والاختصاص والاهتمام. وهناك مواقع شخصية بمجالات محددة مثل: منتديات إعلامية أو ثقافية أو تربية وغيرها تهم مجموعة محددة من الناس، كما توجد مواقع اجتماعية خاصة بالتجارة والتسوق وهي أيضاً تهم شريحة معينة من الناس يرتادونها ويتفاعلون معها، يضاف إلى ذلك نوع جديد من الشبكات الاجتماعية، التي يتواصل فيها مرتاديه من خلال الهواتف النقالة وتكوين صداقات وإجراء محادثات ونقاشات وتبادل المعلومات عبر شاشات الهواتف النقالة، وأحدثت هذه الشبكات نقلة نوعية وثورية حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الأنترنت في كافة أرجاء المعمورة وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات واستفاد كل متصفح لهذه الشبكات من كل الوسائل العديدة المتاحة فيها، وأصبح أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات<sup>1</sup>.

**المطلب الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استعمالاً :**

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

منذ ظهور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تنوعت بين التي هي شخصية والتي هي عامة، ومنذ بدايتها اختلفت المواقع، ومع تطورها برزت مجموعة وهي المواقع الأكثر بروزاً حالياً وهي: "فايسبوك"، "تويتر"، "يوتيوب".

### 1- موقع الفاييسبوك:

يعتبر موقع الفاييسبوك واحد من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.

ويعرف "قاموس الإعلام والاتصال" الفاييسبوك على أنه: «موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكته اتسع ليشمل كل الأشخاص».

بدأ الفاييسبوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفرد "مارك زوكربيرج" الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم، فكرة "زوكربيرج" كانت تقضي بإنشاء موقع أنترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفرد في شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج، وبالفعل جسد فكرته هذه في 2004/02/04 ومع انطلاق الموقع حقق نجاح كبير ليصبح اليوم أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداماً على الإطلاق<sup>1</sup>.

ويعتبر الفاييسبوك من أشهر الشبكات الاجتماعية في العالم إذ يحتل المرتبة الأولى عالمياً على عرش مواقع التواصل الاجتماعي، والمرتبة الرابعة بين المواقع الأكثر زيارة على

<sup>1</sup> - مريم نارمان نومار، مرجع سابق، ص ص 55- 56.

الشبكة متفوقا بذلك على أقرب منافسيه "ماي سبيس" الذي يحتل المرتبة التاسعة بين أكثر المواقع زيارة على الويب<sup>1</sup>.

وبلغ عدد مستخدمي "الفايسبوك" في العالم إلى غاية جويلية 2011 حوالي 800 مليون مستخدم، وتشير الإحصائيات أن 11% من سكان العالم يمتلكون حساب في "الفايسبوك" يدخل 50% إليه يوميا، ومتوسط عدد الأصدقاء للمستخدم الواحد 130 و 80 صفحة ومجموعة مشترك بها.

وتشير الإحصائيات أن 20 مليون تطبيق يسجل يوميا في الفايسبوك وخلال 60 ثانية فقط.

- 510 آلاف مستخدم يضع تعليقات Posted Comments.

- يتم تحديث 293 ألف حالة Statuts updates.

- يتم تحميل 163 ألف صورة Uploaded photos.

- 30 بليون قطعة محتوى يتم مشاركتها في الشهر.

- 50% من المشتركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 سنة يفتحون صفحة

الفايسبوك بمجرد استيقاظهم من النوم في حين أن 28% يتصفحونها قبل النوم<sup>2</sup>.

وعرفت "ويكيبيديا" الفايسبوك على أنه: «فيس بوك (بالانجليزية: Face book) موقع

ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة "فيس بوك" محدودة

المسؤولية كملكية خاصة، فالمستخدمين بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها

المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل

معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال رسائل إليهم،

وأيا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير اسم الموقع إلى دليل

<sup>1</sup>- سعاد حربي طاوس أكسوم، مرجع سابق، ص 50.

<sup>2</sup>- مرجع سابق، ص 56.

الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذين يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم»<sup>1</sup>.

ويعتبر الفايسبوك كموقع لتكوين علاقات بين المستخدمين يمكنهم من تبادل كل أنواع المعلومات بطرق كثيرة، وكل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمن والمكان، ويعد الفيس بوك واحد من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، ورائد التواصل الاجتماعي، وأصبح منبر افتراضي للتغيير، واتخذته الشباب اليوم بديلاً للأحزاب السياسية ويمكن الدخول إليه مجاناً<sup>2</sup>.

## 2- موقع تويتر:

هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة وتسمح واجهة "تويتر" بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرف ويمكن قراءته من طرف مستخدمي الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصيات قد وضعت مشاركة جديدة.

ويمثل "تويتر" شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف "ماذا يحدث الآن"، حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال: ماذا يحدث الآن: What's happening.

ويعد "تويتر" من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الأنترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، ويعتبر موقع تدوين مصغر برز في نشر وتنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفورنيا 2008 والانتخابات الرئاسية لأمريكا في نفس العام.

<sup>1</sup> - وائل مبارك خضر فاصل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، (الخرطوم، ط1، 2011)، ص 12.

<sup>2</sup> - سمير بوستة، مرجع سابق، ص 30.

وقد أصبح "تويتر" جزءاً من نظم وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام.

ويعد هذا الموقع إلى يومنا هذا من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجماهيرية عالية والتي تميل الشخصية المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين<sup>1</sup>.

تويتر تعني المغرد، وهو عبارة عن موقع من فئة المواقع الاجتماعية تقنية Micro blogging أو لتدوين القصير، وهذا الموقع إلى الآن لا يحمل أي شكل من أشكال الإعلان المأجور عنه، كل على من يريد الدخول إلى هذا العالم إلا أن يتجه إلى <http://twitter.com> ويقوم بإنشاء حساب فيه ومن ثم يباشر بإضافة أصدقائه ومن يرغب بتتبع أخبارهم.

وموقع تويتر يمثل إحدى منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، التي كان لها قوة مؤثرة على مستويات عدة خلال الربع الأول من العام، ولقد تجاوز عدد المستخدمين له 200 مليون في نهاية (03) مارس للعالم ذاته، ليبلغ إجمالي عدد التغريدات التي يرسلها هؤلاء أربعة مليارات تغريدة شهرياً<sup>2</sup>.

وأصبح موقع تويتر متوفر باللغة العربية منذ مارس 2012، ويعرب "التغريدات"، وفي 2016 أعلنت شركة تويتر عن إطلاقها لطريقة جديدة لعملية تقديم الطلبات التي تتم عبر الأنترنت للحصول على علامة التحقق الزرقاء لحسابات تويتر الراغبة بذلك، مما يسهل على المستخدمين الحصول على علامة التحقق عبر عملية التقديم لطلبات عبر الأنترنت حيث تهدف الشركة من ذلك إلى توضيح كيفية قيامها بمنح حسابات لعلامة التحقق الزرقاء التي تظهر على ملفات الشخصية، بالإضافة إلى رغبتها في خفض عدد التغريدات والأسئلة التي يتم طرحها يومياً حول كيفية الحصول عليها، ولقد لقي موقع تويتر استحسان الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والأنترنت وبالرغم من

<sup>1</sup> - مريم ترمان، مرجع سابق، ص 59.

<sup>2</sup> - مرجع سابق، ص 60.

تكوين خدمات أخرى منافسة لتويتر إلا أن مستخدميه قد ارتبطوا بعلاقة وثيقة مع تويتر مما جعلهم يفضلون استخدامه وقد قام تويتر مؤخراً بإطلاق زرها الخاص بالتشارك عبر شبكتها الاجتماعية حيث كانت هذه الخدمة تقدم من شركات أخرى أمثال:

– Topsy.

– Tweet name<sup>1</sup>.

### أولاً: موضوعات تويتر:

يقول أحمد يحي: «بسبب الظروف التي يمرّ بها العالم فرضت استخدامات مستحدثة نفسها على الحوار والنقاش التويتري إن جاز التعبير، فهناك من يستخدمها في السياسة وآخرون في الاقتصاد وكذلك في الرومانسيات وهكذا وقد ساعد على تميز تويتر نقله ما يكتبه المستخدم بنفس الوقت، وهذا ما يفسر كون تويتر محط أنظار وكالات الأطباء ووسائل الإعلام المرئية والمكتوبة وقت الأحداث الساخنة».

ويعتبر تويتر منصة جميلة لمعرفة ما يدور حولنا في العالم وهو دردشة ولكن من نوع آخر، أي دردشة جماعية غالباً ما تكون جديرة بالمشاركة والمتابعة.

### ثانياً: مميزات الموقع:

لقد وجد كثير من مستخدميها أنهم فيه خاصّة بسبب معناه الحرفي، زقزقة العصفير لأنه يعبر بعصرية عما يريده. ومن أهم مميزات تويتر:

- 1- سرعة إضافة الأصدقاء في تويتر فيكفيك أن تنقر على زر متابعة لتكوين صداقة.
- 2- لا يوجد حدّ لعدد الأصدقاء في تويتر.
- 3- يتيح التواصل والتعرّف على الأشخاص لم تكن تعرفهم ، وذلك بسبب مشاركة نفس الاهتمامات مما يتيح نقل المعرفة.
- 4- الاستفادة من الوقت في تويتر فلا توجد به ألعاب تضيع الوقت.

<sup>1</sup> - ويكيبيديا، "تويتر"، في: /http://ar.wiki،28/09/2016/

5- المخاطر الأمنية في تويتر أقل من غيره، لأن لا يوجد معلومات دقيقة عنك، وصور عنك ولعائلتك.

6- لا يمكن لأصدقائك تشويه سمعتك في تويتر بنشر ما لا ترغب فيه.

7- ومن أفضل مميزاته "الهاش تاف".

8- التحديث السريع للأخبار والأحداث.

9- نشر المعلومات أصبح سهل وسريع وبسيط.

10- تويتر أكثر انتشاراً من الفيس بوك ويسمح بتكوين علاقات جيدة مع شتى أنواع البشر من كل مكان<sup>1</sup>.

### 3- موقع اليوتيوب:

بالإنجليزية "YouTube" موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك.

أسسه في 14 فبراير 2005م ثلاث موظفين سابقين من شركة "باي بال" هم: تشاد هيرلي tchade hyrlie، ستيف تشين stive tchine، جاود كريم djawed karim، في مدينة سان برونو، كاليفورنيا" ويستخدم تقنية برنامج "أدوبي فلاش" لعرض المقاطع المتحركة، ومحتوى الموقع بتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفاز والموسيقى، والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها، وهو حالياً مزود بـ: 67 موظف وفي أكتوبر 2006 أعنت شركة Google الوصول لإتفاقية لشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 1.31 مليار يورو، ويعتبر الموقع من مواقع ويب 2.0.

يعتبر الفيديو الذي رفعه "جاود" بعنوان "أنا في الحديقة" أول فيديو نزل على الموقع في 23 أبريل 2005، وتبلغ مدته 18 ثانية.

<sup>1</sup> - أحمد يحي، بين الانسانية، "ونشأة وانتشار ومميزات تويتر ماذا تعرفي عنه؟"، في: (28/09/2016).

بسبب موقع أليكسا aleksa، يوتيوب هو حالياً ثالث أكثر المواقع شعبية في العالم بعد فيس بوك و Google، في 2006 صرح المسؤولون عن الموقع بأن عدد مشاهدة الأفلام من قبل الزوار ككل يصل إلى 100 مليون يومياً، وفي 2008 في جانفي فقد 79 مليون مستخدم شاهد أكثر من 3 مليارات فيلم، ويضم الموقع 2006 ويستضيف 6.1 مليون فيلم، بسعة 600 تيرابايت، في 2007 استهلاك الموقع قدراً من حجم تدفق البيانات مماثل لإستهلاك العالم لجميع مواقع الإنترنت، في مارس 2008، قدرت كلفة الموقع بحوالي مليون دولار أمريكي يومياً.

بعد إطلاق يوتيوب أصبح من السهل نشر الأفلام ليشاؤها المستخدمون حول العالم وأصبح العديد من الهواة مثل الكوميديون والسياسيون والموسيقيون ينشرون مقاطع مصورة بشكل مستمر مثل: "بات كوندل"<sup>1</sup>.

### مميزات اليوتيوب:

يستخدم هذا الموقع تقنية "أدوبي فالاش" لعرض الأفلام، يتطلب مشاهدة الأفلام تحميل برامج المشغل لفلاش، رغم أن الشركة تذكر بأن البرنامج موجود حالياً في حوالي 90% من أجهزة الحاسب في العالم التي تستخدم لتصفح الأنترنت، تحول يوتيوب الأفلام المرسله إليها إلى امتداد FLV أو فلاش فيديو، ولا يمكن تنزيل الفيلم مباشرة من الموقع ولكن يمكن استخدام برامج أو وصلات خارجية لذلك، ويمكن تشغيل ملفات FLV في الحاسوب عن طريق عدة برامج منها جوم بلاير، وجناش، وفي إل سي ميديا بلاير، كما أتاح الموقع نسخة html5 من المشغل بصفة فيديو "و ب إم" صوت فريس للمتصفحات التي تدعم تلك التقنيات، الملفات المرسله إلى موقع يوتيوب يجب أن لا يزيد طولها عن 15 دقيقة للمستخدمين الجدد ولكن يسمح أن تزيد مدتها عن ذلك للمستخدمين الآخرين، وأن لا يزيد حجمها على 1 جيجابايت (1024 ميغابايت)، ويمكن رفع الافلام ذات

<sup>1</sup> - ويكيبيديا، مرجع سابق.

الامتداد التالي (WMw، AVI، MOV، MPEG، MP4،:3GP) ويمكن رفع الأفلام ذات امتداد

3gp للهاتف النقال مباشرة عن طريق الموقع الخاص بالهواتف وهو: "m.youtube.com"<sup>1</sup>.

ونذكر بعض الحقائق قد لا نعرفها عن اليوتيوب:

- 1- يتم مشاهدة أكثر من 4 مليارات مقطع فيديو يوميا.
- 2- في كل دقيقة يتم تحميل فيديوهات تصل مدتها إلى حوالي 60 ساعة.
- 3- وتقدر مدة مقاطع الفيديو بثلاث مليار ساعة يتم مشاهدتها كل شهر من خلال الموقع.
- 4- إن إعداد مقاطع الفيديو التي يتم تحميلها على الموقع في شهر واحد أكثر بكثير مقارنة بأكثر شبكات الإعلامية الأمريكية تم إنشائها خلال 60 عاماً السابقة، والجدير بالذكر أن 70% من زائري الموقع من خلال الولايات المتحدة الأمريكية.
- 5- أصبح هذا الموقع يمكن مشاهدته 39 دولة كما ترجم إلى 45 لغة.
- 6- شاهد موقع اليوتيوب أكثر من ترليون في عام 2011.
- 7- تم تقسيم هذا العدد من المشاهدات إلى 140 مشاهد لكل إنسان على سطح الأرض<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - Softex، معلومات طريقة التعريف على موقع اليوتيوب، في: (208/06/2016)، [www.softexsw.com/ar/](http://www.softexsw.com/ar/).

## المبحث الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي: الدور والتأثير.

### المطلب الأول: أسباب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

يمكن إبراز دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فيما يلي:

- التعرف والصدقة.
- إنشاء شبكات للجهات والمؤسسات المختلفة.
- إنشاء مجموعات اهتمام.
- تبادل المعلومات والمعارف.
- إنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات.
- البرمجيات المتوفرة داخل الشبكة الاجتماعية.
- وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع.
- استخدامات ترفيهية.
- الدعاية والإعلان، كما تجدر الإشارة إلى دوافع أخرى مهمة تجعل الفرد يلجأ لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي .
- المشاكل الأسرية التي تنتج لدى الفرد نوع من الإضطرابات الاجتماعية تجعله يبحث عن البديل، و الإنتقال من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي
- الفراغ الذي يؤدي بدوره إلى سوء إدارة الوقت واستغلاله بشكل سليم.

- عدم الاندماج المهني (البطالة) يؤدي إلى عدم الاندماج الاجتماعي، مما يؤدي بالفرد إلى تكوين علاقات اجتماعية في العالم الافتراضي.

- التسويق والبحث عن الوظائف: تعتبر هذه الشبكات أداة تسويقية فعالة لانخفاض تكاليفها وسهولة الاتصال بها داخل و خارج مقر العمل، كما تعمل على ربط أصحاب العمل بطالبي العمل<sup>1</sup>.

كما أوضحت وسائل التواصل الاجتماعي ملاذ الأقليات والمستضعفين، فبعض الأقليات في الدول العربية استطاعت أن تستفيد من الفراغ الافتراضي، وأنشأت صفحات إلكترونية بأعداد كبيرة في كل وسائل التواصل الاجتماعي لشرح مطالبها وما تتعرض له من اضطهاد، الأمر الذي دفع بكثير من المنظمات الدولية إلى الاهتمام بهذه الأقليات والدفاع عنها، وكذلك حال الفئات التي شعرت بالظلم الاجتماعي، ومن أهم الأمثلة على ذلك وجود كم هائل من الصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي تعبر عن الأقباط في مصر أو الأكراد في العراق أو عرب الأهواز في إيران.

- نشر الوعي والسهولة والسرعة في تداول المعلومات، فبعض المدونات والمنتديات توفر معلومات على القضايا والموضوعات المثارة مثل الأحداث السياسية التي تجرى في دول شمال إفريقيا كتونس ومصر وليبيا وكذلك في اليمن وسوريا بل أنها تتيح الفرصة لتلقي أسئلة والإجابة عنها.

- صقل المعرفة وزيادة الثقافة من خلال التواصل مع ثقافات جديدة وأخرى غير معروفة، وكذلك فإن النقاش الذي يدور في فلك وسائل الاتصال يصقل المعرفة.

- التسلية والترفيه، لأن ثراء مواقع التواصل الاجتماعي وتنوع ما تبثه من أفلام وفيديوهات وموسيقى وأغانى يوفر الفرصة للتسلية والترفيه.

<sup>1</sup>- ليلي حسين، اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع (جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015)، ص ص 47-48.

- التعبير عن الذات، فمعظم وسائل التواصل الاجتماعي تعكس رؤية صاحبها وتعبر عن شخصيته واهتماماته وأفكاره.
- التجارة الإلكترونية، حيث تقوم شركات كثيرة بعرض منتجاتها على وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن للأفراد دورهم في الترويج لبعض السلع أيضاً<sup>1</sup>.
- الحضور الدائم للمستخدم مرئياً ومسموعاً ومكتوباً، حيث تتيح وسائل التواصل الاجتماعي إمكانية بث أي محتوى دون قيود أخلاقية أو مجتمعية أو قانونية.
- كسر احتكار الدولة لوسائل الإعلام، فقد استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي بما وفرت من قنوات اتصال وإعلام متعددة وذات إمكانية بث متطورة، وما توفر لها من حرية إعلامية للبث المرئي أو المسموع أو النشر للآراء والأفكار دون تدخل الدولة وأجهزتها المعنية، كسر القيود التي تفرضها الدول على وسائل الإعلام بهدف بث المحتوى الذي ترغب في أن يتلقاه الرأي العام.

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي "منبر لمن لا منبر له"، فكل من لا يملك القدرة على الظهور في وسائل الإعلام المختلفة أو يعتلي أي منبر إعلامي، يستطيع بث ما يريد ليستقبله عدد كبير من متابعي وسائل التواصل الاجتماعي، كما أضحى المستخدم "مراسلاً إعلامياً"، سواء في النقل المباشر للصورة من مكان الحدث نفسه والأخبار الفورية أو في التعبير عن مواقفه تجاه الأحداث الجارية، ومن ثم التأثير في الرأي العام أو على الأقل تثقيفه حيال قضايا وموضوعات معينة ولذا، فإن هناك مواقع شخصية متنوعة تجري متابعتها بأعداد هائلة، فضلاً عن أن وسائل التواصل الاجتماعي تقوم ببث فوري وسريع ومنتالي من الصعب أن تجاربه فيها وسائل الإعلام المرئية من جانب، كما أنها تعد وثيقة

<sup>1</sup>- جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبلية إلى الفيسبوك (بدون مكان النشر، بدون دار النشر، ط4، 2014).

حية على الأحداث من جانب آخر، ويمكن أن يتابعها آلاف، المشاهدين بل الملايين وقت حدوث أي طارئ من جانب ثالث<sup>1</sup>.

إن من الدوافع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يأتي في مقدمتها سهولة التعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية، إذ توفر قدرًا كبيراً من الحرية دون رقابة أو قيود يجعلها مواقع مفتوحة للتعبير عن الآراء السياسية والاجتماعية والثقافية بكل صراحة وديمقراطية حيث يمكن لأي شخص أن يعبر عما يجول في نفسه من مشاعر وآراء وأن يتلقى ردود القراء بحيث يشعر أن صوته يمكن أن يصل لجمهور عريض وبالتالي ينمو لديه شعوراً مفعماً بالتحقيق الذاتي، إضافة إلى أن المستخدمين يشتركون في هذه المواقع بأسماء مستعارة فهي لا تطلب من المستخدمين كشف هويتهم الحقيقية مما يسمح لهم بمشاركة غير مقيدة وكسب مساحة أوسع من الحرية التي تمكنهم من قول كل ما يريدون بدون خجل أو خوف والتعبير عن آرائهم بلا قيود، ويمثل هذا الحق أحد أهم المرتكزات الأساسية للعملية الاتصالية التي تتم في مجتمع المعلومات، فهذه المواقع أصبحت من أقوى المؤثرات في توجيه الرأي العام وأصبحت ميدانا يتلقى فيه جمهور واسع من مختلف شرائح المجتمع ذات التنوع الثقافي والحضاري، كما يأتي دافع الفضول كذلك لإكتشاف ما يدور في هذا النقل التكنولوجي التقني<sup>2</sup>.

ومن المؤكد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أسباب ودوافع الاستخدامات فإنه يحدث تأثيره بناء على اعتبارات عدة منها: عمر المستخدم وطبيعته الشخصية وتركيبته "العقائدية- النفسية" وتشمل:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ص 27- 28.

<sup>2</sup> - حنان بن شعشوع الشهيري، أثر استخدام التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية، "الفييس بوك وتوتير نموذجاً" مشروع بحثي مقدم للحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع (جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1433هـ - 1434هـ)، بدون صفحة.

- التفكك الاجتماعي: فقد أصبح الوقت الذي يقتضيه مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي خصماً من فترات التفاعل الاجتماعي المباشر مع الأسرة والمجتمع والأصدقاء والأقارب، ومن ثم تحدث المفارقة الاجتماعية الكبرى، حيث التقارب بين المتباعدين، وإبعاد المتقاربين.
- تغيير منظومة القيم الاجتماعية: سوف يجري تعزيز قيم الفردية والشعور بالذات، وتراجع قيم المجتمع والنمو الاجتماعي والسمات الانفعالية للفرد، في ظل تنامي الرغبة في الوحدة والعزلة وخاصة بين المراهقين والشباب، الأمر الذي سيزيد من انفصال الفرد عن مجتمعه ويقلل من شعوره تجاه معاناة الآخرين.
- الانفصال عن الواقع والعيش في العالم الافتراضي: يرى مستخدم وسائل التواصل عالماً متعدد الثقافات والمذاهب والأعراف، ما يجعله يعايش هذا العالم الافتراضي الذي يعوضه عن الواقع بآلامه وأقراحه، إذ يحب العالم الافتراضي الأصدقاء والأحبة والأفلام والأغاني ويستطيع أن يتوقف أو يستمر حين يشاء ومن ثم لا يتحمل أعباء مادية أو نفسية جراء استخدامه لها بخلاف الواقع الحقيقي.
- أرامل الأنترنت: لقد تم طرح هذا المصطلح على نطاق محدود برغم مصداقيته، فالمدمنون على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يعاني أزواجهم أو زوجاتهم غياب الشريك وعدم قيامه بأي دور حقيقي في حياة أسرته، والمقصود بالترمل غياب الشريك في العلاقة الزوجية بوقوعه فريسة لإدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>.
- انتشار العقول الافتراضية: سيصبح محتوى وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولاً عن صياغة عقول الشباب والمراهقين، وخاصة محتوى الفيسبوك الذي يعتبر ساحة للتعبير عن الخواطر والمشكلات والإحباطات والأحلام المستقبلية، لذلك ستطغى "الثقافة الافتراضية" بسلبياتها وإيجابياتها على تفكير صغار السن من الشباب، ومن ثم يصعب التكهّن بتصرفاتهم وسلوكياتهم على أرض الواقع.

<sup>1</sup> - جمال سند، مرجع سابق، ص ص 68-69.

- الانتقال من المطلق إلى النسبي: أن إبحار الفرد من ثقافة إلى أخرى عبر الفضاء الافتراضي يجعله يتناسى المسلمات والثوابت.
- التأثير التراكمي والزمني: خلال فترة زمنية معينة يحدث للفرد ضعف في درجة الانفعال أو المناعة الايجابية الذاتية تجاه الظواهر فنتيجة لتعوده مشاهدة محتويات وسائل التواصل الاجتماعي التي تتضمن عنفاً وجنساً ومخدرات وتقمص شخصيات، فإن الفرد يصاب بالتبذ واللامبالاة، ويرنو إلى التقليد الأعمى، وربما يتحول إلى مجرم دون أن يتأثر ذلك بسن معين، حيث قام صبي عمره 14 عاماً بقتل فتاة في هولندا عمرها 15 عاماً مقابل 1000 يورو، بعد أن طلب منه ذلك مراهقان تحدثا طويلا مع الفتاة على الفايسبوك.
- أما التأثير الزمني، فإن المستخدم يزداد تفاعله مع الوسيلة كلما زاد استخدامه لها، فقد أوجدت الصحف، زمن القراءة، ثم أتت الإذاعة بزمن الاستماع، ثم جاء التلفاز فأضاف زمن المشاهدة فقلل بعض الشيء من الزمنين السابقين، ثم أتى الحاسوب والشبكات المعلوماتية فأضافت زمن التصفح، أما وسائل التواصل الاجتماعي أضافت زمنا لا نهائيا ومسموعاً ومقروءاً<sup>1</sup>.

وهناك عدة استخدامات سلبية للشبكات الاجتماعية منها:

- نشر أفكار هدامة وتجمعات مخالفة للقيم والقانون فهذه الشبكات منبر مفتوح لكافة الناس بدون رقيب أو ضوابط وليس هناك أي معايير للكلام أو الكتابة.
- عرض المواد الإباحية والصور الفاضحة: ولا يخفى العدد الهائل لهذه الشبكات التي تستهدف مختلف شرائح المجتمع على اختلاف العمر والجنس والحاجة، وما يستلزم ذلك من انحلال أخلاقي وتشويه للفطرة الإنسانية وخدش لحياء المرأة وغيره الرجل والذي يترك آثاره في الأسرة والتسبب بمشاكل عائلية وزوجية كثيراً، ما أدت إلى الطلاق، وتدمير الأسرة.

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص ص 72،73.

- التشهير ونشر الشائعات : فهذه الشبكات ساحة مفتوحة غير خاضعة للتدقيق أو للتحقيق.
- التحايل والتزوير: إن بعد دخول الكثير من البرامج التي تمكن المرء من اللعب بأصوات الآخرين وإدخال صوت مكان آخر وصورة إلى جانب أخرى أو اللعب بأوراق الصحف وإدعاء نشرها لبعض الأخبار، وتوظيف كل هذا في سبيل أهداف رخيصة.
- انتهاك الحقوق الخاصة والعامة: فلا سرية لحق ولا حرمة لإنسان، وكيف يمكن للمرء أن يحافظ على حقوقه الخاصة والعامة وهو يضعها أمام ملايين البشر وهو لا يدري الصالح منهم من الطالح، إذ أنه على صفحات الأنترنت لا حياة خاصة لأحد ولا حقوق مصونة لأحد وهذه المسألة تكفي لكي يبقى في حالة من القلق والاضطرابات مما يؤثر في سلوكه وأخلاقه ودوره في الحياة.
- و من أبعث ما يحدث للمرء على هذه الشبكات، حيث الكثير من العلاقات المشبوهة والعلاقات المحرمة والمكالمات غير الشرعية التي تقوم بين بعض الأطراف والتي يمكن الإطلاع عليها من الجهات الخاصة بإرادة هذه الشبكات وقد توظف لابتزاز أصحابها<sup>1</sup>.
- انتحال الشخصيات : فيمكن للمرء أن ينتحل الشخصية التي يريد واصفا نفسه بأجمل الصفات ويبني لنفسه كما من الصداقات والمعارف بناء على شخصية وهمية مفترضة، وقد أكدت الدراسات أن هذا الإنسان قد يصاب بالإحباط عندما يرى النجاح الكبير على شبكات الأنترنت ثم يصدم بالواقع المرير الذي يعطيه حجمه الطبيعي، بل قد يؤدي به ذلك إلى الإنهيار، بل أكثر من ذلك فإن انتحال الشخصية أدى بالبعض إلى الانتحار<sup>2</sup>.
- وبالرغم من هذه السلبيات التي ذكرناها والتي تترتب عن استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي أحكمت حياكة خيوطها، فلم يعد بوسع من

<sup>1</sup> - إيجابيات وسلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، في: (2016-09-03)

<http://www.almaaref.org/books>.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

دخلها الخروج منها لتعقد معادلتها وسحر بياناتها وروعة جدرانها التي ترسم أجمل الكلمات واللوحات دون قيد أو شرط.

## المطلب الثاني: أهداف استخدام التنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي.

تعد جماعات التطرف الديني من أولى الجماعات التي استثمرت الأنترنت وتكنولوجيات الاتصال بغية الترويج لخطابها والتواصل فيما بين أعضائها واستقطاب أكبر قدر ممكن من الأفراد.

ويتأسس منطق استثمار التكنولوجيا من قبل جماعات التطرف والكراهية على المبدأ الذي ذكره الباحث الفرنسي فرانسوا برنارد هوغو (François Bernard Hayge) في مقاله (Terrorisme et media) بمعنى أن الإرهاب لا يهتم كثيراً بعدد الضحايا الناتج عن العمليات الإرهابية بل يبحث أكثر في أن يسمع الناس به ويعلمون عنه وتعتبر هذه المقولة عن الإستراتيجية الجوهرية التي تفسر توظيف الحركات الإرهابية لمخرجات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الأنشطة الجهادية.

كما يفسر هذا الطرح تضاعف الاهتمام بشبكة الأنترنت من قبل الجماعات الإرهابية نظراً لما تقدمه من مزايا تواصلية لا يوفرها الإعلام التقليدي، تتمثل خاصة في قلة التكلفة وسرعة الانتشار، وضعف الرقابة المؤسسية وقوة التأثير على الرأي العام وعلى صناعات القرار، كما أن الاحتضان الحميمي للجماعات الإرهابية للشبكة الأنترنت يعتبر استجابة تكتيكية تحولت إلى اختيار استراتيجي لفك حصار حرب عربية ودولية ضدها، وذلك منذ إعلان الحرب الشاملة والدولية على الإرهاب بعد هجمات 11 سبتمبر 2001.

على صعيد آخر فإن الخطاب الجهادي الافتراضي اليوم يكشف لنا على اعتماد الجهاديين على الأنترنت كوسيلة جوهرية في الترويج والدعاية لادبيولوجيتهم، إذ نجح الجهاديون في خلق جماعات افتراضية تربط أعضائها اهتمامات فكرية ودينية يتفاعلون عبر

وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وكيفية التنسيق والتعامل<sup>1</sup>.

فالجماعات المتطرفة لم تعد حسب تعبير بورديو (Pierre Bourdieu) وتكتفي بالقول: "أن الله معنا" بل تسعى إلى أن يكون الرأي العام معها، فهي لم تجد خيار سوى هجر الفضاء الجغرافي لتخلق في الفضاء الافتراضي، إذ تحولّ الحصار الأرضي إلى امتداد لتلك الجماعات داخل شبكة الأنترنت، وبشكل يبدو منظماً ومهيكلًا، هدفه تعويض خسائر المعركة غير المتكافئة أمنياً وعسكرياً في ساحة القتال التقليدي مع أجهزة دول العالم مجتمعة.

وضمن نفس التصور هناك من يرى أنه في الوقت الذي اعتمد فيه الجيل الأول من الجهاديين في بث دعايته خلال الثمانينات من القرن الماضي على وسائل الاتصال التقليدية الشفوية والكتابات الورقية، ثم استثمر الجيل الثاني دخول شبكة الأنترنت منذ منتصف التسعينات من خلال تأسيس آلاف المواقع الجهادية، ومع الجيل الثالث الذي ولد من رحم الثورة السورية بداية عام 2011، اعتمدت الجهادية العالمية، وخصوصاً تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها: "تويتر" و"فيسبوك" بصورة مكثفة.

ويرى الباحث الأردني حسن أبوهنية أن "تنظيم القاعدة" و"تنظيم الدولة الإسلامية" تعدان من أكثر الحركات الراديكالية استخداماً واستغلالاً لشبكة الأنترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، لبث أفكارها وتنفيذ أجندتها ولاستقطاب الشباب إلى صفوفها بطرق مختلفة.

من جهة أخرى لم يأل تنظيم الدولة الإسلامية جهداً في تسخير إمكاناته لإستغلال الفضاء الإلكتروني والحوامل الرقمية المختلفة لممارسة نشاطه الإعلامي المتنوع إنتاجاً

<sup>1</sup> - العربي بوعمامة، بلقاسم مين بن عمرة، مرجع سابق، ص ص 16-17.

وإصداراً (مجلات، أفلام وثائقية، محطات إذاعية...) وترجمة إصداراته بلغات أجنبية متعددة لذلك بات التنظيم مصدراً للخبر، وبنائاً للرسالة الإعلامية وعبر وسائل إلكترونية لا تحتاج إلى معرفة تقنية كبيرة من قبل المستخدمين، مستغلاً حرية التجول في العالم الإلكتروني الكوني الذي يخرج الفرد من حدود الجغرافيا (Geography bondaries)<sup>1</sup>.

يعتمد المتخصصون والأكاديميون عدة تسميات للتعبير عن التوسع في ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات المتطرفة والجهادية، منها: "الإرهاب الإلكتروني" أو "الرقمي" أو "الافتراضي" فقد تمكنت معظم التنظيمات الإرهابية شبه المنظمة منذ امتلاك أدوات المعرفة والتقنية اللازمة لاختراق العالم الافتراضي بدرجة كبيرة، وتكفي الإشارة إلى زيادة الأعداد المحسوبة لجماعات إرهابية عالمية والملاحظ أن تنظيم القاعدة كان له السبق في الاعتماد على المواقع الإلكترونية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية، وتسهيل القيام بالعمليات التكتيكية.

وهناك أربعة أهداف رئيسية لإستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات المتطرفة وهي:

#### أولاً: التنسيق عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

فالجماعات المتطرفة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لتحديد أهدافها والتعرف عليها ومراقبة تحركاتها، خاصة في إطار عمليات الاغتيالات التي تطال بعض رموز الأجهزة الأمنية أو السياسية في الدول المستهدفة، ومن ثم تعد وسائل التواصل الاجتماعي مهمة لتلك الجماعات في إطار ما أسماه البعض "شبكات الكوادر" التي تعد أحد أساليب استخدامها كمساحات افتراضية مغلقة تعمل على التواصل بين كوادر التنظيم المسلح كأداة عابرة لقيود المكان، وذلك من أجل مهام عدة، منها التدريب على تكوين خلايا تنظيمية وتدريبهم على استخدام الأسلحة، والتنسيق للعمليات المسلحة وتوقيتها.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 19.

إلى جانب ذلك فإنها تستخدم كذلك هجمات إرهابية افتراضية على المواقع الإلكترونية المهمة، ولسرقة أرقام بطاقات الائتمان أو استهداف البنية التحتية للدولة التي تعتمد مع أجهزة الحاسوب الرقمي بهدف تعطيلها أو مهاجمة أهداف اقتصادية لإيقافها عن العمل<sup>1</sup>.

### ثانياً: تجنيد اتباع جدد ونشر الأخطار والمعتقدات.

يعتبر "الفييس بوك" من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في تجنيد المتطرفين وغالباً ما تقوم الجماعات الإرهابية بإنشاء "مجموعة" "Groupe" على "فييس بوك" لاجتذاب المتوافقين فكرياً معها، حيث تركز المجموعة في أطروحاتها على فكرة إنسانية بالأساس، كدعم الفلسطينيين أو الإسلام بصفة عامة، فإن المواد الجهادية يتم وضعها تدريجياً عليها بطريقة لا تستهجن الأفعال الجهادية أو تدينها، يتم توجيه أعضاء المجموعة مباشرة إلى المواقع المرتبطة بالجماعات المتطرفة ويمكن "فيسبوك" بهذه الطريقة تجنيد الأعضاء من كافة أنحاء العالم دون أن يمثل ذلك تهديداً لأمن المنطقة.

### ثالثاً: تستخدم الجماعات المتطرفة "يوتيوب" بهدف التدريب عبر الفيديوهات.

يقوم المشتركون بتحميلها على الموقع (upload) تصبح متاحة للرؤية من قبل الجميع، وعلى سبيل المثال تستخدم الجماعات المسلحة "فيسبوك" لنشر رسائلها، كما تستخدم "يوتيوب" من أجل شرح كيفية القيام بهجمات أو استخدام الأسلحة مثل الكلاشينكوف.

### رابعاً: الحصول على الدعم المادي و المعنوي.تستخدم الجماعات المتطرفة مواقع

التواصل الاجتماعي لتسهيل التحويلات المالية مع عدم إمكانية التحقق من هوية من تلقى تلك التبرعات في بعض الأحيان، وتحصل أيضاً تلك الجماعات على الدعم المعنوي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فقد شهدت بعض الصفحات الإلكترونية ما أسماه البعض

<sup>1</sup> - سماح عبد الصبور، "الإرهاب الرقمي: أنماط استخدام الجماعات المسلحة للإرهاب الشبكي"، مجلة المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد الثاني (سبتمبر، 2014)، ص 02.

"البيعة الافتراضية" لزعيم تنظيم داعش من جانب آلاف السلفيين الجهاديين، وظهرت صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي من بينها "بيعة أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي" و"إعلان الولاء الشرعي للأمير المؤمنين أبو بكر البغدادي" وغيرها، وهو الأمر الذي ساهم في انتشار التنظيم وتوسيع مؤبده عبر العالم الافتراضي وبالتالي ساهمت مواقع التواصل في تقديم الدعم للجماعات المسلحة والمساهمة في اتساع تأثيرها ووجودها<sup>1</sup>.

ويرى الباحث المختص في قضايا الإرهاب إيفن كولمان (Evan Kohlman) أن 90% من النشاط الإرهابي يتم اليوم على شبكة الأنترنت وداخل المنتديات التواصلية والفضاءات التفاعلية التي أتاحتها الشبكات الاجتماعية.

كما يذهب الباحث نيسن (Nissen) إلى أن الإستراتيجية الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية في استثمار أدوات التواصل الاجتماعي تتم عبر أربعة مستويات من النشاط الإلكتروني (online activities) ويتضمن المستوى الأعلى من النشاطات المحتوى الذي ينتجه التنظيم بنفسه عبر حساباته بشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يتم إنتاج ونشر مقاطع مصورة وفيديوهات بحرفية عالية مع استخدام الأساليب المتقدمة، أما المستوى الثاني فيتألف من نشر حسابات يديرها أعضاء التنظيم للتواصل والتنسيق بينهم، ويضم المستوى الثالث "الأفراد المقاتلين العمليتين" الذين ينشرون تحديات بخصوص تجاربهم عبر حسابات شخصية، وتحمل هذه المنشورات خطابا عاطفيا بغية جذب الشباب من المحتمل أن ينظموا للتنظيم.

أما المستوى الرابع فيضم المتعاطفين والأنصار الذين يقومون بإعادة نشر رسائل ومحتويات التنظيم عبر حساباتهم أو محتويات أخرى من إنتاجهم لكنها تعتمد على الرسائل الصادرة عن التنظيم.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ص 2،3.

وبشكل عام أكدت العديد من الأبحاث أن هناك أكثر من 5800 موقع على شبكة الأنترنت يروج للفكر الإرهابي وأنه يوجد نحو 900 موقع جديد يظهر سنوياً، وعلى الرغم من تراجع بعض المواقع الإعلامية وخصوصاً التي تديرها القاعدة فإن كل المؤشرات الأمنية تؤكد أن المواقع المتطرفة في تزايد مستمر، وتعكس هذه الدلائل أن التنظيمات الجهادية أصبحت تعتمد على سياسة مدققة تمكنها من الاستغلال الاستراتيجي لوسائل التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>.

جديد بالذكر أن "داعش" دأب على اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي للأغراض عدّة أساسية، أبرزها تجنيد المقاتلين ونشر الدعاية (البروباغاندا)، وبالفعل حقق التنظيم المتطرف نجاحاً لا مجالاً لإنكاره في خلق هذه الهالة المخيفة المألوفة اليوم حوله عبر نشر أنشطة فيديو أنتجها ووزعها وبثها بمهارة، تصوّر مقاتليه "الأبطال" وصور المجازر والإعدامات التي يرتكبونها على مواقع مثل "فيسبوك" و"تويتر" المستخدمة من الغالبية العظمى من الناس<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: الفئات المستهدفة من طرف التنظيمات الإرهابية.

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من الأدوات التي يستخدمها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" لتجنيد العديد من الشباب، سواء كان موقع الفيسبوك من خلال صفحات التنظيم عليه، أو موقع تويتر من خلال الهاشتاجات التي ينشرها التنظيم، أو موقع اليوتوب من خلال نشر الفيديوهات لإستعراض قوته وعمله لهذا سيتم التطرق الى أهم الفئات التي تستهدفها التنظيمات الإرهابية.

#### 1- فئة الشباب:

<sup>1</sup> - العربي بوعمامة، بلقاسم أمين، مرجع سابق، ص 22.

<sup>2</sup> - منى علمي، صراع "داعش" ومواقع التواصل الاجتماعي، الشرق الأوسط، في الموقع: (2016-09-03)

http://aawsat.com/print/585986، (2016-09-07).

في 2013 ومن خلال قوة إعلامية ضخمة تمكنت الجماعات الإرهابية من استغلال العديد من الشباب في إقناعهم بفكرة الانضمام للتنظيم، ولذلك قد أجريت العديد من الدراسات حول الخلفيات الاجتماعية والنفسية للبعض المقاتلين الأجانب المنضمين لهذا التنظيم وقد توصلت مجملها إلى وجود تباينات وفروق فردية بينهم، وكشفت أن العديد من الخصائص الاجتماعية والنفسية التي كان ينظر إليها كتفسير لتطرف مثل الفقر أو نقص التعليم لم تعد صالحة بعد واتضح أن الكثير ممن ينتمون إلى الطبقات المتوسطة وذوي مستويات التعليم المرتفعة سافرو للجهاد في سوريا<sup>1</sup>.

وتذكر التقارير أن 80% من الشباب تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ولأن السعودية جاءت في المركز الأول في الشرق الأوسط، في انتشار واستخدام شبكات التواصل، بحيث تستخدم مواقع التواصل كأداة لتحديد أهدافها والتعرف عليها، ومراقبة تحركاتها، خاصة في إطار عمليات الاغتيالات في الدول المستهدفة وذلك بمراقبة من يمتلك حسابات على تلك المواقع، ومراقبة دائرة أصدقائهم ومعارفهم للوصول إليهم، وجمع البيانات اللازمة عن تحركاتهم، لكسب تعاطفهم والحصول على حكمهم<sup>2</sup>.

ويهدف أيضا إعلام "داعش" للاستقطاب الشباب لغرض الالتحاق بالتنظيم، أو أن يكونوا من أنصار التنظيم في دولهم خصوصا في الغرب وغالبيتهم من الشباب ما بين 18 و 26 سنة وذلك للإدارة نشاطاته الإعلامية الإلكترونية لتظهر للمتابع بإنتاج ذات موصفات وتقنية مذهلة وروح شبابية، وكذلك يركز التنظيمي على إظهار وحشية والتمرد والسطوة والتي تعبر في بعض الأحيان عن حاجات بعض الشباب خاصة الذين يعانون الإحباط والعزلة والتهميش، حيث يجدون في التنظيم وسيلة للانتقام والثأر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - نورا بنداري، عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحديد أعضاء التنظيمات الإرهابية، دراسة حالة داعش"، مركز الديمقراطي العربي لدراسات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية، (2013- 2014)، ص 46.

<sup>2</sup> - يوسف بن أحمد تلميح، الإرهاب في شبكات التواصل لاجتماعي - السكنية، في: (2016/09/15)،

./www.asokinq.com

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 04.

ووفق مجلة مصرية ثلاث فئات تستهدفها الجماعات الإرهابية، أولها المتعاطفون مع الفكر الإرهابي وهؤلاء غالبيتهم من الشباب، وثانيها الرأي العام للأجل تأكيد نفوذ هذه التنظيمات في المجتمع، إما بغرض الحشد والتأييد أو التخويف من مواجهتها، وآخرها الخصوم من أجهزة الدولة ومؤسساتها، بهدف إضعاف موقفهم وإظهارهم بمظهر العاجز في مقابل قوتها.

وأوضح التقرير أيضا أن تجنيد التنظيمات الإرهابية للشباب عبر الأنترنت يمر بثلاث مراحل، تتعلق الأولى بمرحلة التأثير الوجداني، من خلال إثارة العاطفة والغيرة الدينية بحجة الدفاع عن القيم المقدسة، أما المرحلة الثانية تتعلق بدور الشبكات الاجتماعية في نقل المعلومات والبيانات التي تعبر فقط عن وجهة نظر الجماعات الجهادية، وتأتي المرحلة الثالثة والتي هي أخطر المراحل وهي الانتقال من مرحلة التأثير في الأفكار إلى المشاركة الفعلية في التغيير بالقوة والعنف وهو ما يظهر في التغيير السلوكي<sup>1</sup>.

كما يقوم عناصر التنظيم بعمليات غسل العقول لكثير من الشباب الأوروبي لخلق جيل جديد ينظم إلى الدولة الإسلامية في سوريا.

ويمكن القول أن التنظيم يسعى عموما إلى نشر دعايا له عبر وسائل التواصل الاجتماعي ورسم صورة جاذبة لشباب عبر تسخير ألعاب الفيديو والصور البراقة وتوفير أماكن ترفيهية، وتستمد نسبة التجنيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي ارتفاعا ملحوظا مقارنة بتجنيدهم عبر السجون أو دورة العبادة، ويمكن القول: يتفوق تنظيم داعش على الغرب في الحرب عبر شبكات الأنترنت.

<sup>1</sup> - الإرهاب الإلكتروني، داعش تتقن لعبة العنف والتطرف، على الموقع:

في (3 أكتوبر 2016). <http://www.woalarab.co.uk/action=reset>.

استخدام داعش للبرامج المشفرة يعيق الجهود الأمنية في السيطرة على تجنيد المزيد

من الشباب<sup>1</sup>.

هزم داعش أكثر الأنظمة التكنولوجية تقدما في العالم، ويعتبر الأكثر مهارة في نشر

رسالته<sup>2</sup>.

ويقول الدكتور هرنيل- باحث إسرائيلي- «إذا كان الإرهاب في الماضي بحاجة إلى عمليات تباهي، كتفجير الطائرات أو اغتيال شخصية كبيرة، وهي عمليات باهضة الثمن ومعقدة التنفيذ، فبإمكانه اليوم جذب الانتباه بوسائل رخيصة بسيطة، كل ما يتطلبه هو عمل إجرامي موثق جيدا مما يؤدي إلى الصدمة ومن ثم تنتشره في مواقع التواصل الاجتماعي كإنتشار النار في الهشيم»<sup>3</sup>.

## II- فئة صغار السن:

أكد المتحدث الأمني لوزارة الداخلية اللواء منصور التركي أن داعش يستهدف صغار السن المندفعين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال دعايات التنظيم عبر الشبكات الإلكترونية ووضح التركي أن التنظيم يستهدف هذه الفئة لأنهم يبدون استعدادهم لتنفيذ الأوامر<sup>4</sup>، وفرض التجنيد الإجباري وأن لا يتقدم الأهالي بأي شكوي، واعتراضات على ذلك ويستهدف التنظيم تحديدا المراهقين الذين ينقصهم النضج الفكري، ويغلب عليهم التفكير الانفعالي، ودائما الذين يوجهون هؤلاء نحو تفكير معين يستغلون الجانب الانفعالي وهو ما يكون عند هذه الفئة العمرية خصوصا في ظل محدودية الفكر الراشد وعدم اتخاذ القرار

<sup>1</sup>- أحمد عسكر، "أساليب داعش في التجنيد على مواقع التواصل الاجتماعي"، القاهرة، المركز الإقليمي للدراسات

الإستراتيجية، على الموقع: [www.racssmi.deast.org/Article/4192](http://www.racssmi.deast.org/Article/4192) (2015/12/24)

<sup>2</sup>- استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي -مرصد الأزهر- في: (1 سبتمبر 2016)، على الموقع:

<http://www.alhar.org/>

<sup>3</sup>- عامر دكة، سكاكين، قطط، رموز إرهاب داعش، في: (07 سبتمبر 2016)، على الموقع: [www.almasdar.net](http://www.almasdar.net).

<sup>4</sup>- داعش يستهدف صغار السن المندفعين عبر شبكة التواصل الاجتماعي، في: (19 جويلية 2015)، على الموقع:

[www.xn.igbhe7b5a3d5ème.com](http://www.xn.igbhe7b5a3d5ème.com).

الصائب الصحيح<sup>1</sup>، وهذا الحضور القوي للمراهقين دفع بخبراء إلى البحث في هذا الموضوع خاصة بعد أن أكدت منظمة الأمم المتحدة "اليونيسف" إلى العمل بشكل طارئ للقضاء على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال، بما في ذلك تجنيدهم واستخدامهم في النزاعات المسلحة. ويرى خبراء في الجماعات الإسلامية أن داعش تستغل العاطفة الدينية لصغر السن ويرون أن هذه العاطفة أحد أهم أسباب تجنيد المراهقين، وأن شبكات التواصل الاجتماعي سهلت التجنيد وأضافت إليه جاذبية الوسيلة وروح المغامرة وتسارع الخطوات<sup>2</sup>.

## II - فئة النساء:

توضح الصحيفة الأمريكية أن عدد من النساء تعرضن للبيع مرات عديدة، لتوفير أموال للتنظيم وأن عناصر التنظيم باتو يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي على نحو كبير في الأشهر الأخيرة لبيع النساء<sup>3</sup>، بحيث نشر أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي على موقع "فيسبوك" صورة فتاة تبدو في 18 من عمرها، وأرفق الصورة بتعليق "هذه الفتاة للبيع" وسارع "موقع فايسبوك" سريعا إلى حذف الصورة المنشورة، لكن الأمر يعكس الخطورة المتزايدة التي تحيط بمئات النساء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - جابر المالكي، "130 ألف تغريدة يوميا من أنصار داعش للتحريض": الرياض، المملكة، إدارة النشر الإلكتروني، ع19521، (2006/06/26)، ص 04.

<sup>2</sup> - داعش تمنح المراهقين الأولوية في التجنيد وخبراء يكشفون الأسباب، في (09 سبتمبر 2016)، على الموقع: Mz.mz.net 149336.

<sup>3</sup> - داعش يبيع الفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي - سكاى نيوز عربية، في: (2016/06/29)، على الموقع: [www.skynezs.arabia](http://www.skynezs.arabia).

<sup>4</sup> - سكاى بوس، أريج الطائي، داعش يستغل مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" لبيع الفتيات، في: (2016/06/29)، على الموقع:

[www.skpressiq.net](http://www.skpressiq.net)

ولقد استطاع التنظيم استقطاب المزيد من النساء والمرهقات وتشجيعها على السفر إلى سوريا والعراق مثل التوأمين البريطانيتين من أصل صومالي اللتان انضمتا إلى داعش وتزوجتا من عناصر التنظيم<sup>1</sup>.

ولقد ركز داعش على الترويج لفكرة أن المرأة جزء أساسي وفاعل في دولة الخلافة من خلال نشر صور وفيديوهات "لدعشيات" الجدييات وهن يمارسن فنون القتال كتدريب أو عمليات الخطف واعتقال نساء من خارج التنظيم، ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة اعتماد الجماعات الإرهابية في المنطقة على النساء قد بدأ من خلال تنظيم القاعدة التي أصدرت أول بيان إعلامي لها عن البدء في تجنيد النساء وقبول انضمامهن بشكل علني عام 2003 كما أنشأ موقعا إلكترونيا لمجلة نسائية مطبوعة أطلق عليها "الخنساء" في 2004، وفي هذا السياق أكد تقرير لمرصد الفتاوي التكفيرية، أن داعش يستغل النساء لتحقيق أهدافه حيث حول النساء إلى مليشيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتدريبهن على العمل الإعلامي للعمل على استقطاب أكبر عدد ممكن من النساء والشباب للتنظيم<sup>2</sup>، حيث في الأخير تسعى هذه الفتيات إلى اللحاق بهذا التنظيم لتكون ضحية المفاهيم المغلوطة وغسيل المخ عبر أجهزة إعلام التنظيم النشطة في الفضاء الإلكتروني، والتي نجحت في استقطاب العديد من الفتيات الأوربيات<sup>3</sup>.

نلاحظ أن فئات الجيل الثالث هم الأكثر تأثرا بأفكار التنظيم بعد أن أصبح نمط التجنيد خلال مواقع التواصل الاجتماعي بدلا من الاتصال المباشر، و لا خلاف حول النجاحات التي حققها التنظيم عبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب.

<sup>1</sup> - أحمد عسكر، "أساليب داعش في التجنيد على مواقع التواصل الاجتماعي"، القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، (2016/06/24)، ص 03.

<sup>2</sup> - زينا مكرم، "الإعلام الجهادي، كيف وضفت التنظيمات الجهادية وسائل الإعلام"، المركز العربي للبحوث والدراسات، (2016/07/26)، ص 04.

<sup>3</sup> - مرجع سابق، ص 05.

## استنتاجات الفصل الأول:

من خلال ما سبق يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً هاماً في العديد من المجتمعات، حيث أن استخدامها ليس مقتصرًا فقط على الشباب، بل أن الدول أيضاً قامت باستخدام هذه المواقع وذلك لكي تتواصل مع المجتمع، إضافة إلى أن هذه المواقع لعبت دوراً هاماً في مرحلة التحول الديمقراطي في كثير من الدول العربية، حيث كان السبب لإحداث هذا الحراك هو تنظيم الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي.

وصحيح أن وسائل التواصل الاجتماعي أتت بقدر كبير من الايجابيات على غرار كسرها للحواجز المكانية والزمانية إلا أنها أصبحت تستخدم من قبل العديد من التنظيمات الإرهابية وقد ظهر ذلك بوضوح في استخدام تنظيم داعش لهذه المواقع والتي من أهمها الفيسبوك، تويتر واليوتيوب.

يطرح مفهوم الإرهاب الجديد (داعش) الجدل الكثير على مستوى الدارسين في كل الحقول العلمية بخاصة السياسية والإعلامية والقانونية منها، فيناقش المفهوم على أنه يعتبر من أخطر الجماعات المتطرفة التي تغيرت مع التغير التكنولوجي الذي عرفته شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة استخداماً واسعاً لهذه الشبكات بهدف الترويج و التجنيد في هذه الجماعات المتطرفة (داعش)، وقد تعددت وسائل "الدولة الإسلامية في العراق والشام" وتختلف مظاهره وأشكاله في سبيل تحقيق أهدافه حيث يستعمل تقنيات العلم الحديث المتقدمة للاعتداء والاستيلاء ونشر الرعب واستخدام العنف لإهتزاز هيبة الدولة أمام الرأي العام العالمي والمحلي.

## المبحث الأول: الدولة الإسلامية في العراق و الشام: المفهوم والأهداف.

### المطلب الأول: مفهوم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.

لم نسمع عن تسمية دولة إسلامية التي أنشأها الرسول محمد (ص)، إلا مع تسمية الدولة الإيرانية بالجمهورية الإيرانية الإسلامية، وبعدها استقلال الدول العربية الإسلامية من الاستعمار القاهر أطلقت على تسميتها الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وجمهورية جزر القمر الإسلامية لكن مع تنامي الظاهرة الإرهابية المرتبطة بالإسلام لدى المعتقد الغربي جعل البعض يبتعد عن التسمية، بل راحت بعض الأحزاب تغير تسمياتها لتتزع صفة الإسلامية عن أحزابها، لاسيما بعدما نصت دساتير دولها على ذلك.

تعنى الدولة (الكلمة من أصل يوناني مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم معين (الأرض))، تسيطر عليهم هيئة منظمة استقر الناس على تسميتها بالحكومة. ميز القانون الدولي بين نوعين من الدول، النوع الأول يشترط وجود دولة لها حدود معينة ومواطنون يعيشون فيها بشكل ثابت وحكومة قادرة على ممارسة سلطاتها، أما النوع الثاني فيتم تأسيسه ويتطلب اعترافاً عالمياً علني ضد منظمة الأمم المتحدة.

اسقاطا على تنظيم الدولة الإسلامية فنجدها تسيطر على أرض (العراق والشام) مواطنون على أراضيها تمتد سيطرتها بين أرضي العراق والشام، ولها حكومة تحكم وفق تعاليم الشريعة الإسلامية (ولهذا سميت بالدولة الإسلامية)، وفقا لذلك فإنها توفر على مجمل مكونات الدولة<sup>1</sup>.

بعد الأزمة السورية ظهرت تنظيمات جهادية عديدة، تحمل تسميات وترميزات تمثل معاني عدة، لا يفهمها إلا الأشخاص المتبعين للوضع السوري، والوضع بالشرق الأوسط على العموم، ومن أبرز تلك التنظيمات على وجه الخصوص "داعش" والتي حيرت تسميتها

<sup>1</sup> - جريدة نارون، مونير بوناصر، التنظيمات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط (2001-2015)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، (جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015)، ص ص

الكثيرين، وهذه التسمية لها معنى، وهي اختصار للأربع كلمات وهي التسمية الحقيقية لتنظيم وهي «الدولة الإسلامية في العراق والشام»: وبالإنجليزية سنلاحظ أن الإعلام العربي يختصر أيضا هذه التسمية ISIL التي معناها:<sup>1</sup>

### Islamic State in Iraq and Sham.

### و Islamic State in Iraq and Levant

**أولا: أصل كلمة داعش:** هو تنظيم سياسي، ديني مسلح إرهابي متطرف يدعى أنه تبني الفكر السلفي الجهادي، ويهدف أعضاؤه إلى إعادة الخلافة الإسلامية، وتطبيق الشريعة لمنظورهم، ووجد وهذا التنظيم من العراق إلى سوريا وزعيمه الحالي أبو بكر البغدادي.

وأول ظهور الكلمة هو استخدام هذا المصطلح أول مرة في 2013/05/27 على لسان الناشط السوري خالد الحاج صالح ويحمل دلالات الرفض والإزدراء لتنظيم الذي يريد فرض رؤاه الفقهية على الناس بالإكراه مستخدما الأحرف الأولى، لكل كلمة من إسم التنظيم دولة العراق والشام الإسلامية فكان داعش ومع تغير التنظيم لإسمه الدولة الإسلامية في العراق والشام تغير ليصبح "داعش"<sup>2</sup>.

ويستخدم بعض وسائل الإعلام العربية اللفظ ذاته وذلك بقلب الحروف العربية إلى الإنجليزية فتلفظ (DAESH) وعلى غرار استخدام تعبير (ISIS) اختصار لترجمة الإسم إلى الإنجليزية، كما أن الإعلام التركي يستخدم كلمة (ISID) اختصار الترجمة اسم التنظيم إلى التركية<sup>3</sup>.

ويقع تعريف الإرهاب على داعش فمن ينظر إلى أفكار داعش ومواقفه وأعماله المتجسدة في قتل المدنيين والذبح والتغريب والطرده من الديار، ونشر لرعب بين الأمنيين

<sup>1</sup> أما معنى داعش، في: (2016/07)، على الموقع:

<http://w.ouhida.com/Isis-islamic-statein-iraq-and-sham.html/>

<sup>2</sup> محمد بن فنخور العبدالي، كلمة داعش، أصلها ومعناها، في: (2016/08/28)، نقلا من الموقع:

[http://www.said.not/Dod/aflankor\\_1283.html](http://www.said.not/Dod/aflankor_1283.html).

<sup>3</sup> نفس المرجع.

تغير الواقع إلى واقع آخر يتطلبه الإسلام كما يدعون، لا يبقى لديه أدنى شك من ان داعش ينطبق عليه تعريف الإرهاب، ولا ننسى أن تعريف الإرهاب لا ينطبق على داعش فحسب بل يشمل كل كيان سياسي، أو جماعة أو تنظيم أو عصابة، أو فرد يريد فرض هيمنته على فكره على الآخرين باستخدام القتل والرعب والعنف سواء علمانياً كان وإسلامياً شرقياً أو غربياً<sup>1</sup>.

و حسب تقرير نشرته صحيفة "الحياة اللندنية" فإن داعش ليس تنظيمًا عشوائيًا، أو يعتمد على الشق العاطفي والديني في الترويج للأفكاره بل يعتمد على دراسات نفسية معمقة في التعبير بالشباب والمراهقين على وجه التحديد، بحيث أكدت الدراسات العلمية أن هذا التنظيم يستغل حاجة الإنسان إلى وجود هدف ومعنى لحياته ويسعى لملئ هذا الفراغ فيه فيقدم المغريات الكافية للانخراط في صفوفهم<sup>2</sup>.

أيضاً:

**ثانياً: تنظيم الدول الإسلامية (داعش):** هو مجموعة جهادية هجينة لها هدف معلن يتمثل في إقامة خلافة باقية وتمدد وإستراتيجية التنظيم للبقاء والنمو، وتشمل معاً عناصر عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية<sup>3</sup>.

وتشير الكاتبة "جسيكا لويس ماكفين" (مديرة الأبحاث في معهد دراسة الحرب في واشنطن)، تقول أن داعش هو: «نوع من العدو المرن الذي يتكيف مع مختلف الظروف لذلك فمن الصعب هزيمته بشكل نهائي وإن هدف داعش هو البقاء والتوسع، وأن هذا التنظيم يخطط لخلافة عالمية، وفقاً لدعايته ورؤيته التي أعلنها في مرات عديدة»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ياسين حسن محمد، تعريف داعش وتقييم مبادئه وأفعاله، في: (2016/07/17)، على الموقع: <http://m.facebook.com/notes/ali-bofir/1/12/2014>.

<sup>2</sup> - سالم الكبتى، استراتيجياتنا (الحرّة الحدث)، في: (27/06/2016) [alhurra hadath.net](http://alhurra-hadath.net)

<sup>3</sup> - لينا الخطيب، "إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتمدد، مركز كارينغي لشرق الاوسط\_مؤسسة كارينغي لسلام الدّولي، (2016/06/29)، ص18.

<sup>4</sup> - أبو بكر أبو المجد، إستراتيجية داعش وكيفية هزيمتها في 2015، في: (2015/07/24)، على الموقع:

وهناك أيضا من يرى داعش وخاصة فهذا الإسم المعاناة والألم والدمار بما أحدثه من انتشار سرطاني، أكل الشرق الأوسط وتوسع خارج أطره، بحيث أسس هذا التنظيم بدماء الأبرياء وضحايا عاجزين، أدى بهم هذا التنظيم الإرهابي إلى المحك». وقد أوضحت عدة دراسات من قبل مختصين ومحليين تعمقوا في دراسة هذه الشخصية، ووصلوا إلى عدة نتائج، أنهم يحاولون أن يقيموا دولتهم، وهم جماعة توسعية تحاول كسب أكبر عدد ممكن من الأراضي والتمويل للإقامة الخلافة التي يبغون<sup>1</sup>. وذكرت صحيفة "جيرولنايم بوست" الإسرائيلية أن داعش «يعتمد على كل من دافع الجنس ودافع العدوانية لتحفيز الشباب للانضمام لهم وليس بدافع الدين وتطبيق الشريعة كما يزعمون بحيث أن الفكر المتطرف يعتمد على الغرائز البدائية للبشر "الجنس والعدوانية" لأنه يقدم علاجاً سريعاً لإصلاح الخسائر»<sup>2</sup>.

دكتور هرئيل، باحث إسرائيلي في تعريفه «داعش ليس مجرد تنظيم إرهابي يسعى إلى نشر الرسائل فقط، وإنما أيضا لاعب يسعى إلى إقامة إسلامية أي دولة»<sup>3</sup>. إن فقهاء القانون الدولي يعرف داعش «هي دولة بلا أرض أو حكومة منتخبة من طرف السيادة الشعبية لأن الشعب أيضا غير موجود في هذه الدولة الوهمية»<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: النشأة والتطور لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.

تحاول هذه الدراسة الوقوف عند تحولات البنية الهيكلية لتنظيم الدولة الإسلامية، منذ المرحلة المبكرة عندما كان يطلق عليها "جماعة التوحيد والجهاد" مرورا بالانتماء للقاعدة"

..(reports and-dialogue.html)

<sup>1</sup>تحليل ماذا تريده داعش بضبط، في: (2016/08/08)، على الموقع: www.aynoliraq news.com.

<sup>2</sup>دعاء جمال، صحيفة إسرائيلية، الجنس والعدوانية، أهم مبادئ داعش، في: (2016/09/27)، على الموقع:

[www.dostor.org/696935](http://www.dostor.org/696935)

<sup>3</sup>مرجع سابق.

<sup>4</sup>عبد النبي عبيدودى، داعش: مفاهيم وأفكار ووظائف، في: (2014/09/13)، على الموقع: www.Aljadidalbahari.

وصولاً إلى "الإعلان عن تنظيم دولة العراق الإسلامية بعد "مقتل الرزقاوي" ثم الصيغة الراهنة التي تطورت مع مرحلة "أبي بكر البغدادي"، وإعلان الخلافة.

### 1- بنية جماعة التوحيد والجهاد:

غداة احتلال الولايات المتحدة للعراق 2003، عمل الزرقاوي على إعادة بناء شبكته الجهادية بالاعتماد على نواتها الصلبة التي تشكلت في هيرات، فأحاط نفسه بمجموعة من أشد المخلصين له ومن أبرز الشخصيات التي كانت معه: أبو حمرة المهاجر وهو مصري تولى إمارة التنظيم بعد مقتل الزرقاوي وأبو أنس الشامي وهو أردني، كان أول مسؤول شرعي للجماعة، ونضال محمد عريبات وهو أردني من مدينة السلط، يعتبر خبيراً بالمتفجرات ومسؤول عن معظم عمليات تفخيخ السيارات التي تبنتها الجماعة، ومصطفى رمضان درويش، عبد الله الجبوري وهو عراقي وعمر حديد (أبو خطاب) وهو عراقي أيضاً وقد قتل جميع هؤلاء عام 2003 باستثناء أبي عزام الذي قتل عام 2005 ومن الأردنيين الذين كانوا موضع ثقة الزرقاوي: موفق عدوان، جمال العتيبي، صلاح الدين العتبي، محمد الصفدي معاذ النسور، شحاذة الكيلاني وغيرهم<sup>1</sup>.

شهدت شبكة الزرقاوي تطوراً لافتاً وبحسب أنس الشامي كان الزرقاوي ينتظر أن تقوم جماعة عراقية للإعلان عن نفسها ومن ثم يعمل معها من خلالها فإن الشامي اقترح تشكيل هيئة للجماعة باسم التوحيد والجهاد بحيث حدت بقيادة الزرقاوي وتأسست لجان أهمها: اللجنة العسكرية، اللجنة الإعلامية، المالية والشرعية<sup>2</sup>.

### أ- الهيكل التنظيمي لقاعدة الجهاد في بلاد الرافدين:

بعد عمل الزرقاوي على جمع شتات المتطوعين باسم جماعة التوحيد والجهاد بمشورة من المسؤول الشرعي للجماعة أبي أنس الشامي في 2004 بايع الزرقاوي بن بلادن أمير

<sup>1</sup>- حسن أبو هنية، "تنظيم داعش: النشأة، البناء الهيكلي، التمويل"، مركز بيروت الشرق الأوسط، موقع دراسات الجزيرة، 18 جوان 2016، ص 01.

<sup>2</sup>- مقدس ولطيف مبنتم، الهيكل لتنظيم الدولة الإسلامية، مجلة الابتناء، ع1، سبتمبر، 2016، ص ص 01، 07.

تنظيم القاعدة، وتحول إسم الجماعة بشكل نهائي إلى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، بحيث تميزت هيكلته بالمرونة، فلا يوجد ثبات بالمطلق فكان الزرقاوي يمسك جميع خيوط التنظيم بقبضة حديدية واحدة وقد بدأ لاحقا بنقل بعض صلاحيته بعد إصابته واحتمالات قتله، وهو ما حدث بالفعل حيث أعلن عن أبي عبد الرحمن العراقي نائب أمير التنظيم وسلم قيادة تنظيم إلى العراقيين وأصبحت هيكلته أكثر وضوحا من السابق<sup>1</sup>.

ويعتبر هذا المنصب حدثا جديدا انبثق من ضرورات الواقع للحفاظ على سلامة التنظيم بحيث يطّلع على الأمور المتعلقة بالتنظيم ويسير عمله، وقد أوكل إليه الزرقاوي مهمة الاتصال بالعراقيين بشكل مباشر وحافظ هو على الاتصال مع المقاتلين المتطوعين من خارج العراق، كما يشرف نائب الأمير على احتياجات اللجان المنبثقة عن التنظيم، أما الجناح العسكري فتولاه أبو سيد العراقي وهو المسؤول عن الكتائب والسرايا والمجموعات العاملة والتنفيذية المساندة، كذلك تم الإعلان عن تشكيل فيلق عمر في مواجهة فيلق بدر الشيعي وأصبحت التشكيلات العسكرية تتبع نهجا محددًا في اختيار الأهداف يجمع بين المركزية ولللامركزية، ففي معظم العمليات الصغيرة لا تحتاج المجاميع المنتشرة من سرايا ومجموعات في مختلف المناطق إلى أمر مباشر وهي متروكة للاجتهادات القادة الميدانيين بالتنسيق مع قادة الكتائب وأمراء المناطق<sup>2</sup>.

وانبثق عن الجناح العسكري كتائب وسرايا ومجموعات سميت بأسماء مختلفة بعضها يحمل أسماء الخلفاء الراشدين، وبعضها إسم بعض قادة القاعدة في جزيرة العرب مثل: "عبد العزيز المقرن"، وأسماء بارزة في التنظيم مثل: أبو أنس الشامي وهناك عدة كتائب رئيسية وعلاقتها مع القيادة العليا للتنظيم مثل: كتيبة الأمن والاستطلاع مهمتها جمع المعلومات عن الأشخاص والأماكن والأهداف المنتخبة للعمليات وطرق قوات الاحتلال، والشركات المساندة

<sup>1</sup> - عبد الرحيم علي، "تنظيم القاعدة في العراق"، بوابة الحركات الإسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات، 15 جوان 2016، ص 01.

<sup>2</sup> - حسن أبو هينة، مرجع سابق، ص 04.

لها من ناحية أمنية ولوجستية، وتوجهات القوات الأمريكية وتكتيكاتها العسكرية، والخطط المستقبلية لها وللحكومة، أما الهيئة الشرعية فكانت تقوم بإجراء الدراسات والأبحاث اللازمة للجماعة.

أما القسم الإعلامي فتولى رئاسته أبو مسيرة العراقي، إذا قام هذا القسم بإعداد عدد من الاشرطة تظهر قدرا من الاحترافية، وتأسيسها لجنة حالية مهمتها جمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة المختلفة<sup>1</sup>.

يمكن القول بأن تنظيم القاعدة العراقي في حقبة الزرقاوي كان الأكثر نشاطا والأشد فتكا والأوسع انتشارا، ليس على الصعيد العراقي المحلي فحسب وإنما الإقليمي والدولي، فقد امتد نشاط التنظيم منذ عام 2003 حتى بداية 2006 بشكل لافت وانعكست عملياته بصورة كبيرة وفاعلة إقليميا ودوليا، فقد أدى هذا الصعود إلى تحول كامل في البيئة الأمنية والإقليمية بأسرها، وبدت القاعدة أشد خطورة وأكثر احترافا وتعقيدا وقدرة على التأثير على الحالة الأمنية في أماكن عديدة، وبرز الزرقاوي بوصفه قائدا له مكانة في صفوف الجهادية على مؤسس القاعدة، أسامة بن لادن نفسه<sup>2</sup>.

### ب- إعلان دولة العراق الإسلامية:

بعد مقتل الزرقاوي في 2006، تم الإعلان عن فترة وجيزة عن تشكيل "حلف المطيبين" وهو ائتلاف يضم الحركات والمنظمات والجماعات المنضوية في إطار مجلس شورى المجاهدين وبعض زعماء العشائر السنّية في 12 أكتوبر 2006 وتضم الدولة من الناحية النظرية عددا من المحافظات العراقية السنّية: الأنبار وكركوك وديالي وصلاح الدين وبابل وواسط وتولى أبو عمر البغدادي إمارة العراق الإسلامية، يبين سياق إقامتها في ظل الكونفدراليات المحتملة في العراق قائلا: "قبعد أن إنحاز الأكراد في دولة الشمال

<sup>1</sup>- المكان نفسه.

<sup>2</sup>- حسن أبو هنية، محمد أبو رمان، تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنّية والصراع على الجهادية والعالمية، (عمان، دار الجيل العربي لنشر والتوزيع، ط1، 2016)، ص ص 45، 46.

وأقرت للراوفاض فدرالية الوسط الجنوب وبدعم من اليهود في الشمال والصوفييين في الجنوب، تحميها ميليشيات عسكرية سوداء الفكر، والقلب والعمل مالت على أهلنا أمل السنة فأوغلت في دمائم وعرضتهم للأبشع صور القتل والتعذيب والتهجير حتى صار أهل السنة من مجاهدين كالأيتام على مؤدبة اللئام<sup>1</sup>.

إن أبي عمر البغدادي هو حامد داود محمد خليل الزاوي، كان أميراً لجيش الطائفة المنصورة ثم بايع تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وأختير أميراً لمجلس شورى المجاهدين في العراق خلفاً للأب مصعب الزرقاوي، البغدادي كان عنصراً في قوات الأمن العراقية زمن صدام وطرد لميوله السلفية، وقد قتل بغارة أمريكية بمنطقة الثرثار هو وأبو حمزة المهاجر بتاريخ 2010/04/19 وبعد حوالي عشرة أيام العقد مجلس شورى الدولة الإسلامية في العراق ليختار أبا بكر البغدادي خليفة للأب عمر البغدادي<sup>2</sup>.

### ج- إعلان الخلافة:

بعد مقتل أبي عمر البغدادي وفي 29 ماي 2010 أنتخب أبو بكر البغدادي أميراً على تنظيم دولة العراق الإسلامية وجدير بالذكر أنه ليس اسمه أبا بكر ولا أنه ينحدر من بغداد بل اسمه الحقيقي هو إبراهيم عواد إبراهيم البدرى من مواليد سامراء لعام 1971. وفي أواخر عام 2011، أعلن أبو محمد الجولاني عن (جبهة النصر) ثم فيما بعد أصبح أميناً عاماً لها حيث كان على اتصال بدولة العراق الإسلامية.

وفي 09 أبريل 2013، أعلن أبو بكر البغدادي، في تسجيل صوتي على حل كل من جبهة النصر بقيادة "محمد الجولاني" و(دولة العراق الإسلامية) بقيادة وتشكيل (الدولة الإسلامية في العراق والشام) كما أعلن نفسه رئيساً لهذه الدولة الوليدة، وكما تقول الدولة

<sup>1</sup>داعش من النشأة إلى القوة، في: (2016 /07/26)، على الموقع:

<http://www.assakina.com/news2/4653hthl/>.

<sup>2</sup>المصادر التمويلية لتنظيم داعش الإرهابي، أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام، في: (2016/10/01)، على الموقع:

[www.dcts.sy/shider](http://www.dcts.sy/shider).

الإسلامية أن هذا الاعلان أتى بعد أن طالب (أبو محمد العدناني) بشكل رسمي جميع الجماعات الإسلامية أن يختار خليفة، لكن دون أن يستجب له أحد، لكن رأى أن كل شيء أعيد مسبقاً<sup>1</sup> خلال بضعة أشهر دعمت بمقاتلين سوريين جدد، ثم أضيف إليهم المهاجرون من مقاتلي القاعدة، وجزء آخر من تنظيم داعش من جنسيات مختلفة، وبدأت عملياتها في دمشق وحلب وسوريا، وأعلن أبو بكر دمج تنظيمه مع قادة النصرة ليصبح تنظيم الدولة ما يطلق عليه داعش، هذا القرار الذي يعد البداية الحقيقية لمشاركة تنظيم الدولة في الساحة الجهادية السورية وأبرز منظري الدولة "المصري عبد الرحمن المعروف بعبد الله المهاجر الذي عبر عن رأيه في كتاب "فقه الدم"، وأبو بكر الناجي في "إدارة التوحش" الذي أصبح فيما بعد دليلاً منهجياً لحركة التنظيم وسلوكه العنيف<sup>2</sup>.

بكر البغدادي لم يكن قبل 2015، في نظر المراقبين أكثر من واحد من قيادي داعش، إلا أن تغيرت بعد كشف صحيفة "ديرشيلغ" الألمانية عن مجموعة من الوثائق التي ثبت أنه العقل المدبر الذي يقف خلف تشكيل التنظيم في سوريا، بحيث كانت عبارة عن خطة للإنشاء دولة مخبرانية إسلامية، وفي 29 جوان 2014 أعلن داعش عن تنصيب أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين، فصحيح أن أبي بكر لم يشهد إعلان الخلافة لكن استمرار دولته، دليل على نجاح خطته بحيث يقول أبو اليمامة- أحد القادة الإسلاميين- في حديث للجزيرة نت: أن الخلافة الإسلامية هي أساس ومنهج كل المسلمين في العالم بعد أن أعلن العدناني عن الخلافة الإسلامية وبيعة لأبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين، رايت الفرحة التي عمت أرجاء بلاد المسلمين وتحديدا في مدينة الرقة، بعد أن اجتمعوا أهلها ليشاركوا عناصر الدولة فرحة إعلان الخلافة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>ياسين حسن محمد، تعريف داعش وتقييمها مبادئ وأفعاله، في (03 سبتمبر 2016)، على الموقع:

<http://www.facebook.com/notes/oli-bqic> .

<sup>2</sup>المصادر التمويلية لقطاع داعش، مرجع سابق.

<sup>3</sup>أحمد العربي، الرقة بعد إعلان الخلافة الإسلامية، (الدوحة: قطر، 29 جوان 2016)، ص 02.

لقد فجر البغدادي "أمير المؤمنين" كل المفاجآت، وأعد الحاكمين بدولة الخلافة الطوباوية إلى صفوف الانتظار والترقب ودخل أتباع الإسلام السياسي على اختلاف مراتبهم في دين الخلافة<sup>1</sup>.

من خلال إطلاعنا على مواقف هذا التنظيم، يبدو أنه كان يقدم نفسه كتنظيم إسلامي بل كيان إسلامي، لكنه لا يخفي أنه يبني العديد من الأفكار السطحية المنحرفة والمواقف المخالفة لشريعة، مما تسبب في تشويه صورة الإسلام والمسلمين وإعطاء تبريرات لخصوم الإسلام والمسلمين من القوى الكبرى ليصبو جام غضبهم في وجه الإسلام والتيارات الإسلامية المعتدلة ذات القاعدة الجماهيرية على وجه الخصوص<sup>2</sup>.

إن هذا التنظيم لديه استفهات عديدة حول نشأته وتوسعه المفاجئ وإدارته وخطته المتعبة، وكذلك فيما يخص أهدافه الإستراتيجية ولم استطاع حتى الآن إقناع نفس أن هذا التنظيم يدير نفسه بنفسه دون أن تقف خلفه أجهزة مخابرات غربية كانت أو إقليمية أو عربية.

#### د- البنية الهيكلية والتنظيم العسكري لداعش:

- **أولا الخليفة:** القائد المدني والسياسي له حق الطاعة يتولى الوظائف الدينية والدينية.
- **ثانيا: مجلس الشورى:** وهو من أهم المؤسسات التابعة لتنظيم، وعلى الرغم من التطورات التي شهدتها المجلس منذ إمارة الزرقاوي مروراً بأبي عمر البغدادي، إلا أن مؤسسة الشورى كانت حاضرة دوماً وترأسها أبو ركان العامري.
- **ثالثاً: أهل الحل والعقد** وهو مفهوم راسخ في الفقه السياسي ويضم أعضاء ومناصرين من أهل الشأن من الأمراء والعلماء والقادة والساسة، ويطلق عليهم أحياناً أهل الشورى.

<sup>1</sup>أيوسف الديني، "المخابرات إلى حد تفويض الدول "داعش"، الخلافة السوداء"، مجلة العرب الدولية، ع1598، (سبتمبر 2016)، ص 16.

<sup>2</sup>فاطمة الصمادي، "تنظيم الدولة الإسلامية، النشأة، التأشيرة، والمستقبل"، مركز دراسات الجزيرة، (سبتمبر 2014)، ص 29.

**رابعاً: الهيئة الشرعية:** تعتبر أهم مفاصل التنظيم الدولة الإسلامية ويتولى منصب رئيس الهيئة حالياً، أبو محمد العاني وتنقسم الهيئة إلى قسمين، الأول يتعلق بتنظيم المحاكم الشرعية ومؤسسة القضاء للفصل في الخصومات وفض النزاعات والثاني يقوم بوظيفة الوعظ والإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الإعلام.

**خامساً: الهيئة الإعلامية:** من أكثر التنظيمات الجهادية اهتماماً بشبكة الأنترنت بقيادة أبي الأثير عمرو العيسى وتعتبر مؤسسة الفرقان الأقدم والأهم وقد ظهرت مؤخراً مؤسسات إعلامية مثل مؤسسة دابق الإعلامية.

**سادساً: بيت المال:** تمكن التنظيم من بناء شبكات تمويل متعددة، ونوع في مصادره التمويلية فقد أنشأ لجنة مالية فعالة تقوم بجمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة المختلفة فضلاً عن عمليات الأموال داخل العراق ومصادر التمويل الخاصة التي يحصل عليها من خلال الاستيلاء على المناطق المحررة وفرض الضرائب<sup>1</sup>.

**سابعاً: المجلس العسكري:** يعتبر الأهم داخل التنظيم، ولا يوجد عدد محدد لأعضائه بحسب قوته وتوسعه، وتتكون تاريخياً من 9 أعضاء إلى 13 عضو (20)، حيث تولى رئاسة المجلس العسكري الحالي أبو مسلم التركماني وهو فاضل الحيايلى ويتكون المجلس العسكري من قادة القواطع، وكل قاطع يتكون من ثلاث كتائب وكل كتيبة تضع 300-350 مقاتلاً وتنقسم الكتبة إلى عدد من السريا وكل سرية تضم 50-60 مقاتلاً.

وينقسم المجلس إلى هيئة أركان، وقوات الاقتحام، وقوات الدعم اللوجستي، وقوات التفخيخ ويقوم المجلس بكافة الوظائف والمهام العسكرية وإدارة المعارك، وعمليات الإشراف والمراقبة.

**ثامناً: المجلي الأمني:** تعد من أخطر المجالس يقوم بوظيفة الأمن والاستخبارات ويتولى رئاسته أبو علي الأنباري، وهو ضابط سابق في الجيش العراقي ويتولى الأمن الشخصي لـ

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ص 31، 33.

"الخليفة"، وتأمين أماكن إقامة البغدادي ومواعده وتنقلاته، كما يقوم بالإشراف على الوحدات الخاصة كوحدة الاستشهاديين بالتنسيق مع المجلس العسكري<sup>1</sup>.

**تاسعا: التنظيم الإداري:** المهمات الإدارية توكل إلى إدارات محددة تتولاها لجان وكون هذه الجماعات الجهادية لديها هيكلية إدارية فقد تلقت صحيفة ديلي تلغراف لائحة بوظائف يشغلها بارزون في الدولة الإسلامية أطلقت عليهم اسم "وزارة" بحسب مصدر في الاستخبارات الأمريكية<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث : الأهداف والأبعاد الإستراتيجية لداعش

تسعى في العراق إلى مواصلة زعزعة الديناميكيات الاجتماعية وتعزيز التصور السائد داخل المجتمع السني أن حكومة حيدر العبادي الجديدة لا تمثل حقوق الطائفة السنية وتعتمد في العراق تحديدا على تأجيج نار عدم الاستقرار والصراع من أجل الحفاظ على "عقود زواج المصلحة" المختلفة مع الفصائل السنية الأخرى، أما من الناحية العسكرية تسعى إلى ترسيخ سلطتها في الموصل ومن المحتمل أن تجرى حملة توسيع للسيطرة على الأراضي في كافة أنحاء محافظة الأنبار، نينوى، صلاح الدين، وهذا بالإضافة إلى أنها تهدف إلى إظهار الضربات الدولية على أنها تتعارض مع تطلّعات السنة وأقرب ما تكون إلى غزو غير مباشر للعراق.

أما في سوريا فتسعى الدولة الإسلامية إلى تعزيز سيطرتها على عاصمتها الرقة وبقية مناطق المحافظة، وفي الوقت نفسه ستتابع حملتها الهجومية في شمال غرب البلاد وبالتحديد في محافظة الحسكة ذات الغالبية الكردية، وعلى الرغم من الضربات الدولية سوف تسعى إلى تصوير التدخل الدولي كعمل عدواني ضدّ المدنيين وستحاول استغلال غضب شرائح المعارضة الإسلامية للأغراض التجنيد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ص 40 - 42.

<sup>2</sup> - عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية بالجذور، التوحش، المستقبل، (بيروت: دار الساق، ط1، 2015)، ص 25.

<sup>3</sup> - تشارلز ليستر، "تحديد معالم الدولة الإسلامية"، مركز بروكناج الدوحة، رقم 13، (جوان 2015)، ص 24.

ويسعى التنظيم إلى تأسيس "الخلافة" التي يحكمها قائد سياسي وديني وفق قواعد الشريعة الإسلامية مثلما يدعى، ورغم أن التنظيم الإرهابي حالياً محدود في العراق وسوريا إلا أنه يهدد "باختراق حدود" الأردن ولبنان و"تحرير فلسطين، ويجتذب التنظيم على تأييد مسلمين من أماكن متفرقة، ويدعوهم بمبايعة الخليفة إبراهيم علي البدري السامرائي المعروف باسم "أبو بكر البغدادي"<sup>1</sup>.

توطين الدولة الإسلامية إستراتيجيتها عبر ثلاث حلقات جغرافية: الحلقة الداخلية في بلاد الشام والخارج القريب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والخارج البعيد في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة الأمريكية، ويتوافق الإطار الإستراتيجي لداعش مع حملة شاملة ثلاثية الأهداف للدفاع داخل العراق وسوريا، ولتوسيع العمليات إقليمياً، والعرقلة والتجنيد على نطاق عالمي<sup>2</sup>.

عرف أبو بكر الناجي في كتابه إدارة التوحش اللعبة الإستراتيجية التي يلعب بها داعش باختصار بأنها إدارة الفوضى المتوحشة ودعى الناجي إلى إدارة الفوضى الناشئة عن انهيار الدولة في المنطقة، ففي الفترة التي قضاها الزرقاوي في السجون الأردنية جذب أتباعه بقوة شخصيته وحول نفسه من سفاح إلى زعيم، حيث أثر على السجناء من بين الأكثر تعليماً وخبرة، فتلك الفترة لم يهتم الزرقاوي في مناشدة جميع المسلمين، فعندما خطط الإستراتيجية في العراق، رأى فرصة الدعم السني عن طريق استغلال التوترات الطائفية وإشعال النار وقد تعززت جهوده في التجنيد عندما استشهد به وزير الخارجية البريطاني الأسبق "كاولن باول" عن طريق الخطأ، كحلقة وصل بين تنظيم القاعدة، والرئيس العراقي صدام حسين الأمر الذي أكسبه شهرة ودفع الزرقاوي لإنشاء دولة دينية وقد رفض مطالبات

<sup>1</sup> - تنظيم "داعش" كيف نشأ، ما هي أهدافه .. من يموله... وكما يبلغ عدد مقاتليه، في: (05- 09- 2016)، على الموقع:

[www.achourouk.com](http://www.achourouk.com).

<sup>2</sup> - مرجع نفسه.

قادة تنظيم القاعدة وغيرهم من القادة الذين اعتبروا أن السنة ليسوا على استعداد للإدارة دولتهم الخاصة بالتالي: من الإرشاد المستهيب لتنظيم القاعدة نشر الزرقاوي فيديوهات عنيفة لجذب المتطرفين المسلمين وإدراك أن هذه الأشرطة يمكن أن تحمل تأثيرا دعائيا أكبر من التفجيرات التي ستؤدي إلى أعداد هائلة من الإصابات<sup>1</sup>.

### 3- استراتيجيات داعش:

فمن يريد أن يعرف من هو داعش يكفي أن يتفحص النتائج التي حدثت بسبب داعش، ولا يمكن تفحص هذه النتائج بدون العودة إلى الإستراتيجيات التي كانت وراء هذا النجاح لنناقش معا، أبرز التحليلات التي طرحت حول ماهية داعش الإستراتيجية، النظرية الأولى والمتداولة في شتى الأروقة على العلن تقول بأن داعش هو صناعية الاستخبارات السورية بهدف ضرب الثورة السورية وتشويهها، والبعض الآخر يقول «أن منذ أن بدأ الخلاف بين البغدادي والجولاني تغيرت ممارسات النظام السوري مع داعش، لتتحول إلى تقديم الدعم سعيا في تثبته على الساحة "الجهادية" السورية بعد أن أصبح طريقا أساسيا في قتال "النصرة" وأغلب فصائل الثورة السورية»، ويعتبر صاحب هذا الرأي أن كل ما سبق من ملامسات مريبة سواء فيما يتعلق بنشأة تنظيم الدولة وعلاقته بالجبهة وأدائه العسكري يثير شكوكا حقيقية تجاه الدور الذي تلعبه داعش على الساحة الجهادية السورية<sup>2</sup>.

في الأصل تستخدم داعش إستراتيجية "البقاء والتوسع" وهي بيان لمهمة إستراتيجية لها هدفان، الأول أنها تدعم داعش داخل العراق وسوريا والثاني أنها تسعى لتوسع الحرفى للخلافة، فقد أعلن تنظيم داعش عمليات التوسع في ليبيا وسناء في أواخر 2014، في الوقت الذي كان فيه تحت الضغط، أثيرت خلالها شائعات عن وفاة أبي بكر البغدادي قائد

<sup>1</sup> - جوبي واريك، وبسيل ماكنش، هايفين زلين، "بروز التنظيم 'دولة إسلامية' البقاء والتوسع، تحليل سياسات، معهد واشنطن للنشر، (12 جوان 2015).

<sup>2</sup> - مازن شندب، "داعش، ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، إستراتيجيته (بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2014)، ص 120.

التنظيم وتوقيت هذا التوسع المعن زاد من زخم داعش أثناء مواجهة التنظيم هجمات مضادة داخل العراق وسوريا<sup>1</sup>.

### أ- الإستراتيجية العسكرية:

من خلال الانتصارات الميدانية التي يحققها داعش في سوريا والعراق يتضح أن لديه مخططا واستراتيجيات، وأنه لا يتحرك بشكل عشوائي، وفي هذا السياق يتضح أن لدى التنظيم قيادات في الجانب للإستراتيجية خاصة، فيما يتعلق بالمخطط العسكرية والحرب الإعلامية وحتى في مجال الجغرافية والأماكن التي يمكن أن تحرك فيها واتضح هذا في هدم الحدود بين العراق وسوريا، وتحديدًا في منطقة الموصل والتمدد تجاه الرقة، حلب ودير الزور، وما يعززها في المجال العسكري هو سيطرته على المعدات والآليات والأسلحة الثقيلة والمتطورة التي خلفها الجيش العراقي بعد تركه لمواقع، وكذلك ما سيطر عليه التنظيم من مواقع الجيش السوري خاصة الفرقة (7) التي فرض سيطرته عليها، فالغرب من الرقة التي تعتبر أقوى المواقع العسكرية الإستراتيجية للجيش السوري، واستخدام داعش لهذه الأسلحة في معاركه للاحقة تدل على أن هناك تدريبًا وتخطيطًا وأن الأمر لا يقتصر على الجانب العفوي، وتشير أن أعضاء التنظيم ليسوا مجرد مقاتلين متطوعين وإنما هناك محترفون، وهذا ما يؤكد "أبو هنية" بقوله «إن معظم القيادات الحالية لتنظيم قد تم تكوينها في السجون مثل أبو عبد الرحمن البيلاوي (مسؤول عسكري)، وهذا لا يستبعد انضمام ضباط سابقين في الجيش العراقي، إبان حكم صدام حسين إلى تنظيم داعش»<sup>2</sup>.

فحسب التقرير الذي صدر عن التنظيم وفقا لما كتبه "بيلغر" المحلل في معهد دراسات الحرب، الذي بين "استهانته المسؤولين في قوة داعش" «أن قيادة داعش العسكرية

<sup>1</sup> أبو بكر المجد ووكالات، إستراتيجية داعش وكيفية هزيمتها في 2015، في: (24-07-2016)، على الموقع:

.www.report-anddia.lorgue.Html

<sup>2</sup> عارف جابو، ما هو لغز قوة داعش وهل هناك إستراتيجية لمواجهة، في: (29/07/2016)، على المواقع:

www.dw.com/ar/.

تمارس مهام القيادة والسيطرة على الساحة الوطنية منذ مطلع 2012 على الأقل» وأن «التنظيم يقوم بوظيفة كقوة عسكرية وليست شبكة إرهابية»<sup>1</sup>.

وقد تفسر التكتكات والإستراتيجية العسكرية للتنظيم قدرته على الصمود والتوسع أكثر مما سبق، إن التنظيم لا يملك أعداد كبيرة ولا عتاد أكثر تطوراً من عتاد أعدائه فمن ناحية القوة العددية، قدرت وكالة الاستخبارات الأمريكية في عام 2014 أعداد مقاتلي التنظيم بين 20.000 و 31.000 ومقارنة بالجيش العراقي فقط، يترجم هذا العدد لمقاتل واحد مقابل 10 جنود، وهذا دون الأخذ بعين الاعتبار القوة المساندة، أما في معركة (الموصل 2014) والرمادي (ديسمبر 2015 / 2016) فإنخفضت النسبة إلى مقاتل واحد مهاجم مقابل عشرين جندياً وضابطاً مدافعاً في الموصل، وحوالي مقاتل واحد مقابل 20 جندياً وضابطاً في حالة الرمادي، تراجع نسب القوة العددية لا تأخذ بعين الاعتبار نوعية العتاد، وأثار العتاد والإسناد الجوي والاستخباري والاستراتيجي والتخطيطي، فكلها عوامل ونسب ليست في صالح التنظيم، لكن الصلابة في الميدان والتزام الجنود بخطط القيادات والتفاني في تنفيذها وبين تكتيكات غير معهودة ميدانياً، وتنفيذها بطرق مفاجئة وسريعة، استطاع التنظيم التغلب ليس فقط على قلة العدد والعتاد، وإنما استطاع الانتصار في معارك لم يكن يتوقع انتصاره فيها بناء على المعطيات العسكرية التقليدية<sup>2</sup>.

ب- الإستراتيجية الإعلامية لتنظيم داعش: تمكن عناصر التنظيم من استخدام شبكة الأنترنت لتنفيذ أعمال إجرامية متنوعة لذلك كان الظهور الأول للجهاز الإعلامي لتنظيم

<sup>1</sup> أيتم أرانغو، كريم فهم، بين هوبارد، إستراتيجية داعش في المنطقة، في: (01/10/2016)، على الموقع:

Almathaqaf.com/index1.

<sup>2</sup> عمر عاشور، «الغو البقاء والتمدد: كيف يصعد ويقاوم تنظيم الدولة»، مركز الجزيرة لدراسات، (10 مارس 2016)، ص 03.

داعش بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عام 2012 وذلك من خلال عرض عمليات تقطيع الرؤوس<sup>1</sup>

ويعتمد تنظيم داعش كثيرا على الإعلام ويسميه "الجهاد الإعلامي" في معركته، ويكثف في حملاته الإعلامية التي فاقت تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات الجهادية، وما يساعده هي الإمكانيات المالية، يظهر ذلك بوضوح عندما خصص أبو بكر البغدادي ما يقارب مليون دولار كميزانية مبدئية لتأسيس تلك الوزارة الافتراضية (وزارة إعلام داعش)، فمن عوامل نجاحه أنه يعمل على جذب الشباب بما يستخدمه من إستراتيجية إعلامية جاذبة، استطاع من خلالها الحصول على تعاطف الكثيرين مع التنظيم<sup>2</sup>.

ولقد تضاعف الاهتمام بشبكة الأنترنت من قبل الجماعات الإرهابية، لما تقدمه هذه الشبكة من مزايا تواصلية لا يوفرها الإعلام التقليدي، كما أن الاحتضان الحميمي لشبكة الأنترنت يعتبر استجابة تكتيكية تحولت إلى اختيار استراتيجي لفك و حصار وحرب عربية ودولية<sup>3</sup>.

وتتمثل إستراتيجية داعش في بث الكراهية ونشر الفوضى والتوحش بقصد واحد هو السيطرة والترويج لرسائل التي يريدها التنظيم وساهمت عموما في تكريس الفوضى الإعلامية<sup>4</sup>.

### ج- السمات الجديدة الإستراتيجية داعش:

عمد تنظيم داعش على اعتماد إستراتيجيات عدة في عملياته بعضها جديد وبعضها قديم، سبق واستخدمته في المناطق الرخوة أمنيا بشكل عام كما فعل في أوروبا، وبعضها

<sup>1</sup>نورا بنداري، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية، دراسة حالة داعش"، المركز الديمقراطي العربي للنشر، (2016/09/01)، ص 11.

<sup>2</sup>المكان نفسه.

<sup>3</sup>جمال زرن، "الإستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب، غموض الرؤية وقصور المقاربة"، مركز الجزيرة لدراسات، (5 أغسطس 2015).

<sup>4</sup>الإعلام العربي وتحري بروبا غندا داعش، في: 20/08/2016 ، على الموقع:

الأخر يبدو حديثاً نسبياً وهو التغيير في استخدام العمليات الانتحارية، وتحولها من عمليات تضطر التنظيمات لإستخدامها عند ضرورة القسوى إلى سلاح إستراتيجي يتم استخدامه بشكل دائم كسلاح ردع وهجوم، كما يفعل التنظيم في العراق وسوريا، بالإضافة إلى إستراتيجية داعش الأشهر إعلامياً المعروفة "بإستراتيجية الذئب" وهي قيام فرد أو جماعة إرهابية بعملية تخدم الأعمال الإرهابية، وهذه الإستراتيجية المنفردة التي عمد التنظيم إلى ترويجها وحصد ثمارها أخيراً، بالإضافة إلى استخدام المناطق النائية البعيدة عن المدن الرئيسية المحصنة أمنياً، وأيضاً هجمات باريس وبروكسل الأخيرة الذي لا يمكن اعتباره عملاً عشوائياً فقد كان مخطط بعناية، وتهدف هذه العمليات إلى إثارة الرعب بين المدنيين واستفزاز الدول المستهدفة لإعلان حالة الطوارئ القسوى داخلياً، والاستنفار الأمني، بهذا رفع التكاليف السياسية لعمليات هذه الدول من جهة ورفع التكاليف الاقتصادية للاحتياجات الأمنية من جهة أخرى وهذه الإستراتيجية نظر لها أبو بكر الناجي في كتابه إدارة التوحش الذي يعتبر بمثابة دليل لتنظيم داعش يمكن ملاحظة الاختلاف بين هذه العمليات وبين استهداف في تنظيم القاعدة<sup>1</sup>.

وتعليقاً على إستراتيجيات داعش قال الدكتور "محمد حمدوش" مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر «نتيجة لضربات المتلاحقة والهزائم المتتالية التي أصب بها التنظيم داعش الإرهابي قادته الحرب إلى خلق إستراتيجيات عسكرية تضمن له البقاء لبعض الوقت»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - بدر الراشد، إستراتيجيات داعش، 3 سمات جديدة لعمليات التنظيم، في: 2016/07/04، على الموقع:

[www.alaraby.co.uk/politic/](http://www.alaraby.co.uk/politic/).

<sup>2</sup> - وليد عبد الرحمن، داعش يراوغ ويقتل، السكينة، في: (18 يوليو 2016)، على الموقع:

[www.assokina.com](http://www.assokina.com) .

## المبحث الثاني: المقاتلين الأجانب في داعش.

### المطلب الأول: وضعية المقاتلين الأجانب في داعش.

لا تزال ظاهرة المقاتلين الأجانب تفرض نفسها على الساحة العالمية، وسط مخاوف غربية من تداعيات الوجود الأجنبي المتزايد في صفوف تنظيم داعش وغيرها من الجماعات الإرهابية، وبالرغم من الدعوات المختلفة بشأن كيفية توحيد الجهود من أجل وقف زحف المقاتلين الأجانب، ومنع تقدمهم ونقل أفكارهم المتطرفة إلى مجتمعاتهم في حال عودتهم إليها مرة أخرى.

وبالتزامن مع تصاعد هذه المشكلة، استضافت مراكش المغربية مؤخرًا منتدى مكافحة خطر المقاتلين الأجانب، بمشاركة أكثر من 40 دولة وعدد من المنظمات الدولية المعنية بهذه القضية وبتراثة مشتركة بين المغرب و هولندا.

ويرى منظمو المنتدى أن الظاهرة شهدت في السنوات الأخيرة تطوراً واضحاً برز عبر تمكن المنظمات الإرهابية من تحصيل إمكانات مادية مهمة وأعداد كبيرة من المقاتلين من جنسيات مختلفة، إلى جانب أن المجموعات المقاتلة الإرهابية عرفت تحول نوعياً من حيث أهدافها، حيث أصبحت تعلن عن إقامة دول، وتطمح للسيطرة على مناطق واسعة والتحكم في عدد كبير من السكان، مما شكل تهديداً خطيراً للسيادة الوطنية لمجموعة من الدول في جهات مختلفة من العالم<sup>1</sup>.

وتتجه الاتهامات إلى تركيا بتقديم تسهيلات لمن يرغب في الانضمام إلى تنظيم داعش الإرهابي، ومحاولة الضغط على المجتمع الدولي من أجل الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، وفي الوقت الذي تزايد فيه الاهتمامات للنظام التركي بمساعدة المقاتلين الأجانب

<sup>1</sup> - داعش أعلن التنظيمات الإرهابية، في: (2016-06-06)، على الموقع:

<http://www.assakina.com/news2/89367.html>.

ونقلهم إلى العراق وسوريا، وكذلك غض البصر عن ما يتم تقديمه من أسلحة ودعم مالي من دول خليجية وأجنبية، نفى رجب طيب أردوغان، الرئيس التركي هذه المعلومات ورغم منع أكثر من خمسة آلاف مقاتل إسلامي أجنبي يشتبه بأنهم كانوا يسعون للتوجه إلى سوريا للانضمام إلى الجماعات المسلحة التي تقاوم النظام السوري.

وحسب الأرقام المتاحة يبلغ عدد المقاتلين الأجانب في سوريا إلى حوالي 11 ألف مقاتل من 74 دولة، في حين تقدر مصادر بحثية واستخبارية عالمية، أن أكثر من 60% من هؤلاء المقاتلين، ينتمون إلى تنظيم داعش والآخرين إلى الجماعات القريبة من القاعدة. وتشير الدراسات إلى أن عدد الجهاديين البريطانيين في سوريا يتراوح بين 200 مقاتل و120 التحق معظمهم بصفوف جبهة النصرة وداعش، وعبرت العديد من الأوساط البريطانية عن تخوفها من 300 شخص عادوا إلى أراضيها بعد تلقيهم تدريبات ومشاركاتهم في القتال في سوريا<sup>1</sup>.

قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما نقلا عن تقارير استخبارية إن عدد المقاتلين الأجانب في داعش 15 ألفا، غير أن تقريرا بريطانيا عرض على مجلس العموم في سبتمبر أشار إلى أن عددهم 16337، مقتصرًا على سوريا فقط دون تقديم إحصائية من المتطوعين منهم في العراق، وهذا الرقم يصبح بحاجة إلى تحديث مستمر، فتقارير الرصد تقول إنهم يزدادون بين 500-700 مجند كل شهر قادمين من 85 دولة وليس أقل من ذلك، وأن أغلب هؤلاء يأتون من دول الشرق الأوسط وإفريقيا ووسط وشرق آسيا، وبالدرجة الثانية من دول أوروبا وأمريكا ودول البلطيق وبحر قزوين.

وتشير تلك التقارير إلى أن عددهم تجاوز العشرين ألف منذ عام 2010 وفاق عدد الذين تطوعوا للقتال في حرب أفغانستان أيام احتلالها من قبل الاتحاد السوفياتي. كما أن عددهم يفوق مرات عدد الذين قاتلوا إلى جانب القاعدة أثناء احتلال العراق عام 2003

<sup>1</sup> - المكان نفسه.

فأكبر عدد وصل إليه المقاتلون الأجانب في العراق عام 2007 كان 1600 من شتى البلدان، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك مقاتلين أجانب التحقوا بجبهة النصرة وتنظيمات إسلامية أخرى، ولكن بأعداد قليلة، فأخر المعلومات تشير إلى أن 80% من الأجانب في العراق التحقوا بـ "داعش" فيما التحق 20% منهم بالنصرة ومنظمات أخرى<sup>1</sup>.

في صيف وربيع عام 2013، كان التاريخ يصنع في سوريا كان ذلك عندما تجاوزت أعداد المقاتلين (المجاهدين) الأجانب في سوريا أعدادا أي من مثيلاتها في أي صراع آخر في تاريخ العالم الإسلامي منذ حرب فلسطين، وفي سوريا هناك الآن أكثر من 5000 مقاتل، بينهم ما لا يقل من 1000 مقاتل من دول غربية، هذا الإحصاء تعدى الرقم القياسي الذي كانت تحتفظ به أفغانستان<sup>2</sup>.

أشار تقرير الإرهاب لعام 2014 الذي أعدته وكالة تطبيق القانون الأوروبية "يوروبول"، إلى الإرتفاع المتزايد لعدد مواطني دول الإتحاد الأوروبي، الذين يشتركون في القتال بسوريا، لافتا إلى زيادة التهديد الأمني المحتمل الذي سيمثله هؤلاء المقاتلون على الإتحاد الأوروبي، حال عودتهم إلى بلادهم، وتفيد أرقام الداخلية البريطانية أكثر من 500 بريطاني يقاتلون في صفوف مجموعات مثل "داعش" معربة عن خشيتها من التخطيط لاعتداءات فور عودتهم إلى المملكة المتحدة، وتقدر ألمانيا عدد رعاياها الذين انضموا إلى الجهاديين في العراق وسوريا بـ 550، وقتل نحو 60 في المعارك أو في هجمات انتحارية وعاد 180 إلى ديارهم، بحسب برلين وبحسب المركز الدولي لدراسة العنف والتطرف السياسي فإن روسيا تحتل المرتبة الأولى من بين الدول الغربية في دور مواطنيها الذين يقاتلون ضمن تنظيم داعش، وتليها في المرتبة الثانية فرنسا، في المرتبة الثالثة بريطانيا

<sup>1</sup> زهير الدجيلي، المقاتلون الأجانب في "داعش"، في: (22 جوان 2016)، على الموقع:

"http://www.alqabas.com.kw/mode/919514"

<sup>2</sup> ن. بوست، من أين جاء المقاتلون الأجانب إلى سوريا؟، في: (10، 06، 2016)، على الموقع:

http://www.moon post.net/content/3991.

وفي المرتبة الرابعة جاءت تركيا فيها اعتقلت السلطات في دول عربية وأسيوية وأوروبية عشرات المتهمين بالتخطيط للانضمام إلى تنظيم "داعش"، مما يشير إلى أنه مازال قادرا على جذب المقاتلين وحتى النساء، من مختلف دول العالم على رغم الجهود المختلفة لمواجهته، والتي تنوعت بين الحرب الإلكترونية والعسكرية والاقتصادية التي يشنها التحالف الدولي<sup>1</sup>.

وتحدثت صحيفة "صنداي تايمز" عن تزايد أعداد المقاتلين الأجانب في كل من سوريا والعراق خصوصا من البريطانيين والألمان الذين قدموا 30 ألف مقاتل أجنبي بداعش من 100 دولة.

أشار التقرير الذي حصلت "سكاي نيوز عربية" على نسخة منه إلى أن عدد المنضمين إلى صفوف داعش قد ارتفع نحو 70% خلال الأشهر التسعة الماضية. ويشير التقرير إلى أن «معدل تدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق تحديدا بات حاليا الأعلى من أي وقت مضى، مع ظهور بوادر نمو متسارع للتنظيم في ليبيا». وقال مسؤولون أمريكيون مطلع هذا العام، أن 3400 شخص من دول غربية، من بينهم 150 من الولايات المتحدة، قد سافروا للعراق وسوريا للانضمام إلى جماعات متشددة. ويقدر مسؤولون بريطانيون أن أكثر من 700 بريطانيا سافروا إلى سوريا خلال السنوات الثلاث الماضية، وقد عاد إلى البلاد ما يقرب نصفهم. ويصف التقرير العراق وسوريا وليبيا بأنها "مدرسة التشطيب الحقيقية" للإرهابيين مشيرا إلى أن تونس والمغرب وفرنسا وروسيا بشكل خاص، قد تكون عرضة لهجمات إرهابية في المستقبل نظرا لعدد من المقاتلين من هذه الدولة.

<sup>1</sup> - عبد الله مصطفى، المقاتلون الأجانب ... الملف الرئيسي في أجندة الاجتماعات الأوروبية، في: (2016/06/25)، على الموقع:

وقدرت مصادر أمنية أفغانية في مارس 2015، عدد المقاتلين الأجانب على أراضيها بحوالي 6500 مقاتل أجنبي، معظمهم يأتون من باكستان وأوزبكستان المجاورتين إلى المنطقة للانضمام إلى القتال بجانب تنظيم "داعش"<sup>1</sup>.

ونسبت الصحيفة للسلطات البريطانية القول إن «نحو 500 مسلم بريطاني غادروا المملكة المتحدة إلى سوريا والعراق للقتال في صفوف تنظيم "داعش" وإن عدد كبيراً منهم ينتشرون في بلدة منبج في ريف حلب بسوريا».

وأوضحت الصحيفة أن منبج التي تسيطر عليها تنظيم الدولة تعج بالمقاتلين الأجانب، خصوصاً البريطانيين، لدرجة أنهم حولوا البلدة إلى ما يشبه لندن المصغرة.

نظر كثير من المراقبين لهذه القضية، أن بلجيكا تحولت إلى خزان تفريغ الجهاديين هذا البلد الأوروبي الذي يبلغ عدد سكانه 11 مليون نسمة، سافر منه إلى سوريا والعراق للمشاركة في القتال هناك ما يزيد عن 350 شاباً ويعتبر هو العدد الأكبر أوروبياً مقارنة بعدد السكان وتفوقت بذلك على دول أخرى كبرى مثل فرنسا التي سافر منها 900 مقاتل ولكن عدد سكانها يفوق 64 مليون نسمة أي ما يزيد على 5 أضعاف سكان بلجيكا بينما عدد المقاتلين يشكل مرتين ونصف العدد الذي سافر من بلجيكا، بينما سافر من بريطانيا 550 مقاتلاً وعدد السكان يفوق 63 مليون نسمة، ومن ألمانيا سافر ما يقارب من 400 شخص من بلد يضم ما يزيد على 80 مليون نسمة<sup>2</sup>.

تشير تقارير أممية إلى أن 100 دولة تمد داعش بالمقاتلين، وفي كلمة له أمام مجلس الأمن الدولي، أكد الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" الجمعة 29 ماي انضمام أكثر من 25 ألف مقاتل من 100 دولة، لصفوف تنظيم "داعش" في سوريا والعراق

<sup>1</sup> - سكاى نيوز عربية، 30 ألف أجنبي بداعش من 30 دولة، في: (2016/06/25)، على الموقع:

..http://www.sky news arabia.com/web/article/748367

<sup>2</sup> عبد الله مصطفى، المقاتلون الأجانب ... الملف الرئيسي في أجندة الاجتماعات الأوروبية، في: (2016/06/25)، على

موقع :

. http://aawsat.com/nome/article/2537

مبيناً أن أعمار المقاتلين تتراوح بين 15 و35 عاماً، لترتفع نسبة المقاتلين الأجانب إلى 70% منذ منتصف عام 2014<sup>1</sup>.

\* إحصائيات حسب تقرير صادر عن الأمم المتحدة أكتوبر 2014 حول عدد الأجانب في تنظيم داعش:

- 15 ألف أجنبي ينظمون إلى داعش في سوريا والعراق.
- يمثلون جنسيات 80 بلداً أجنبية (فرنسا، روسيا، ألمانيا...).

\* أما قناة CNN البريطانية دراسة في فيفري 2015:

- أوروبا الشرقية، روسيا 1200 مقاتل.
- أوروبا الغربية: فرنسا 1500، المملكة المتحدة 600.
- آسيا والمحيط الهادي: الصين 300، استراليا 250.
- أمريكا الشمالية: الو.م.أ 130، كندا 100.
- في الشرق الأوسط: السعودية 2500، الأردن 1500.
- إفريقيا: تونس 3000، المغرب 1500<sup>2</sup>.

**المطلب الثاني: المصادر التمويلية داعش.**

مرّ تنظيم داعش الإرهابي بمرحلتين منفصلتين في بناء اقتصاده، المرحلة الأولى كان يعتمد فيها على الدعم الدولي الخارجي من الدول التي تتبنى أجنحة لتدمير كلّ من سورية والعراق، وعلى التبرعات الخاصة المقدمة ممن يناصر التنظيم ويؤمن بأفكاره المتشددة وخاصة الأغنياء العرب من دول الخليج ولم تستقر المرحلة الأولى طويلاً حيث انتهت أو تراجعت أهمية هذه المصادر ومع سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من سورية والعراق

<sup>1</sup>RTArabic، مجلس الأمن يبحث قضية المقاتلين الأجانب في تنظيم "داعش"، في: (2016-08-07)، على الموقع:

<http://arabic.rt.com/news/784383>

<sup>2</sup>- المكان نفسه.

والتي تتضمن العديد من الحقول النفطية، ومن ثمة تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة التمويل الذاتي حيث تنوعت المصادر التمويلية للتنظيم الإرهابي بشكل كبير وتتسم هذه المصادر بـ:

أ- **التنوع الجغرافي:** فقد امتد التنظيم جغرافياً على نطاق عدة دول العراق وسورية و ليبيا، و بمساحة جغرافية تعادل مساحة فرنسا و قد سيطر على نصف العراق وثلث مساحة سوريا، بالإضافة إلى انتشار العديد من الأنصار والخلايا النائمة في الكثير من الدول.

ب- **التنوع القطاعي:** حيث توزعت المصادر المالية للتنظيم على مجموعة كبيرة من القطاعات (كالنفط، والزراعة، التجارة، الآثار والفدية....). كما تنوعت الجهات الممولة للتنظيم إلى جهات حكومية وخاصة وداخلية وخارجية<sup>1</sup>.

هذا التنوع في مصادر التنظيم انعكس إيجاباً على وجود نوع من الاستقرار في موارده ما ساعد التنظيم الحفاظ على زخم عملياته العسكرية والقتالية وعلى النقيض من التنظيمات المتطرفة الأخرى التي تعتمد على تبرعات أجنبية يمكن حذفها بعقوبات والفنوت الدبلوماسية. وإنفاذ القانون يمثل تدفق الإيرادات المحلية لـ "داعش" تحدياً كبيراً أمام الحكومات الساعية إلى الحيلولة دون تقدمه، وتفويض قدرته على شن هجمات إرهابية في أية بقعة من العالم.

وقد استطاع التنظيم احتلال مناطق جديدة وبسهولة كبيرة، كما يقوم بالقتال على العديد من الجبهات ويخوض معارك ضارية، كما يشتبك التنظيم مع المجموعات المسلحة المعارضة الأخرى، كل هذا يستلزم وجود موارد هائلة للتنظيم تغطية تكاليف أعماله القتالية، والتي ستقوم بتصنيفها وفقاً للمصادر التالية:

### 1- بيع النفط المسروق:

شكل النفط المسروق من الحقول النفطية التي استولى عليها تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق المورد المالي الرئيسي للتنظيم، ويعتبر هذا المصدر أحد أهم العوامل

<sup>1</sup> - "المصادر التمويلية لتنظيم داعش الإرهابي أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام"، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دمشق، (2016)، ص 10.

التي أدت إلى صعود داعش وتوسعه وترسيخ وجوده في المناطق التي يسيطر عليها وصار للتنظيم استقلال مالي واقتصادي كبير بفضل، بصورة جعله يوقف ويراجع المصادر والتمويلات القادمة من الخارج بحيث لا تؤثر على قوته واستمراريته، ويقدر الدخل اليومي للتنظيم على حوالي 80% من مبيعات النفط في سورية وعلى 20% من نفط العراق، وتشير التقارير إلى أن الطريق الوحيد لتهريب النفط من العراق وسورية هو عبر الجيران وتحديداً من إيران، تركيا والأردن<sup>1</sup>.

أوردت تقارير أمريكية وفرنسية أن هناك عصابات جريمة منظمة في كل من كربوك والموصل وتركيا وإيران تتولى التنسيق والترتيب والإعداد لتهريب هذه الكميات الكبيرة من النفط، على شكل شبكات تهريب دولية تتولى العملية برمتها، حيث يباع الصهريج الواحد بحوالي 10 آلاف دولار أمريكي، ووصل عدد الصهاريج التي كانت تهرب يوميا حوالي 60 صهريجا<sup>2</sup>.

يبلغ عدد الحقول التي تسيطر عليها داعش 60 من أصل 67 حقلا في سوريا فطالت الضربات حقل العمر وهو أكبر حقول النفط السورية وخزاناته الثلاثة وحقل الجفرة وبئر الملح، ما أدى لدمار هائل في الخزانات والمعدات ومواقع تجميع الصهاريج بمنقطة عكاشان قرب مدينة البوكمال وبالتالي تراجع الإنتاج بهذه المواقع، من نحو 50 ألف برميل إلى أقل من 20 ألف برميل يوميا بحسب خبراء في الشؤون النفطية السورية.

وقد تراجعت الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم بنحو 22% منذ منتصف 2014 وتراجع عدد السكان من 09 مليون نسمة إلى نحو 6 مليون نسمة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 12.

<sup>2</sup> - المكان نفسه.

<sup>3</sup> - ن. بوست، داعش "تخسر ثلث عائداتها: ما السبب؟"، في: (2016/06/09)، على الموقع:

<http://www.noon.postinet/content/11340>

وقد شكل النفط والغاز والكهرباء هدفا استراتيجيا لتنظيم داعش منذ نشأته ويحرص التنظيم على الإستلاء على مواقع الطاقة مهما كانت الخسائر البشرية، وهو يعتمد تكتيكا معروفا يقوم على عدة عمليات انتحارية، تمهد الطريق للسيطرة على بئر أو سد منشأة أو مخازن للحبوب والمواد المعيشية، يستعمل فيها الشباب الأجنيبي، وبشكل خاص السعودي والتونسي والأوروبي، ونادرا ما يتم استخدام عناصر عراقية، وتتم عمليات التسويق ضمن شبكة غير مباشرة، تشمل السلطات السورية، كذلك ثمة شبكة موازية تركية تقوم بتسهيل النقل والبيع في السوق<sup>1</sup>.

### ب- تهريب وبيع الآثار المسروقة:

مع استمرار الحرب في سوريا والعراق أصبحت الآثار المسروقة، من أهم مصادر الدخل للكثير من الجماعات المسلحة مثل داعش والنصرة ومجموعات المعارضة السورية المسلحة الأخرى، مع العلم أن هذا الأمر ليس بجديد، فقد اشتهرت القاعدة وطالبان من قبل بتجارة الفن والآثار غير المشروعة، أما بالنسبة للتنظيم فقد أصبحت تجارة الآثار المسروقة من سوريا والعراق، مصدر الدخل الثالث لها بعد النفط وتجارة المخدرات وغسل الأموال. كما تنبه التنظيم إلى القيمة المادية الكبيرة للآثار التي يسيطر عليها، فبدأ بعمليات السرقة والبيع الممنهج، حيث أصبح يستهدف المناطق الأثرية في عملياته العسكرية والإرهابية، كما هي الحال في حقول النفط باعتبارها مصادر هامة للدخل لإستمرار عملياته العسكرية، وتشير منظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونيسكو) إلى أن المواقع الأثرية في العراق وسورية، تتعرض للنصب والتخريب من قبل تنظيم داعش لافتة إلى أن خمس المواقع الأثرية من بين 10 آلاف موقع رسمي معروف على مستوى العالم في العراق، وقع تحت

<sup>1</sup> - أ.د. جهاد عودة ود.عبد العظيم الشيمي، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية، "داعش"، (مصر الجديدة، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2010)، ص ص 99-100.

سيطرة التنظيم وتم نهبها بشكل كبير ومن غير المعروف بدقة ماذا حدث لآلاف المواقع الأثرية الأخرى<sup>1</sup>.

كرّس داعش بعضاً من مقاتله للعمل على نهب المواقع الأثرية في الأراضي السورية فهو يسمح للسكان الموجودين في المناطق التي يسيطر عليها بالحفر في هذه المواقع مقابل نسبة مئوية من القيمة النقدية لأية اكتشافات، ويستند منطق "داعش" في ذلك على "ضريبة الخمس" التي يفرضها الإسلام على قيمة أي شيء يستخرج من الأرض<sup>2</sup>.

وفيما يزعم "داعش" أنه المتلقي الشرعي لتلك العائدات، يرعى حملة ضخمة للتقيب عن الآثار في المناطق المسيطر عليها، ويستغل مئات الشباب لتشغيلهم في التقيب مقابل 700 ليرة سورية يومياً، كما يقوم التنظيم بنهب كثير من المواقع، ففي مدينة منبج في حلب قام التنظيم بنهب صالة السندس ومنطقة جامع الشيخ عقيل، الذي قام مقاتلوا التنظيم بنفسه منذ مدة، ويستخدم التنظيم الجرافاتفي عمليات التقيب غرب الفرن الاحتياطي ويحاول "داعش" السيطرة على مواقع إستراتيجية غنية بالموارد الطبيعية، وتمتد إلى منافذ حدودية تسمح له بحرية نقل وتهريب هذه الموارد، بالتعاون مع ألمانيا العالمية المتخصصة بالأسواق السوداء والداعمة لرايات "داعش" وفكرها وأهدافها.

وكتبت صحيفة "غارديان" البريطانية: "كسب داعش" ملايين الدولارات جراء أعمال التي قام بها، في ذلك الحصول على 36 مليون دولار فقط، من نهب أحد البنوك في سورية ومع استحواذ التنظيم على قطع أثرية يعود عمرها إلى 8 آلاف سنة، فإنه بذلك ليس بحاجة إلى دول راعية<sup>3</sup>.

كما تشير المعلومات إلى أن تنظيم داعش تمكن من تهريب مئات القطع الأثرية السورية، وبيعها في لندن لتمويل أنشطة التنظيم المتطرف، واشتملت هذه القطع على عملات

<sup>1</sup> - "المصادر التحويلية داعش الإرهابي أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام"، مرجع سابق، ص 17.

<sup>2</sup> - مرجع سابق، ص 106.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص ص 106 - 108.

ذهبية وفضية للعهد البيزنطي وكذلك قطع من الفخار والزجاج تعود للعهد الروماني يقدر سعرها بمئات آلاف الدولارات<sup>1</sup>.

وتتقل الآثار المسروقة عبر طرق تهريب إلى تركيا والأردن ولبنان، معروفة للمهربين وتجار السلاح والمخدرات، وكشفت صحيفة "الأندبندنت" البريطانية أن مدنا تركية مثل "غازي عينتاب" تلعب دورا كبيرا في تسهيل عمليات الاتجار غير الشرعي بالآثار السورية وتهريب التحف والمنحوتات النادرة إلى أسواق أوروبا، من التي تهب وتسوق على يد تنظيم داعش، كما تهرب أيضا القطع الأثرية إلى قبرص عبر ميناء أزمير التركي ومنها كما تهرب أيضا القطع الأثرية إلى قبرص عبر ميناء أزمير التركي ومنها إلى أوروبا، ويعتبر كل من ألمانيا وبريطانيا والسويد من أهم الأسواق التي تشتري القطع الأثرية المسروقة، كما تشهد بيروت وعمان مؤخرا سوقا نشطة لهذه التجارة غير المشروعة.

### 3- المساعدات والتبرعات:

كما هو معروف يتلقى التنظيم الإرهابي تمويلا خليجيا رسميا وخصوصا من دول مثل السعودية والكويت وقطر والإمارات، حيث قامت هذه الدول بتمويل هذا التنظيم في البداية كجزء من حربها بالوكالة ضد الدولة السورية قبل أن ينقلب عليها، وطبقا لتقارير صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، تبين أن تنظيم داعش يتلقى التمويل من حوالي 31 دولة عبر العالم مثل: الخليج، باكستان، الجزائر، تركيا، مصر، لبنان، غانا، السودان، بريطانيا، السويد هولندا، استراليا، السنغال، تايلاند، وبنغلاديش وغيرها من الدول حيث يعتمد تنظيم داعش على شركاء محليين مسجلين تحت أسماء وهمية ويمارس نشاطه من وراء ستار قانوني وشرعي، وتجمع هذه الأموال بشكل منهج على شكل تبرعات ومساعدات شعبية من قبل مجموعة من الجمعيات الخيرية بحجة إغاثة اللاجئين السوريين في سورية وفي دول الجوار

<sup>1</sup> - "المصادر التمويلية لتنظيم داعش الإرهابي أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام"، ص 18.

وتستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في الدعاية لهذه الحملات، وفي بريطانيا كشفت النقاب في آذار 2015 عن تمويل جمعية "كايح" الإسلامية لأعمال إرهابية<sup>1</sup>.

#### 4- عائدات الحبوب:

في ظلّ تصاعد العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي، لجأ التنظيم إلى السيطرة على المحاصيل الزراعية لسد الفجوة الغذائية في المناطق التي يسيطر عليها، وقد أكد العديد من المطلعين أنّ جماعة داعش حضرت بيع محصول القمح والشعير إلاّ عن طريقها، وأجبرت الفلاحين على تسليم كامل المنتج إلى مخازن الحبوب في مناطق عدّة حددتها الجماعة مسبقاً، ويقوم خلالها عناصر من داعش بتسليم المال للفلاحين والمسوقين بشكل مباشر، كما يجبر التنظيم بالبيع بأسعار أقلّ من أسعار السوق المحلية في المناطق الأخرى بالبلاد. ثم يقوم التنظيم ببيع المحاصيل إلى دول مجاورة عن طريق وسطاء إقليميين ودوليين ويحقق ربحاً خيالياً.

كما قام التنظيم مؤخراً بمصادرة الكثير من الآلاف والمعدات الزراعية من الفلاحين وبتهم عديدة، ويعود التنظيم ويقوم بتأجيرها مقابل مبالغ مالية كما أشارت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أنّ تنظيم داعش، يسيطر على حوالي 16 صومعة لتخزين الحبوب في العراق ويسيطر على العديد من الموارد المائية التي يستخدمها في ابتزاز الناس وإرهابهم<sup>2</sup>.

#### 5- الضرائب:

<sup>1</sup> - مرجع سابق، ص ص 19 - 20.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 26.

أوضح تقرير من صحيفة "نيويورك تايمز" أن حوالي ثلث الإيرادات الضريبية التي تحصل عليها "داعش" تأتي من قطاع الزراعة مشيراً إلى أن عناصر التنظيم يعمدون إلى الإستيلاء على المعدات والآلات الزراعية ليجبروا المزارعين على تأجيرها منهم فيما بعد، أما الضرائب المفروضة على الأنشطة التجارية فأكبر بكثير، فقد تضاعفت في الفترة الأخيرة، فبحسب تقرير الصحيفة "وول ستريت جورنال" لا يسمح مقاتلو "داعش" بدخول الشاحنات المحملة بالبضائع والمنتجات إلى الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم، الا لقاء 1000 دولار على كل 28 طناً من الحمولة.

أما في باقي المناطق التي يسيطر عليها، "داعش" فقيمة الضرائب والغرامات متروكة لزعيم التنظيم فيها، ففي الفلوجة العراقية مثلاً تفرض رسوم مغادرة بـ 100 دولار مقابل 800 في الرقة، وللنساء نصيب أيضاً من الغرامات فمن ترتدي عابئة ضيقة تدفع 25 دولاراً، ومن لم ترتد جوارب أو قفازات يدوية عليها دفع 30 دولاراً.

وهناك ضرائب من نوع آخر تفرض على غير السنة، فأصحاب المذاهب والأديان الأخرى يجبرون على دفع ما بين 200 و 2500 دولار أربع مرات سنوياً<sup>1</sup>.

## 6- المخدرات وغسيل الأموال:

أعلن رئيس الهيئة الروسية لمكافحة المخدرات فيكتور إيفانوف، أن تنظيم داعش يحصل أرباح من تهريب الهيروين الأفغاني تصل إلى نحو مليار دولار سنوياً، يذكر أن الهيئة الروسية لمكافحة المخدرات قد أكدت في وقت سابق أن الهيروين الأفغاني يمثل قاعدة مالية متجددة لتسيير شؤون تنظيم داعش، كما يحصل التنظيم على عائدات مالية ضخمة

<sup>1</sup>- داعش أغني التنظيمات الإرهابية، مرجع سابق.

من خلال تهريب الهيروين إلى أوروبا عبر دول المضطربة مثل العراق وسورية وبعض الدول الإفريقية<sup>1</sup>.

### 7- الاتجار بالبشر والجثث:

يقوم تنظيم داعش بعمليات بيع للنساء والأطفال الذين يختطفهم، لتمثل عمليات تجارة البشر مصدرًا من مصادر التمويل للتنظيم، فضلًا عن أنه يتمكن بفضل هذه التجارة من إغراء واستقطاب المزيد من المقاتلين من مختلف أنحاء العالم ممن يتم تأمين نساء لهم كصبايا وجوارٍ.

وقام التنظيم بعمليات خطف لنساء من الطائفة الإيزدية في شمال العراق ومن المسيحيين، حيث يتم اختطافهن وإخفائهن بعد ذلك إلا أن جريدة تايمز البريطانية كشفت لأول مرة عن سوق لتجارة البشر، قام داعش بتأسيس في كل من الموصل العراقية ومدينة الرقة السورية، حيث يتم فيه بيع وشراء النساء والأطفال بالجملة والمفرق ويصل السعر أحيانًا إلى 2000 دولار الفتاة البكر، وينخفض السعر تدريجياً كلما زاد عمر المرأة وقلّت مواصفاتها ليصل السعر إلى 150 دولاراً للمرأة، كما استخدم التنظيم المخطوفات كهدايا وهبات يقدمها لعناصره في العديد من المناسبات كما يقوم التنظيم بعرض أعضاء وبث المقاتلين الأكراد للبيع، وأفادت بعض التقارير عن مصادر أمنية لم يتم تحديدها، أن التنظيم سعى لتسليم الجثث إلى القوات الكردية مقابل مبالغ تتراوح بين عشرة آلاف وعشرين ألف دولار للجثة الواحدة.

### 8- حصيلة مبيعات مجلة دابق على الإنترنت:

أصدر مركز الحياة للإعلام، وهو الذراع الإعلامي لتنظيم داعش المعني بالدعاية في الغرب، مجلة رسمية ناطقة باسم التنظيم تتكون من حوالي 75 صفحة تقدم موضوعات حول

<sup>1</sup> - المصادر التمويلية لتنظيم "داعش" الإرهابي أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام (مركز دمشق للأبحاث والدراسات، (هداء)، مرجع سابق.

التوحيد والمنهج والهجرة والجهاد، فضلا عن تقارير مصورة وموضوعات أخرى، وتعرض المجلة للبيع على موقع "أمازون" الأمريكي مقابل سعر يتراوح بين 5 و 17 جنيتها استرلينا أي حوالي 7.5 و 26 دولاراً أمريكياً إذ كانت النسخة الإلكترونية أو ورقية<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: الإغراءات كآلية لإستقطاب المقاتلين.

هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تدفع الشباب والفتيات إلى الانضمام إلى تنظيم داعش، حيث يرجع انضمام الكثير منهم إلى استخدام عناصر التنظيم، فكرة إغراء الشباب لاستمالتهم إلى الانضمام إليه، بتصوير الدولة الإسلامية على أنها جثة يعيش فيها الجميع كأسر واحدة، تتوفر فيها الحماية للجميع، كما أنها تمتلك الرفاهية المعيشية، أو غير المنضمين لها تائهون وضائعون.

كما تلعب الخلفيات الاجتماعية والدينية للشباب والفتيان، سواء نمط حياتهم غير الملائم، أو تحويلهم إلى مسلمين راديكاليين، دوراً في التحاقهم بالتنظيمات الإرهابية، كما أن الترويج لمفاهيم يخاطب بها التنظيم الشباب لإثارة العواطف الدينية لديهم، كالقول بأن الانضمام لداعش، سيترتب عليه مسح كافة الذنوب والخطايا، مما يدفع الكثير من الشباب إلى الاعتقاد بأن تعاليم الإسلام الصحيح تطبق في الدولة الإسلامية في سوريا فضلا عن دعوة المتطوعين للقيام بالمساعدات الإنسانية داخل أراضي الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى الترويج من قبل داعش لفترة الخلافة السنّية في العراق وسوريا، الأمر الذي يتزايد على إثره رغبة الشباب في الانضمام لداعش.

وللأداة الإعلامية الدعشية دور مهم في انضمام الكثير من الشباب إلى التنظيم حيث تلعب الفيديوهات ذات التقنية التكنولوجية العالية التي تقوم بعرض المزيد عن الجولات القتالية والمقاتلين الداعشيين في سوريا ومختلف أنحاء الحياة في الدولة الإسلامية، مما يزيد

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ص 29، 30.

من احتمالية انضمام المزيد من الشباب إلى التنظيم، خاصة في ظلّ روح المغامرة التي تسيطر عليهم<sup>1</sup>.

كما يقدم التنظيم كثير من الوعود بحياة أفضل في سوريا تحت مظلة الدولة الإسلامية، من حيث الرعاية الجيدة، والحصول على المال، فضلا عن الزواج بالنسبة للجنسين، وتوافر فرص عمل، وتوافر الكثير من الخدمات، مما يجعل من السهل استقطاب أعداد كبيرة من الشباب في مختلف أنحاء العالم، خاصة في ظلّ الحالة الاجتماعية والاقتصادية، وسوء الأوضاع التي تعاني منها طائفة كبيرة من الشباب، الأمر الذي يجعلهم لا يرون أي مستقبل في بلادهم، ومن ثم يلجئون إلى تنظيم الدولة الإسلامية التي توفر لهم كافة سبل المعيشة، وهناك الكثير من الشباب والفتيات ممن ينضمون لتنظيم الدولة سعيا وراء الشهرة، حيث يرغبون في أن تكون أسماؤهم ضمن تاريخ تنظيم الدولة الإسلامية، ومن ثم تتابهم السعادة عندما يصلون إلى سوريا، ويعلنون عن وصولهم سوريا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويتفاخرون، كم أنهم أضحوا أقوى بعد انضمامهم لداعش.

كما يقوم عناصر التنظيم بعمليات غسيل لعقول الكثير من الشباب الأوروبي و يقيمون بإغراء النساء والفتيات للانضمام على تنظيم داعش، حيث يصورون أرض تنظيم الدولة الإسلامية على أنها أرض الأحلام التي ستتحقق فيها كلّ أحلامهم بمجرد الانضمام والسفر إليها، ويستغل تنظيم داعش الفضاء الإلكتروني في الترويج لأفكاره لجذب أعضاء جدد، كما أنه يعول كثيرا على ما يعرف بالإعلام الجهادي في سبيل مضاعفة أعداد المنضمين الجدد له من مختلف أرجاء العالم لي يضيف على أسلوبه وإستراتيجيته طابع العالمية، فقد أصبحت شبكة الإنترنت، إحدى الأدوات بالغة الأهمية في نشر الفكر المتطرف بين أعداد كبيرة من الشباب، مما أدى بإعجابهم بمعظم أفكار التنظيم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أنا إبريل، "أساليب داعش في التجنيد على مواقع التواصل الاجتماعي"، في: (09/06/2016)، على الموقع:

<http://www.rcssmideast.org/Article/4192> .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

كما يعتمد أعضاء التنظيم في أساليبهم أثناء التواصل الإلكتروني مع الشباب على أن يبعث داخل محدثه نوعاً من الراحة والطمأنينة النفسية، من خلال أحاديثه وكلماته التي يسودها الإحترام واللباقة، وفي الوقت نفسه يقدم الداعشي نفسه كأب لكثير من الفتيات لمحاولة استمالتهم للانضمام إلى تنظيم داعش، ومن ثم يلجأ تنظيم داعش إلى إثارة الحماسة الدينية في قلوب الشباب والفتيات، وبإلهامهم بأن تطبيق الإسلام الحق وتعاليمه في الدولة الإسلامية، فضلاً عن إثارة المشاعر العاطفية من خلال طلب الزواج من الفتيات لإغرائهن بالانضمام إلى التنظيم، وتحفيزهن بالمجيء لسوريا بعد أن يصور لهن أنهن سيصرن

من النساء ذوات الأهمية في التنظيم، فضل عن الحرية التي تتمتع بها في ظلّ الدولة الإسلامية في سوريا.

زيادة إلى ذلك اعتمد داعش على أساليب تحريضية لجذب الأطفال، حيث أمن لهم عدداً من الأنشطة الترفيهية والأجواء الخاصة التي غالباً ما افتقدت في البلد بسبب النزاع الدائر، «فبهدف جذب مزيد من المراهقين يقوم "داعش" بتنظيم المؤتمرات في المدارس حول موضوع الحرب، ويفهم الأطفال أن باستطاعتهم القتال، خطاب اعتمده أيضاً النظام سوءاً في المساجد أو في المدارس، يستهدف التنظيم الأطفال الذين يتعدى عمرهم 13 عاماً»<sup>1</sup>.

لكن تنظيم داعش يستخدم الصور العائلية في عملية التجنيد الكثيفة والمحسنة على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك مقاطع مصورة يظهر فيها مقاتلون يدفعون الأطفال على أراجيح ويوزعون لعب أطفال، ومقاطع أخرى يظهر بها أطفال يلعبون على الزحلوقات وبالسيارات المتصادمة ويمتطون الأحصنة ويأكلون حلوى غزل البنات الوردية.

وتستهدف هذه الصور طمأننة الأمهات بأن أطفالهن سيكونون في مأمن في مكان يعج بالقتال، وعمليات القصف المنتظمة التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - "أشبال الخلافة... داعش وكرثة تجنيد الأطفال"، في: (06/06/2016)، على الموقع: <http://www.assakina.com/ne>.

<sup>2</sup> - كاتب مجهول، "تجنيد عوائل بأكملها... هدف داعش الإستراتيجي"، في: (08/06/2016)، على الموقع:

قامت الصحيفة الفرنسية بتدوين العديد من الملاحظات عن تجربتها، ومنها أن التنظيم يستعين في استقطابه لمزيد من المؤيدين والمناصرين بلجانه الإلكترونية على شبكة الأنترنت والمعنية بنشر الفيديوهات والبيانات الخاصة بالتنظيم، والمناقشات مع الأعضاء المهتمين بأفكار التنظيم، كما يعتمد أيضا على مقاتليه في استقطاب المزيد من أصدقائهم وكذلك من يتواصلون معهم عبر الأنترنت، لخلق جيل جديد ينضم إلى الدولة الإسلامية في سوريا<sup>1</sup>.

وسوريا تعتبر مهمة بالنسبة للمسلمين وهذه الأهمية عظيمة في التاريخ الإسلامي حيث كانت الشام أول دولة فتحها المسلمون خارج أراضي الجزيرة، ويؤمن المسلمون أنها موطن عودة المسيح مرة أخرى قبل نهاية الزمان، في الحقيقة دوما ما كانت هناك شعارات مثل هذه، ففي أفغانستان كانت "الرايات السود التي تقدم من حراسان"، ومن اليمن يأتي "جيش الإثني عشر ألف" الذي ينصر الإسلام<sup>2</sup>.

يشغل جهاز الدعايا الداعشي عبر وسائط التواصل الاجتماعي، لكسب مزيد من الأنصار والمؤيدين، ويوجه خطابه في الأغلب إلى طبقة المراهقين ممن يقعون في المرحلة العمرية من 15-20 وإلى النساء، ويركز في رسائله ومحادثاته إلى هاتين الفئتين على البعد العاطفي ويضرب بصورة مبالغ فيها على وترين، التأييم وتضخيم عقدة الشعور بالذنب وضرورة التفكير عن الخطايا عاجلا قبل الموت والحساب، ثم أوضاع الأمة المأساوية وهزائمها وما تعانيه من ضعف وتشتت وفرقة وهيمنة حضارية لغير المسلمين، وهنا يجد الشباب المراهق ذاته طيعة للمرسل وتجد الفتاة نفسها مستسلمة لعاطفة البوح وتدفق المشاعر النفسية، وتبدأ (هو أو هي) في تفرغ شحنات من الألم الذاتي الناتج عن براءة السن وعنفوان

<http://www.assakina.com/news>

<sup>1</sup> - أن إيريل، "أساليب داعش في التجنيد على مواقع التواصل الاجتماعي"، في: (09/06/2016)، على الموقع:

<http://www.ressmiddeast.org/Article/4198>

<sup>2</sup> - ن بوسن، "5000 مقاتل أجنبي في سوريا"، في: (10/06/2016)، على الموقع:

<http://www.noon.post.net/content/1192>

المراهقة ومثالية النشأة وشحنات أخرى من الألم الجماعي المنتمي للأمة، ويقع الصيد في الشراك وتبدأ التهيئة لضمه أو ضمها إلى من حوله الأنصار تجد الضحية لديهم المساعدة إن رغب أو رغب في الهجرة إلى بلاد الخلافة، حيث المثالية الإسلامية المطلقة كما يصورها للإعلام الداعشي والعيش مع المجاهدين.

هكذا تكون البداية، وهكذا أيضا أخذت فتيات صغيرة في السن من كل أنحاء العالم بمثل هذا النوع من الإغراء، ووجدت فيه الفتيات إنقاذ لهن من أوضاع نفسية أو معيشية أو عاطفية يعشنها، أو اعتقادا واهما، التكفير عن الذنوب ورغبة في التطهر منها أو توقا إلى الزواج الذي يتطلعن إليه، وهو أمر متيسر جداً عند المجاهدين، فجلهم مهاجرون بدون زوجات أو لم يتزوجوا بعد<sup>1</sup>.

كما يستقطب تنظيم "الدولة الإسلامية" المعروف بـ "داعش" المقاتلين من السوريين والأجانب، عبر خدماته الاجتماعية، واستخدام المال لإغراء المقاتلين الذين ينتشرون على أكثر من 35 في المائة من مساحة الأرض السورية، مما رفع حجم الإقبال على الانضمام إلى صفوفه، وهو ما سهل سيطرته على عدد كبير من المناطق السورية، ودفع أولوية عسكرية معارضة للقتال إلى جانبه، كما يقول معارضون سوريون.

والمناطق التي يسيطر عليها التنظيم مكنته من الحصول على المال الناتج من عائدات النفط في المنطقة، مما سهل استخدامها لاستقطاب المسلحين والمقاتلين الأجانب ويقول مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمان لـ "الشرق الأوسط" إن الرواتب المغرية التي توفرها "داعش" للمقاتلين، إلى جانب الخدمات «تمنحها فرصة استقطاب للمقاتلين بما يتخطى تنظيمات أخرى تعاني من قلة الدعم».

<sup>1</sup> - د. محمد عبد الله العوين، "مآلات نساء داعش"، في: (06/06/2016)، على الموقع:

وتتفاوت الرواتب الشهرية التي يمنحها التنظيم لمقاتليه، بحسب جنسياتهم، ويقول ناشطون إن المقاتلين الأجانب الذين يعرفون بـ "المهاجرين" يحظون بدعم أكبر من المقاتلين السوريين" وأهمها الخدمات الاجتماعية لهم ولعائلاتهم، وتوفير المسكن لهم. ويؤكد عبد الرحمان لـ "الشرق الأوسط" ما يقوله الناشطون في الرقة، قائلاً «إن المقاتل الأجنبي يحصل على راتب شهري يبدأ من 800 دولار ويتصاعد حسب خبرة المقاتل وعمره وتجربته»، مشيراً إلى أن المقاتل السوري يحصل على راتب قدره 400 دولار شهرياً، فيما يبلغ راتب الموظف المدني في المحاكم وغيرها 200 دولار شهرياً<sup>1</sup>. لكن تلك الرواتب ليست وحدها ما يغوي المقاتلين، فقد خصصت "داعش" لكل من مقاتليها بدل إعانة عائلية عن كل زوجة ما يبلغ 100 دولار شهرياً، فيما تعطي المقاتل 50 دولار بدل إعانة كل طفل، كما يقول عبد الرحمان مشيراً إلى أن المقاتلين السوريين يتفاوضون 40 دولاراً فقط عن كل طفل، بينما يحصل المهاجر على 50 دولاراً، ويشير إلى أن عدداً كبيراً من مقاتلي "داعش" تزوجوا أكثر من امرأة "مما يساعدهم على الحصول على مبالغ مالية أكبر".

وقالت مصادر سورية معارضة لـ "الشرق الأوسط" إن التنظيم المتشدد "يدلل المجاهدين المهاجرين" أي لاجانب، وذلك بمنحهم مناطق سكن استولى عليها التنظيم بعد تهجير السكان غير الموالين له، إضافة إلى توفير سيارات لهم، عسكرية ومدنية، كل بحسب وظيفته، ودفع بدل الوقود الذي يستخدمونه ويغدقون عليهم بالذخيرة».

ويسيطر "داعش" سيطرته على محافظة الرقة، ويتخذها معقلاً له، حيث توقفت الاشتباكات فيها مع خصومه، ووسع دائرة حربه إلى مناطق غربي الرقة في ريف حلب الشمالي، مع معارك متقطعة في ريف الحسكة، وذكرت تقارير سورية أن مقاتلي "داعش" في ريف حلب يتقاضون 600 دولار شهرياً، بما يتخطى المقاتلين السوريين في الرقة، كذلك منح

<sup>1</sup> - أوردت نت، "داعش يستقطب المقاتلين بالإغراءات والمهاجرون أكثر دلالة"، في: (2016/10/02)، على الموقع:

التنظيم المقاتلين المنظمين حديثاً إلى صفوفه في دير الزور بشرق سوريا، رواتب مغرية تصل إلى 600 دولار، بعد إعلان مبايعة التنظيم<sup>1</sup>، وإلى جانب استقطاب المقاتلين تقول مصادر سورية معارضة في دير الزور لـ "الشرق الأوسط" إن "داعش" خصص جزءاً من عائدات النفط في المنطقة التي أطلق عليها (ولاية الخير)، لعائلات ووجهاء عشائر بغية تجنب أي إشكالات مع العشائر من شأنها أن تفوض سلطة التنظيم وتمدده، وقالت إنَّ التنظيم «استطاع استمالة بعض العائلات بالمال، لتأمين تمده وتجنب حروب داخلية في مناطق وجوده».

ويحظى تنظيم داعش بقدرة مالية ضخمة، نظراً لسيطرته على منابع النفط والماء في سوريا، وبعض منابع نفط العراق، مما يمكنه من شراء الأسلحة والسيارات وبناء المنازل في مناطق يسيطر عليها، مما يسهل استقطاب المقاتلين من خارج البلاد<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

### المبحث الثالث: دور شبكات التواصل الاجتماعي في الاستقطاب.

**المطلب الأول:** إستراتيجية استقطاب المقاتلين من خلال الفيسبوك، تويتر، مواقع الانترنت إن تنامي شبكات التواصل الاجتماعي، جعل منها أرضا خصبة لجماعات الإرهاب لتحقيق أهدافها في الترويج لأفكارها أو إثارة الرعب والفرع أو التواصل فيما بينها بعيدا عن رقابة مؤسسات الدولة ودون الحاجة إلى مصادمات مباشرة معها، وهو ما يفسر نجاح جماعات الإرهاب في تجنيد واستقطاب الشباب صغار السن عبر الهواتف الجوال، وظهور ما يعرف بالإرهاب الرقمي، حتى أضحت شبكة الإنترنت وكأنها معسكر تدريب افتراضي للإرهابيين<sup>1</sup>.

أكد الخبراء أن "داعش" هو من أكثر التنظيمات استغلال لشبكة الإنترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، على رأسها "يوتيوب" و"تويتر"، مشيرين إلى تفوق التنظيم وضمه لعناصر تقنية شبابية قريبة من عالم التكنولوجيا، مما ساعده كثيرا في تنفيذ أجنده التي تشمل دعاية فكره المتطرف ونشر أفكاره ومساعي لتجنيد الشباب من مختلف أنحاء العالم ومواجهة الدول الغربية في حربها الواقعية والإفترضية ضده، وقال الخبراء أيضا

<sup>1</sup> - نايف آل زاحم، "شكات التواصل... معسكرات تجنيد للجماعات الإرهابية"، في: (06/09/2016)، على الموقع:

<http://www.alriydh.com>

إن التنظيم استطاع أن يطور إستراتيجية إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كافة ولم تترك صغير ولا كبيرة إلا وطرقها في عالم تقنية المعلومات<sup>1</sup>.

وأكد حسن أبوهينة قائلاً: «أعتقد أن تنظيم الدولة الإسلامية استطاع أن ينفذ خلال السنوات القليلة الماضية وما يزال إستراتيجية إعلامية تسويقية لأفكاره بقوة معتمداً على جيل تقني من الشباب الذي يجري بثه عبر شبكة التواصل الاجتماعي، مثل الفيديوهات الخاصة بالتنظيم والتي تتميز بالإنتاج والتصوير وللوضوح الفائق، وطريقة بث المحتوى الخاص بالتنظيم والتعامل مع الحملات المضادة وإجراءات الحجب أو الحذف التي مارستها إدارات الدول لمحتوى أو حسابات التنظيم على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي»، لافتاً إلى أن التنظيم استطاع أن يطور هذه الشبكات لبث الأفكار والتواصل، كما كانت دعاية وأسلوب للتجنيد.

إلى ذلك أشار شملاوي إلى أن التنظيمات المتطرفة تجد في شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي مساحة للتواجد والحراك، متخفية ومبتعدة عن عيون الرقابة والإدارات الحكومية، وذلك من خلال عدة إستراتيجيات منها التخفي وبث الأفكار من خلال أسماء مستعارة ووهمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن إمكانية تقنية كبيرة للمراوغة والتحايل والعودة إلى نفس المنصات أو استخدام مواقع أخرى فيها إذا اتجهت إدارات شركات الأنترنت والتواصل الاجتماعي، لإغلاق حساباتها أو حذف محتوى يخص هذه الجماعات<sup>2</sup>.

وتتمثل الأهداف الأساسية لإستخدام الأنترنت بأغراض إرهابية بالاتصالات التي تساعد التنظيمات الإرهابية من خلال شبكة الأنترنت مثل إتصال داعش بأعضاء التنظيم والتنسيق فيما بينهم، نظراً لقلّة تكاليف الاتصال مقارنة بالوسائل الأخرى ووفرة المعلومات

<sup>1</sup> - إبراهيم المبيضين، "شبكات التواصل الاجتماعي منصة داعش الافتراضية ومغناطيس الشباب"، في: (06/09/2016)، على الموقع:

<http://www.alghad.com/afiles/8316>

<sup>2</sup> - المرجع السابق.

التي يمكن تبادلها، كما أن التعبئة وتجنيد إرهابيين جدد هي أيضا هدف رئيسي للتنظيمات الإرهابيين حيث أن استخدام عناصر جديدة داخل التنظيمات الإرهابية يحافظ على بقائها ويكون ذلك باستغلال تعاطف الآخرين من مستخدمي الأنترنت مع قضاياهم، ويجتذبون هؤلاء السذج بعبارة براقية وحماسية من خلال غرف الدردشة الإلكترونية، ونحن نعلم أن تسليحة الشباب والمراهقين هي الجلوس بالساعات الطويلة في مقاهي الأنترنت للثرثرة مع جميع أنواع البشر في مختلف أنحاء العالم<sup>1</sup>.

وتحول تنظيم داعش الإرهابي في حربه الإلكترونية إلى إستراتيجية مكشوفة، وذلك من خلال شبكات مواقع التواصل الاجتماعي، وقنوات التنظيم لديه، كخطوة فعالة في الحرب ضد الآخرين، كان هدفه إمداد التنظيم بالتمويل البشري والمادي، من أجل بسط نفوذه على الأرض، وتحوله إلى سيناريو يززع الاستقرار الإقليمي في المنطقة، بعد أن نجحوا في تروبيجهم الخطابية، والفكري عبر صناعة الدعاية الإعلامية<sup>2</sup>.

ومنذ بداية ظهوره القوي في مناطق متعددة في العراق والشام، عمل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" على تعزيز تواجده بقوة على وسائل الإعلام الاجتماعية متفننا في بث رسائله وفيديوهات وأفكاره عبر:

أولا: فيسبوك.

يستخدم عناصر التنظيم موقع الفيسبوك <https://www.facebook.com> لنشر الفيديوهات على الصفحات داعت له داخل الموقع.

لا يقتصر إعادة نشر الفيديوهات أو عمل مشاركتها على عناصر تنظيم "داعش" فحسب، بل يقوم المعارضون للتنظيم بإعادة مشاركتها من أجل رأي عام مضاد للتنظيم

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - سعد بن عبد القادر القويحي، "ماذا تعني خارطة داعش الإلكترونية"، في: (2016/06/08)، في: (2016/10/02)، على الموقع:

<http://www.assakina.com>

ولكنهم بأفعالهم هذه يساهمون في عمليات الدعاية لأفكار التنظيم المتشددة بطريقة غير مباشرة.

ويحذف الفيسبوك الصفحات التي تروج لتنظيم، وذلك عند تبليغ عنها من قبل المستخدمين، وكذلك يقوم بحذف الفيديوهات التي تتضمن مشاهد العنف وكذلك عن طريق التبليغات التي يرسلها المستخدمين، ونادرا ما يقوم التنظيم بإعادة فتح الصفحات المحذوفة التابعة له، حيث يتبع أسلوبا آخر لنشر فيديوهات في الصفحات الداعمة له وأحيانا المناهضة لتفكيره<sup>1</sup>.

ويعتبر "فيسبوك" من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في تجنيد المتطرفين وغالبا ما تقوم المنظمات الإرهابية بإنشاء مجموعة على "فيسبوك" لاجتذاب المتوافقين فكريا معها، حيث تركز المجموعة في أطروحتها فكرة إنسانية بالأساس، ومع زيادة عدد الأعضاء المنتمين لهذه المجموعة، فإن المواد الإرهابية يتم وضعها عليها بطريقة لا تستهجن تلك الأفعال أو تدينها، وفي الوقت نفسه لا تنتهك سياسية "فيسبوك"، ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء المنظمة مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالجماعة الإرهابية، ويمكن "فيسبوك" بهذه الطريقة من تجنيد الأعضاء من أنحاء العالم كافة من دون أن يمثل ذلك تهديدا لأمن المنطقة<sup>2</sup>.

### ثانيا: يوتيوب.

يقوم موقع "يوتيوب" واسع الانتشار بحذف الفيديوهات التي تحتوي مشاهد إعدامات أو قتل، وذلك عن طريق الإبلاغات التي يقوم بها المشاهدين، وغالبا ما يستغرق الأمر وقتا

<sup>1</sup> - بيت الإعلان العراقي، "ترسانة داعش"، الإعلامية، الجزء الثالث، في: 06-10-2016، على الموقع: [www.imh.org.com](http://www.imh.org.com).

<sup>2</sup> - يوسف بن أحمد الرميح، "الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي"، في: (2016/09/26)، على الموقع: [www.assakina.com/news](http://www.assakina.com/news).

قبل أن يتحقق الإغلاق ما يتيح الفرصة لامكانية رؤية الفيديو وانتشاره على الشبكة المعلوماتية.

ويقوم التنظيم برفع نفس الفيديوهات على المواقع الأخرى، ولكنها لا تحظى بشعبية واسعة في مناطق الشرق الأوسط ومنها العراق مثل "فيمو" و"سين في" وتعاني بعض المواقع التي يستخدمها "داعش" من مشكلات تقنية عن التعامل باللغة العربية، كما تعذر استجابتها بصورة جيدة عن القيام بالبحث داخل الموقع.

ويحذف "اليوتيوب" المقاطع التي تحتوي على مشاهد قتل وتفجيرات بصورة سريعة لكنه يترك فيديوهات تمثل جوانب تحريضية أو دعوية تخص التنظيم، في حين المواقع الأخرى تكون أقل تشداد في الحذف.

ويقوم عناصر التنظيم بنشر الفيديو الواحد في أوقات متلاحقة متفاوتة زمنياً وتكون إعادة نشر الفيديو الواحد عبر حسابات عدة يديرها أشخاص من داخل التنظيم أو من المتعاطفين معه، علماً أن هذه الحسابات يتم حذفها من قبل إدارة موقع اليوتيوب، وذلك عن طريق إرسال التبليغات من قبل المشاهدين.

ويقوم التنظيم بعمل حسابات على موقع اليوتيوب باستمرار وذلك من أجل تعويض الحسابات المحذوفة، وتكون هذه الحسابات بأسماء مستعارة أو الأسماء الحركية لعناصر التنظيم<sup>1</sup>.

في المقابل لا يقوم "يوتيوب" بحذف الفيديوهات التي يصدرها التنظيم التي لا تتضمن مشاهد قتل أو عنف، مثل الخطابات والبيانات وأساليب الدعاية للتنظيم كالأناشيد أو الجولات الإعلامية التي يقوم بها التنظيم داخل المدن التي يسيطر عليها أو الإظهار بعض المواقف الداعمة له.

<sup>1</sup> - ترسالة "داعش، الإعلامية الجزء الثالث"، مرجع سابق.

وينشر التنظيم على الموقع المذكور فديوهات تتضمن النشرات الإخبارية التي تبثها إذاعة "البيان" التابعة له من مدينة الموصل شمال العراق والتي يسيطر عليها منذ شهر حزيران من العام الماضي، وتقدم هذه النشرات أخبار عن المعارك التي يخوضها التنظيم وتعلن عن أسماء الانتحاريين الذين ينفذون عمليات القوات الأمنية، ولا يقتصر نشر الفيديوهات على اللغة العربية بل يتعداها إلى اللغات الأخرى مثل الإنجليزية والكردية وغيرها<sup>1</sup>.

والأمثلة كبيرة على ما سبق فبعدما عمدت إدارة "يوتيوب" لحذف الفيديوهات التي كان ينشرها على الشبكة العالمية، لجأ عناصر التنظيم إلى نشرها عشرات المرات بمختلف المواقع وروابط التحميل، إضافة إلى اعتماد مواقع قد تكون بعيدة من الرقابة مثل موقع (دياسبورا) الذي يعتمد أجهزة خوادم مستقلة، لا تخضع لسيطرة الشركة القائمة عليه<sup>2</sup>.

### ثالثاً: تويتر.

يعتبر موقع "تويتر" من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي اعتمدها تنظيم "داعش"، وما يزال في حربه الإلكتروني، ولبت أفكاره وأخباره وفيديواته، بحسب المستشار والمدرّب في مجال الإعلام الاجتماعي خالد الأحمد الذي قال إن تركيز التنظيم على هذه الشبكة يأتي لكون الموقع يتصف بالعمومية وإمكانية التدوين عبر الشبكة التي تجاوزت تعداد حساباتها النشطة حول العالم 270 مليون مستخدم يغرّدون قرابه 400 مليون تغريدة يومياً، وأوضح بالإمكان ملاحقة أنشطة "الهاشتاقات" على "تويتر" وبث فكرة غير مرتبطة بهذه "الهاشتاقان" وهذا ما اتبعه أنصار "داعش" في كثير من المناسبات لبت أفكارهم إلى جمهور معيّن ومثال ذلك استغلال التنظيم للتغريدات الخاصة بكأس العالم وبث أفكارهم وأخبارهم خلال انعقاد البطولة العالمية.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - إبراهيم المبييض، مرجع سابق.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحدّ، فقد تميّز التنظيم بإنتاجه العام الحالي تطبيقا مجانيا خاصا للهواتف الذكية يقوم بنشر أخبار التنظيم عبر "تويتر" حمل اسم "فجر البشائر" حيث يقوم التطبيق بنشر التغريدات تلقائيا على حسابات المشتركين في الخدمة، وتشمل المواد المنشورة "هاشتاغات" وروابط وصور، ومقاطع فيديوها وغيرها، حيث استطاع التطبيق أن يصل إلى مستوى بث 40 ألف تغريدة في يوم واحد<sup>1</sup>.

وبحسب ما نشرته صحيفة "سيريان تلغراف" من تقارير تشير إلى ملاحظة ناشيطين على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا، بأن حضورا بارزا لـ "داعش"، وذلك من خلال نشر صور مضرية بالدماء، ومرفقة بأعلام سوداء، ومن اللافت، كان اعتلاء الـ "الهاشتاغات" المتعلقة بالتنظيم المراتب الأولى على "تويتر".

ويعتبر هذا التطبيق إحدى الطرق التي تستخدمه "داعش" من أجل إيصال رسائلها إلى جانب تنظيمها لحملات "هاشتاغ" وبيدأ الآلاف باستخدام "الهاشتاغ" يوميا، مما يرفع تصنيف "داعش" على وسائل التواصل الاجتماعي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - د. سعد بن عبد القادر القويحي، "ماذا تعني خارطة داعش الإلكترونية"، في: (08/06/2016)، على الموقع: <http://www.assakina.com/awarnerss.net>

## المطلب الثاني: إحصائيات حول عدد المقاتلين الأجانب في سوريا.

## 1-المقاتلون الأجانب في سوريا.

لقد قدمت الدول التالية أرقاماً تقديرية لمواطنيها وللمقيمين فيها الذي ذهبوا للجهاد في

سوريا علماً أن بعضهم قد عادوا أو ماتوا.<sup>1</sup>

(تقديرات رسمية، ماي 2014، أكثر من 200 مساعد).	حوالي 2000	الجزائر
(رقم رسمي، أبريل 2014، 200 مازالوا في سوريا).	حوالي 250	أستراليا
(جهاز المخابرات الأمنية الكندي، فيفري 2014).	30	كندا
(جهاز المخابرات الدانماركي، ماي 2014).	100	الدانمارك
(الشرطة الأمنية، ماي 2014).	أكثر من 30	فنلندا
(رقم رسمي، أبريل 2014، 275 مازالوا في سوريا).	أكثر من 700	فرنسا
(المكتب الفيدرالي لحماية الدستور).	270	ألمانيا
(تقديرات رسمية ماي 2014).	60 - 30	أندونيسيا
(وزارة العدل، فيفري 2014).	30 - 25	إيرلندا

<sup>1</sup> – Richard Barrett ,**Foreign Fighter in Syria** , The soufan group, june 2014, p p. 13.

(تقرير منظمة الأمن والتعاون الأوروبية، مارس 2014).	120 - 100	كوسوفو
(رقم رسمي، أبريل 2014).	1500	المغرب
(وزارة العدل، فيفري 2014).	120	هولندا
(مكتب مخابرات النرويجي، فيفري 2014).	50 - 40	النرويج
(الأمن الفيدرالي، أبريل 2014).	أكثر من 800	الفيدرالية الروسية
(تقديرات رسمية، ماي 2014).	حوالي 2500	العربية السعودية
(رقم رسمي، مارس 2014).	1	سنغافورة
(تقرير رسمي، أبريل 2014).	51	إسبانيا
(مكتب أمن دولة السويد، أبريل 2013).	حوالي 30	السويد
(مكتب المخابرات السويسري، ماي 2013).	حوالي 10	سويسرا
(رقم رسمي، ماي 2014).	حوالي 3000	تونس
(تقديرات رسمية أبريل 2014).	حوالي 400	تركيا
(تقديرات رسمية 2014).	حوالي 400	المملكة المتحدة البريطانية
(مكتب التحقيقات، ماي 2014).	العشرات (+70)	الولايات المتحدة الأمريكية

من الدول الأخرى التي قدمت منها تقارير عن مواطنيها أو المقيمين فيها الذين ذهبوا

للقتال في سوريا نجد:

أفغانستان	ساحل العاج	الأردن
-----------	------------	--------

ألبانيا	الجمهورية التشيكية	كازاخستان
أرمينيا	مصر	لبنان
النمسا	إيرتيريا	الكويت
أذربيجان	إستونيا	ليبيا
البحرين	جورجيا	لوكسمبورغ
بنغلاديش	هنغاريا	يوغوسلافيا سابقا
البوسنا والهرسيك	الهند	جمهورية مقدونيا
بولغاريا	إيران	ماليزيا
تشاد	العراق	المالديف
الشيلي	إسرائيل	موريتانيا
الصين	إيطاليا	طاجيكستان
مونتينيغرو	البرتغال	ترينداد وتوباغو
نيوزيلاندا	قطر	توركمانستان
عمان	رومانيا	أكرانيا
باكستان	السنغال	الإمارات العربية المتحدة
فلسطين	صربيا	أوزباكستان
الفلبين	الصومال	اليمن
	السودان	
	اليابان	
	بولندا	

وبما أنّ التقديرات الرسمية قد بلغت أكثر من 11000، وهذا فقط من جانب المتمردين فإنه من المعقول أن نستنتج أنه على الأقل 12000 أجنبي قد حاربوا في سوريا خلال السنوات الثلاث الأولى من الحرب وهذا يعادل عدد المحاربين الذي قدرّ تقريبا بـ 10000 خلال كلّ السنوات التسعة للجهاد الأفغاني ضد الإحتلال السوفياتي بالإضافة إلى مدة حكم طالبان من 1996 إلى 2001. ورغم أنه قد كان هناك ارتفاعات وانخفاضات إجمالي وفود الأجانب إلى حرب سوريا ثابتا منذ 2011.

إن معظم هؤلاء المقاتلين من العالم العربي كالمشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولكن في أبريل 2014 قدرّ منسق الإتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب "جيبس دي كيرشوف" Jis Di Caircuv عدد الذاهبين إلى سوريا من 28 دولة عضوا في الإتحاد الأوروبي بأكثر من 2000. وكان قد أدلى فقط سنة من ذلك أن عددهم قدر بـ 500. وفي مارس 2014 أخبر جنرال القيادة المركزية الولايات المتحدة ليود أوستين Lyod Ostin لجنة مجلس القوات المسلحة أن منظمة المخابرات الأمريكية قد أعطت تقريرا بأن هناك أكثر من 7000 جهادي في سوريا ولم يقل كيف توصلت منظمات المخابرات إلى هذا الرقم ولا ماذا يعني<sup>1</sup> "الجهاديون" بالتحديد مقارنة بأنواع المقاتلين الأجبيين أخرى، ولكن كل ما أضافه هو مقارنة الرقم المذكور بأرقام السنة الماضية والتي قدرت بـ 800 إلى 1000.

أما جيمس كوماي Jims Koumay رئيس المكتب الفيدرالي لتحقيقات (أيف بي أي) FBI فقد علّق تصاعد عدد الوافدين من الولايات المتحدة، في جانفي 2014 قال أنّ العشرات من المقاتلين قد ذهبوا، وقد كان متجنباً لذكر الأرقام بالتحديد، وفي 02 ماي 2014 أضاف أنّ "أضعاف العشرات" قد التحقوا بهم.

أما بعض الدول فقد كانت مشاركتها في الحرب عرضية (سطحية) مثل سنغافورة واليابان كلاهما بمقاتل واحد سجل في مارس 2014.

<sup>1</sup> - Opic.cit, p14

أما الأرقام من الدول الأخرى كتونس وبلجيكا فقد كان كبيرا مقارنة بعدد سكانهما. وفي كل الأحوال فأرقام غير دقيقة، كما أنه قد يتستر عليها في عدة مناطق حتى عندما يكون مصدرها من السلطات الحكومية.<sup>1</sup>

## 2- المقاتلون الأجانب:

أجوبة وطنية واتحاد أوروبية في مضمون دولي:

أبعاد جديدة لتهديدات قديمة:

تعتبر ظاهرة الجهاديين الأجانب أي الأفراد الذين ينضمون إلى متمردين خارجيين والذين يعتبر حافزهم الرئيسي إديولوجيا ودينيا وليس ماديا، ظاهرة جديدة. منذ سنة 1980 إلى أواسط سنة 2010 تم إحصاء ما بين 10000 إلى 30000 جهادي، قد شاركوا في النزعات المسلحة في العالم الإسلامي. وعلى ما يبدو فإنه منذ أن تحولت مظاهرات الربيع العربي في سوريا إلى حرب أهلية عارمة، فقد اتخذت الظاهرة أبعاداً جديدة، إلى حد السنوات الأخيرة كان يبدو أن النشاطات الإرهابية قد بدأت تتلاشى ولكن في حقيقة الأمر ما تغير هو اتجاه ويظهر ذلك في تصاعد الجماعات الإرهابية التي سمت نفسها بالدولة الإسلامية<sup>2</sup> وعرفت أيضا بداعش والتي شغلت رقعة كبيرة من الأراضي العراقية والسورية وأعلنت عن إعادة تأسيس نظام الخلافة. إن هذا التيار الجديد من الجهاد لا يتعلق فقط بسوريا والعراق فنشاطات "بوكو حرام" في نيجيريا مثال آخر على التمرد في مناطق أخرى رغم ذلك فإن حرب سوريا قد جذبت أكبر عدد من المقاتلين الأجانب، مقارنة بكل الحروب الماضية والحالية رغم أنه لا يمكن إيجاد العدد بالتدقيق، كما أن التقديرات الموجودة غير ثابتة استنادا إلى تقرير المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي الموجود في لندن فقد تجاوز إجمالي عدد المقاتلين الأجانب في سوريا والعراق في النصف الثاني من سنة 2014

<sup>1</sup> Opic.cit, p14

<sup>2</sup> -piotr bakozski and laura puccio ,**forgoign fighters** ,february 2015,p 2.

20000 وينحدر ما يقدر بـ 3850 أي 19% من المجموع منهم من الاتحاد الأوروبي (أنظر الملحق رقم 1).

وفي جانفي 2015 حصر روب واينرايت مدير أوروبول الرقم بين 3000 إلى 5000.

معظم المقاتلين الأجانب قد غادروا بلدانهم للإلتحاق بجماعات الجهاديين كالدولة الإسلامية وجبهة النصرة الذين تعتبر إيديولوجيتهم عدائية إلتجاه الديمقراطية الغربية. ويعتبر هؤلاء المقاتلون كأكبر تهديد أمني للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لأنهم سيكونون حتما قد تترفوا واكتسبوا مهارات قتالية وبالتالي أصبحوا قادرين على ارتكاب هجمات إرهابية حين عودتهم إلى أوروبا، وقد حدث هذا الدليل أن بعض جماعات الجهاديين قد دفعوا بعض المسلمين في الغرب إلى ارتكاب هذه الهجمات كمثل على ذلك، مرتكب الهجوم المسلح سنة 2014 في المتحف اليهودي ببروكسل والذي يعتقد أنه قد قضى أكثر من عام في سوريا، بينما يعتبر الأفراد الذين وراء هجمات المجلة الفرنسية "شارلي هيبودو" في 2015 قد أخذوا تدريبات إرهابية في اليمن.<sup>1</sup>

### 3- عودة المقاتلين الأجانب: تجريم أم إعادة إدماج:

تهديد لم يسبق له مثيل:

في أبريل 2015 أحصت الولايات المتحدة الأمريكية على الأقل 22000 مقاتل أجنبي من 100 دولة، قد إلتحقوا بالجهاد في سوريا والعراق من ضمنهم تقريبا 4000 من غرب أوروبا، أما إذا أضيف ترجيحيا عدد الأفراد غير المسجلين فسيصبح العدد تقريبا 3000. وقد ظهرت سوريا بوجه الخصوص كأهم دولة مستقطبة للإسلاميين والجهاديين خلال العشرة إلى عشرين سنة الماضية.

<sup>1</sup> - Opic.cit, p3.

لم يستقطب هذا العدد الهائل من الأوروبيين كل الحروب الأجنبية (الخارجية) التي قد حدثت في العشرين سنة الماضية.

على عكس المجندين المرتزقة الذين يقاتلون خارج بلادهم لصالح حكومات أو مؤسسات خاصة ممولة، فالمقاتلون الأجانب الذين وصفهم "دافيد ماليت" بـ "غير المواطنين في دول النزاع والذين انضموا إلى المتمردين خلال الحروب الأهلية"، قد لعبوا دوراً كبيراً في النزاعات في أوقات طويلة مضت.

ولكن وفود هؤلاء المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق من 2011 لم يسبق له مثيل في التاريخ وأقرب مثيل له كان جهاد الأفغان ضد الاتحاد السوفياتي الذي جذب أكثر من 20000 جهادي أجنبي في مدة 12 عام (1980-1992).

وعندما تطور النزاع السوري إزداد وفود المقاتلين الأجانب من مجموع 700-1400 في منتصف عام 2012 إلى 6000 في أوت 2013، وأخيراً إلى المجموع المقدر بـ 22000 في أوائل 2015، ومزال المقاتلون الأجانب يسافرون بكثرة ومعهم آخرون اتخذوا أدواراً مدنية، لكن في مضمون جهادي ومن ضمنهم نساء وأطفال.<sup>1</sup> (أنظر الملحق رقم 2)

لقد شهدت دول المنطقة أكبر تحولات جهادية 3000 تونسي، 2500 سعودي و1500 أردني وقد سافروا للقتال في سوريا والعراق، وكما هو موضح في المنحى واحد وإثنين عدة دول غرب أوروبية أيضاً قد شهدت وفوداً معتبراً نحو الخارج ومن بينها فرنسا 1500، المملكة البريطانية المتحدة وألمانيا 700 من كل منهما. وقد ذكر بعض مسؤولي المخابرات لم تذكر أسماؤهم أن عدد المقاتلين البريطانيين في أبريل 2015 كان أكثر من ذلك (أكثر من 700) وهو حوالي 1600.

<sup>1</sup>-Charles lister, **returning foreign fighters**, foreign policy at brookings , 2015, p 1.

وشهدت دول الأوروبية الصغيرة بوجه الخصوص نسبة كبيرة مقارنة بعدد سكانها مثل بلجيكا 39 مقاتل من مليون، السويد 31، النرويج 28 والدانمارك 27. وبالمقابل فقد وفد ما يقارب 200 مواطن من الولايات المتحدة أي 0.6 بالمليون.

ورغم هذه الأرقام المتفاوتة فتصاعد قضية المقاتلين الأجانب تعتبر تحدياً سياسياً كبيراً للمجتمع الدولي، وبالخصوص في أوروبا أين يشكل الدور الفعال لمئات آلاف المواطنين في الجهاد في سوريا والعراق التهديد الأمني الأكبر.

وقد لمّح المختصون في قضية الجهاد الخارجي (الأجنبي) كتوماس هيجامير أن "سوريا ستضخم مشكلة الإرهاب الجهادي في أوروبا خلال 20 سنة"، ورأى أن الهجمات الإرهابية من الجهاديين العائدين شيء لا مفر منه.<sup>1</sup>

### استنتاج الفصل الثاني:

إنّ تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وفي وقت وجيز تجاوز باقي التنظيمات الإرهابية من حيث التنظيم الهيكلي أو من حيث مصادره التمويلية العديدة، وإستراتيجيته الفعالة في استقطاب المقاتلين إلى صفوفه، عبر وسائل التواصل الاجتماعي وذلك بنشر أفكاره وأهدافه وكذا صوراً وفيديوهات حول أعماله معتمداً، على الدقة والجودة في التصوير، وقد وصل فعلاً إلى تجنيد الآلاف إلى صفوفه ومن جنسيات مختلفة وذلك عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

<sup>1</sup>-Opic.cit, p2.

خاتمة:

إن التنظيمات الإرهابية أضحت اليوم ظاهرة معقدة أكثر من أي وقت ماضي، كونها عرفت تطورا ملحوظا مقارنة بالسابق، إذ أصبحت لاعبا خطيرا في الساحة الدولية وأكبر تهديد لأمن واستقرار الأفراد والمجتمعات.

وأبرز هذه التنظيمات الإرهابية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ( داعش ) بالرغم من حداثة نشأتها إلا أنها تمكنت من فرض نفسها في وقت وجيز، بل أبعد من ذلك فهي تنظّم على شكل دول حقيقية بكل ما يحمله المعنى من دلالة بتسيير وتنسيق محكمين، مستغلا شبكات التواصل الاجتماعي في التخطيط، التنسيق والتنفيذ لتحقيق أهدافها وأبعادها الإستراتيجية.

✓ إن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورا فعالا في التواصل السريع بين الأفراد والمجتمعات.

✓ أن شبكات التواصل الاجتماعي سهلت من التقارب والتعارف بين الأفراد وأصبحت مصدرا هاما للمعلومات والأخبار. إلا أنها تستخدم كوسائل ضغط على الأفراد والحكومات.

✓ أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش " أصبح يعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي لنشر أفكاره والترويج لها، ورسم صورة دعائية له.

✓ استهداف التنظيم لكل فئات المجتمع، "النساء، الأطفال والشباب".

✓ أن أغلبية المجندين في تنظيم داعش تم استقطابهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأكثرهم أجانب من دول عديدة.

✓ تنظيم داعش أغنى التنظيمات الإرهابية عبر التاريخ عبر التاريخ نظرا لمصادره التمويلية العديدة.

✓ يعتمد تنظيم داعش على إغراءات مادية ومعنوية، كآليات لاستقطاب المقاتلين.

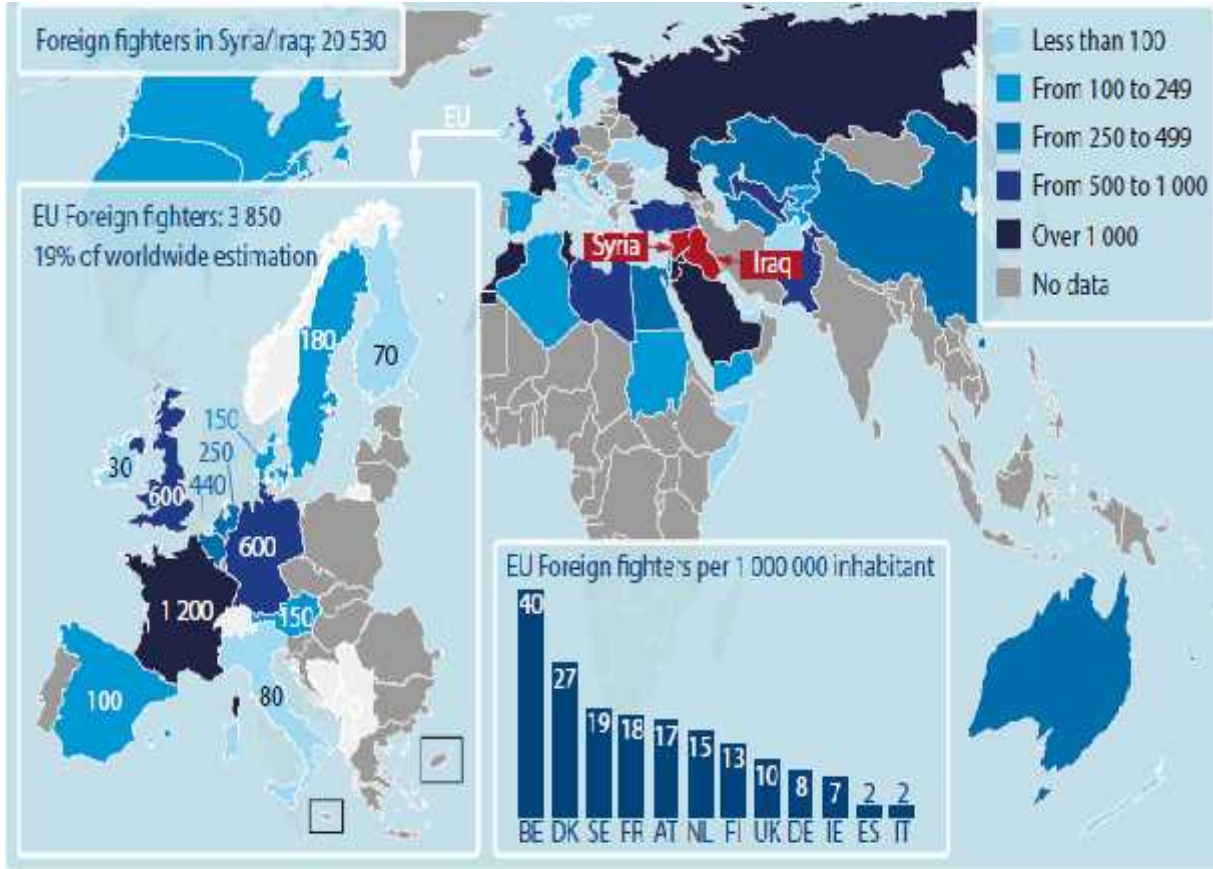
وأخيرا إن تنظيم داعش استطاع إن يحقق مايريده وذلك من حيث توفر الأرض والشعب ولا ينقص له سوى الاعتراف به، وذلك قد حدث خلال فترة قصيرة من اعلانه الخلافة في 2013.

لذا على الدول أن تكثف من جهودها للوقوف ضد هذا التنظيم، الذي يسعى إلى نشر العنف والكراهية والدمار، والذي يعمل على تشويه صورة الدين الإسلامي من خلال نشر معتقدات خاطئة عن هذا الدين، وإقناع الأفراد أن هذا هو الدين الصحيح. لذا يجب أن نعمل دائما على محاربة أفكاره لكونه لا يمت للإسلام بأي حال من الأحوال والإسلام منه بريء.

---

# الملاحق

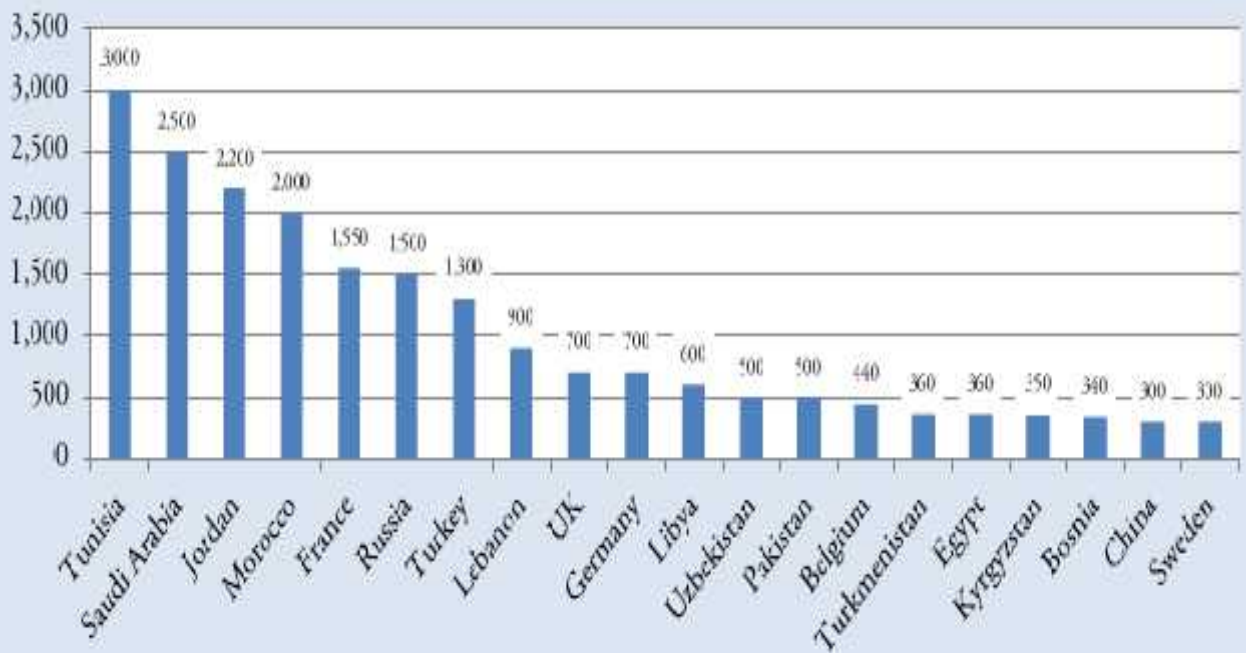
الملحق رقم (01): خريطة تمثل إحصائيات حول المقاتلين الأجانب في داعش.



المصدر: Europeanparliament, Foreignfighters, breifing,February 2015.

الملحق رقم (02): شكل يمثل إحصائيات حول عودة المقاتلين الأجانب إلى داعش.

Figure 1: Top 20 Sources of Foreign Fighters in Syria & Iraq



Charles Lister, Returingforeignfightersmcriminalization or :المصدر  
reintergration, foreignpolicy, august 2015.

➤ \_\_\_\_\_ :

- 1\_ أبو هنية، حسن، محمد أبو رمان، تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنّية والصراع على الجهادية والعالمية، عمان، دار الجيل العربي لنشر والتوزيع، ط1، 2016.
- 2\_ الطيار، فهد بن علي، منتديات التواصل الاجتماعي وآثارها على القيم لدى طلاب الجامعة، "توتير نموذجاً" دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، جامعة الملط سعود، السعودية، ب.س.ن.
- 3\_ شندب، مازن، "داعش، ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، إستراتيجيته (بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2014.
- 4\_ سند السويدي، جمال ، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبلية إلى الفيسبوك، بدون مكان النشر، بدون نشر، ط1، 2013.
- 5\_ سند السويدي، جمال ، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبلية إلى الفيسبوك ، بدون مكان النشر، بدون نشر، ط4، 2014.
- 6\_ عبد الباري، الدولة الإسلامية بالجنور، التوحش، المستقبل، بيروت: دار 1 2015.
- 7\_ عودة جهاد، والشيمي، عبد العظيم، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية، "داعش"، مصر الجديدة، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2010.
- 8\_ خضر، فاصل الله، وائل مبارك، أثر الفيس بوك على المجتمع، الخرطوم، ط1، 2011.

## ➤ المجالات

- 1\_ المالكي، جابر ، "130 ألف تغريدة يوميا من أنصار داعش للتحريض": الرياض، المملكة، مجلة إدارة النشر الإلكتروني، ع19521، 2006/06/26.

2\_ يوسف، الديني، "المخابرات إلى حد تفويض الدول 'داعش'، الخلافة السوداء"، مجلة العرب الدولية، ع1598، سبتمبر 2016.

3\_ مبتسم مقدس، ولطيف، الهيكل لتنظيم الدولة الإسلامية، مجلة الابتسامة، ع1، سبتمبر، 2016.

4\_ عبد الصبور، سماح، "الإرهاب الرقمي: أنماط استخدام الجماعات المسلحة للإرهاب الشبكي"، مجلة المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد الثاني سبتمبر، 2014.

### ➤ المصادر والتقارير:

1\_ أبو هنية، حسن، "تنظيم داعش: النشأة، البناء الهيكلي، التمويل"، مركز بيروت الشرق الأوسط، موقع دراسات الجزيرة، (18/06/2016).

10\_ نورا، بنداري، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية، دراسة حالة داعش"، المركز الديمقراطي العربي للنشر، (01/09/2016).

11\_ فاطمة، الصمادي، "تنظيم الدولة الإسلامية، النشأة، التأشيرة، والمستقبل"، مركز دراسات الجزيرة، سبتمبر 2014.

12\_ تشارلز ليستر، "تحديد معالم الدولة الإسلامية"، مركز بروكنجر الدوحة، رقم 13، جوان 2015.

13\_ المصادر التمويلية لتنظيم داعش الإرهابي أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام"، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دمشق، 2016.

2\_ أحمد، العربي، الرقة بعد إعلان الخلافة الإسلامية، الدوحة: قطر، 29 جوان 2016.

3\_ الخطيب، لينا، "إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتمدد"، مركز كارينغي لشرق الأوسط\_مؤسسة كارينغي لسلام الدولي، (29/06/2016).

4\_ بوعمامة، العربي، بلقاسم أمين بن عمرة، منصات التواصل الاجتماعي ميكانيزمات افتراضية لنشر خطاب الإرهاب الكراهية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ب. س. ن.

- 5\_ بندارى نورا ، عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحديد أعضاء التنظيمات الإرهابية، دراسة حالة داعش"، مركز الديمقراطي العربي لدراسات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية (2013- 2014) .
- 6\_ جوبي، واريك، وبسيل ماكنش، هايڤين زلين، "بروز التنظيم دولة إسلامية البقاء والتوسع"، تحليل سياسات، معهد واشنطن للنشر، (12 / 06 / 2015) .
- 7 \_ عبد الرحيم، علي، "تنظيم القاعدة في العراق، بوابة الحركات الإسلامية"، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات (2016/06/15) .
- 8\_ عسكر، أحمد ، "أساليب داعش في التجنيد على مواقع التواصل الاجتماعي"، القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، 2016/06/24.
- 9\_ عمر، عاشور، "لغو البقاء والتمدد: كيف يصعد ويقاوم تنظيم الدولة"، مركز الجزيرة لدراسات، (10 / 04 / 2016).

### بالغة الانجليزية:

#### Books :

- 1- Charles Lister, **Returing foreign fighters mcriminalization or reintergration**, forgien Policy, August 2015.
- 2- Charles lister, **returning foreign fighters** ,forgein policy at brookings , 2015
- 3- European parliament, **Foreign fighters**, breifing, February 2015

## فهرس المحتويات

08.....	مقدمة.....
14.....	الفصل الأول: شبكات التواصل الاجتماعي: المفهوم و الأهداف.....
15.....	المبحث الأول: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي.....
15.....	المطلب الأول: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي.....
22.....	المطلب الثاني: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي.....
29.....	المطلب الثالث: الشبكات الاجتماعية الأكثر استعمالاً.....
38.....	المبحث الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي: الدور والتأثير.....
38.....	المطلب الأول: أسباب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.....
45.....	المطلب الثاني: أهداف استخدام التنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي.....
50.....	المطلب الثالث: الفئات المستهدفة من طرف التنظيمات الإرهابية.....
58.....	الفصل الثاني: تنظيم الدولة الإسلامية و علاقاتها بشبكات التواصل الاجتماعي.....
59.....	المبحث الأول: الدولة الإسلامية في العراق و الشام: المفهوم و الأهداف.....
59.....	المطلب الأول: مفهوم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.....
62.....	المطلب الثاني: النشأة والتطور لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.....
70.....	المطلب الثالث: الأهداف والأبعاد الإستراتيجية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.....
77.....	المبحث الثاني: المقاتلين الأجانب في (داعش).....
77.....	المطلب الأول: وضعية المقاتلين الأجانب في داعش.....
82.....	المطلب الثاني: المصادر التمويلية لتمويل داعش.....
90.....	المطلب الثالث: الإجراءات كآلية لإستقطاب المقاتلين.....

98.....	المبحث الثالث: دور شبكات التواصل الاجتماعي في الاستقطاب
98..	المطلب الأول: إستراتيجية استقطاب المواطنين من خلال الفيسبوك، تويتر، مواقع الأنترنت
105.....	المطلب الثاني: إحصائيات حول عدد المقاتلين الأجانب في سوريا
114.....	الخاتمة
117.....	الملاحق
120.....	قائمة المراجع
124.....	الفهرس